الخطب في المسجد الحرام

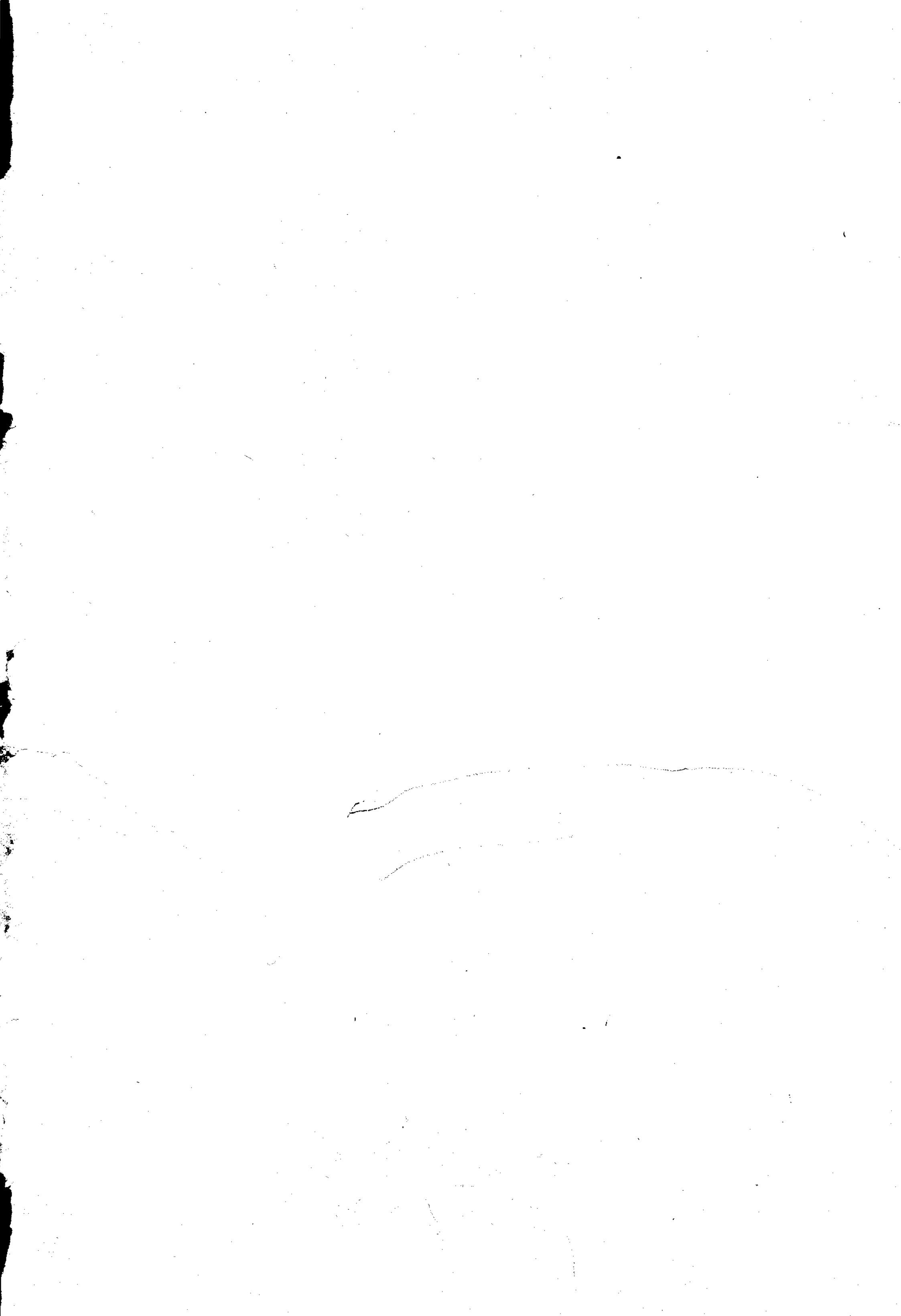
مواعظ دينية - خلقية - اجتماعية

الحلقة الثانية

بقلم

عبد الله خياط

الخطيب في المسجد الحرام



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على خير خلقه البشير النذير سيد الأولين والآخرين ، محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الطيبين ، وآل بيته الطاهرين .

وبعد فهذه هي الحلقة الثانية من سلسلة كتاب (الخطب في المسجد الحرام) ، أعددتها في مناسبات مختلفة بتوفيق الله ، وأخرجها للمجموع بتشجيع أهل الفضل من خيار الإخوان الذين يحبون إشاعة النفع وتعميم الخير .

وأسأل الله أن ينفع بها ، ويأجرني على مابذلته فيها من تحرٍّ للحق ، وما قصدته من إرادة النصح والتوجيه إلى أقوم السبل .

وصلى الله على النبي محمد خاتم الرسل أجمعين .

عبدالله خياط

فى الوعظ

الحمد لله إله العالمين ، وهادى العباد إلى صراطه المستقيم . أحمده سبحانه ، أوضح طريق الخير والشر ، فمن شاء سار على نهج المهتدين . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، مربى العباد بنعمه ، وهو المعبود بحق دون غيره من المعبودين . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ، أرسله الله بالبينات والذكر المبين . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عباد الله ، إن من أفضل الأعمال وأزكاها ، ومن خير ما تنافس فيه المتنافسون ، بذل النصيحة ، والقيام بالتذكير ، والعمل على تنبيه الغافلين ، عملا بقول أصدق القائلين ﴿ وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ﴾ . وان أفضل المواعظ ما كان بكتاب الله ، أو حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخير الوصايا ما كان مصدره القرآن ، أو سنة محمد بن عبد الله . وان من وصايا القرآن ما قصه الله عن لقمان ، وهو يوصى ابنه بوصايا جامعة تكفل له صلاح أمر الدين والدنيا ، وكان فى طليعتها النهى عن الإشراك بالله ، وعن تأليه المخلوق بأى لون من ألوان العبادة التى لا تليق إلا بالله ، وعن رجائه فى جلب النفع ، ودعائه فى كشف الضر ، سواء كان ذلك المخلوق ملكا فى السماء ، أو نبيا من الأنبياء ، أو صالحاً من الصالحين والأولياء ﴿ إن الشرك لظلم عظيم ﴾ ثم قرن الوصية بحق الله فى العبادة ، بحقوق الوالدين فى الطاعة ، بما

يشعر بوجوب برهما ، والإحسان اليهما ، لعظم حقهما وسابغ فضلهما ، ثم وجهه إلى عظمة البارى وسعة علمه ، بحيث لا يغيب عنه أمر من أمور عباده ، وإلى أن المظلمة مهما صغرت ، والخطيئة مهما استترت ، لا تغيب عن علمه ، وسوف يحاسب العباد عليها ، ان خيرا فبالاحسان والجائزة ، وان شرا فبالعقاب وعسير المحاسبة . ثم أمر بأقام الصلاة وهى عمود الدين ، ولا حظ فى الاسلام لمن ترك الصلاة ، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « خمس صلوات كتبهن الله على العباد فى اليوم والليلة ، من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ، ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نوراً ولا برهاناً ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبىّ بن خلف » وأمر بأقامة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، إذ بقيامهما صلاح الدين ، وفى الأخذ بهما مع الحكمة والتسديد والمقاربة رضا رب العالمين ﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ، ويأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، وأولئك هم المفلحون ﴾ . وأمر بالصبر على الأذى فى سبيل الدعوة إلى الخير ، لضمان الأجر ونجاح المطلب ﴿ انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ﴾ . ثم نهى عن المنكر والتعالى على الناس ، والعجب بالنفس والخيلاء فى المشى . وأمر بنقيض ذلك من خصال الخير : أمر بالتواضع والاعتدال فى السير ، وخفض الصوت بالحديث ، وان فى هذه المواعظ القرآنية ما يهدى الى السبيل السوى . فاتقوا الله عباد الله ، وخذوا

بالهدى الراشد فى كتاب الله أو سنة رسول الله ، وتحلوا بالفضائل فللفضائل سوق اتجر فيها المفلحون بالربح العظيم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يابنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم . ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن ، وفصاله فى عامين ، أن اشكر لى ولوالديك إلىّ المصير . وان جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما ، وصاحبهما فى الدنيا معروفا ، واتبع سبيل من أناب إلى ، ثم إلى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون . يابنى ، إنها إن تك مثقال حبة من خردل ، فتكن فى صخرة أو فى السموات أو فى الارض يأت بها الله ، إن الله لطيف خبير . يا بنى أقم الصلاة ، وأمر بالمعروف ، وانه عن المنكر ، واصبر على ما أصابك ، إن ذلك من عزم الامور . ولا تصعر خدك للناس ، ولا تمش فى الأرض مرحا ، إن الله لا يحب كل مختال فخور . واقصد فى مشيك ، واغضض من صوتك ، إن أنكر الأصوات لصوت الحمير ﴾

نفعنى الله وإياكم بهدى كتابه . أقول قولى هذا ، وأستغفر الله العظيم ، لى ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

(أول الخطبة الثانية)

الحمد لله فاطر السموات والأرض . وأشهد أن لا إله إلا الله

وحده لاشريك له أهل الثناء والحمد . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، صاحب الشفاعة العظمى والحوض . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فياعباد الله ، قال إمام فى التابعين فى تفسير قول الله وتعالى ﴿ والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا ﴾ : هم الذين إذا وعظوا بالقرآن لم يقعوا عليه صما لم يسمعوه وعمياناً لم يبصروه ؛ لكنهم سمعوا وأبصروا وأيقنوا به

فكونوا يا عباد الله ممن إذا ذكر بآيات الله ، سمعها ورعاها ، وتدبرها فانتفع بها فذلك شأن الراشدين من أولى الالباب . وصلوا على الشفيع المشفع يوم الحساب ، فقد أمركم الله بذلك فى محكم الكتاب ؛ إن الله وملائكته يصلون على النبى ؛ يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

النهى عن النياحة على الميت

الحمد لله جابر القلوب الكسيرة ، ورافع درجات الصابرين .

أحمده سبحانه ، أمر بالصبر على المصائب والبلوى ، ووعد عليه عظيم الجزاء . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، سيد الصابرين . فأعظم به من نبى الهدى . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فياعباد الله ، لقد كان من حكمة البارى جل وعلا أن جعل

هذه الحياة الدنيا دار بلاء ومحنة ، ومصائبَ وشدّة ، ليبلو بذلك صبر الصابرين ، ويمتحنَ يقين المحتسبين ، ويعلمَ صدق المستسلمين لقضاء ربٍّ العالمين ، فيحققُ وعده للصابرين ، وينزلُ مقته بالساخطين والمتضجرين

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ؟ ولقد فتنّا الذين من قبلهم ، فليعلمن الله الذين صدقوا ، وليعلمنّ الكاذبين ﴾ . وإن من المصائب المؤلمةِ موتَ الأحبة ، ومواراتهم التراب فى صدوع غير ممهدة ، وقبور لا أنيس فيها غير العملِ الصالح ، وذلك مما يستثير الحزن والأسى . غير أنه مما يجب عليه الصبرُ لضمان الأجر ، والصبر عند الصدمة الأولى . وانّ فى الناس من تحمله الفاجعة على التسخط وعدم الرضا بحكم الله وقضائه ، وخاصة النساء ، لضعف العقل والدين فى نفوسهنّ ، فيرتكبن المحرّم بالنياحة على الموتى ، ويندُبن المقبورين ، بعبارات فيها التبرّم بالقدر المحتوم والقضا ، ولن يجدى عنهنّ ذلك فى ردّ المصيبة شيئا ، بل يحمّلهن الوزر ، ويعرضهنّ لوعيد البارى جلّ وعلا ، ويجلبن به على الأحبة من الأموات وبالا وعذابا مؤلما . عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قال النبي ﷺ « الميّت يعذّب فى قبره بما نيح عليه » . وعن أبى موسى الأشعرىّ رضى الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال « ما من ميت يموت فيقوم باكيهم فيقول : واجبلاه ، واسيداه ، أو نحوَ ذلك ، إلا وكل به ملكان يلهزانه : أهكذا كنت » ؟ أى يجمعان يديهما ، ويدفعانه

بهما فى صدره ، ويعنّفانه بقولها : أهكذا كنت كما يقولون عنك ، وأغمى على عبد الله بن رواحة صاحب رسول الله ﷺ ، فجعلت أخته تبكى وتقول : واجبلاه واكذا ، تعدّد عليه . فقال حين أفاق : ما قلت شيئا إلاّ قيل لى : أأنت كذلك ؟

وعن أبى مالك الأشعرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « أربع فى أمتى من أمر الجاهلية لايتركونهنّ – وعدَّ منها النياحةَ على الميّت . وتبرأ رسول الله ﷺ من الصالقة ، وهى التى ترفع صوتها بالنياحة والندب . وقال ﷺ « النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب » . قال العلماء : أى يلطّخن بالقطران ، فيكونُ لهنّ كالقمص ، حتى يكون اشتعالُ النار بأجسادهنّ أعظم ، ورائحتهن انتن ، وألمهنّ أشد . وانَّ فى بعض هذا يا عباد الله لعذابا أليما ، وشقاء ياله من شقاء . فاتقوا الله عباد الله ، وأشفقوا على أهليكم ونسائكم من عذاب الله ، وامنعوهن من النياحة وكلّ مايجلب سخطَ الله ، يأجْركم الله ، وتفوزوا برضاء الله

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ ولنبلونّكم بشىء من الخوف والجوع ، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات ، وبشر الصابرين . الذين إذا أصابتهم مصيبة ، قالوا إنّا لله ، وإنا إليه راجعون . أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ، وأولئك هم المهتدون ﴾ نفعنى الله وإياكم بهدى كتابه . أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم ، لى ولكم

ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

أول الخطبة الثانية

الحمــــد لله مقيلِ العثرات ، المسئولِ لدفع الشدائد وتفريج الكربات . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، فى اتباع سنته سعادةُ الدنيا والآخرة ورفع الدرجات. اللهم صلِ وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فياعباد الله ، صح عن رسول الله ﷺ فى حديث طويل أنه قال : إن الله لا يعذب بدمع العين ، ولا بحزن القلب ، ولكن يعذب بهذا وهذه ـ وأشار إلى لسانه ويده ـ أو يرحم . فأذا نزل بالعبدِ ضرٌّ وبلاء ومحنة ، إن قال خيرا وصبر واحتسب أجر ، وان قال شرّا وتضجر أثم وعوقب . وصح عنه ﷺ أنه قال : يقول الله تعالى ـ أى فى حديث قدسى ـ ما لعبدى المؤمنِ عندى جزاء ، إذا قبضت صفيَّه من أهل الدنيا ثم احتسبه ، إلا الجنّة . وقال إمام فى التابعين عند قول الله تعالى ﴿ ومن يؤمن بالله ﴾ : هو الرجل تصيبه المصيبة ، فيعلم أنها من عند الله ، فيرضى ويســـــلم .

فالتمسوا رحمكم الله رضوان الله بالصبر على البلاء ، والشكر على النعماء ، وابتعدوا عن مجالب سخطه بالتضجر من شر القضاء ، فانّ أمر الله نافذ ، ولا يرد القضاءَ ضجرٌ أو تبرم بالمصيبة والبـــــلاء

فى الحث على أن يكون المؤمن
بين الخوف والرجاء

الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب شديدِ العقاب ذى الطول ، لا إله إلا هو اليه المصير · أحمده سبحانه كتب على نفسه الرحمة ، ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله ، أرسله الله بشيرا ونذيرا ، وداعيا إلى الله بأذنه وسراجا منيرا . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فياعباد الله ، آيتان من كتاب الله تجمع بين الخوف والرجاء ، لتشعر بضرورة تلازمهما ، وعدم انفراد أحدهما عن الآخر بالنسبة للمسلم فى كلّ حالاته : الخوف من رب العزة وسخطه وأليم عقابه ، والرجاءِ فى الرب الرحيم فى رحمته وعفوه وفيض نفحاته . يقول تعالى ﴿ وانّ ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب ﴾ . ويقول ﴿ نبيء عبادى أنى أنا الغفور الرحيم ، وأنّ عذابى هو العذاب الاليم ﴾ فوعد سبحانه بالمغفرة والصفح الجميل عن المذنبين ، ثم أخبر سبحانه أنه شديد العقاب فى انتقامه من الظالمين · فقرن بين الخوف والرجاء ، ليكون العبد على الدوام خائفا راجيا ، يعمل المأمور بقدر المستطاع ، ويجتنب المحظور قياما بطاعة الله ، واملا فى ثوابه .

فاذا اقترف ذنبا لاييأس من روح الله ، ولا يقنط من رحمته ، بل يعاجلُ بالتوبة ، خائفا من ذنبه ، راجيا رحمة ربه ، ذلك هو سبيل الأوّابين المتقين ، الذين مدحهم الله تعالى فى محـــكم التنزيل بقوله ﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ، ومن يغفر الذنوب إلاّ الله ، ولم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون ﴾ ووعدهم سبحانه على ذلك بالمغفرة والخلود فى جنان النعيم ، ﴿ أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم ، وجنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين ﴾ أما الرجاء فى المغفرة مع عدم الخوف من الذنب والتمادى فى المعصية ، فذلك سبيل المغرورين ، الذين خدعهم الشيطان بأمانيّه وغروره ، فأضحوا من الهالكين . ﴿ ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضرّاء لعلهم يتضرعون . فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرّعوا ، ولكن قست قلوبهم وزيّن لهم الشيطان ما كانوا يعملون . فلمّا نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شىء ، حتّى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة ، فأذا هم مبلسون ﴾ قال امام فى التابعين : بغت القومَ أمرُ الله ، وما أخذَ الله قوما إلاّ عندَ سكرتهم ، وغرّتهم ونعمتهم . فلا تغترّوا بالله ، فأنه لايغترّ بالله إلا القوم الفاسقون . ومصداق ذلك قولُ الله تعالى ﴿ أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون ؟ أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون . أفأمنوا مكر الله ؟ فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون ﴾

وفى الحديث عن ابن عباس رضى الله عنهما « انّ رسول الله ﷺ سئل عن الكبائر فقال : الشرك بالله ، واليأس من رَوح الله ، والأمنُ من مكر الله » وجاء عن بعض السلف قولُه : من الأمن من مكر الله إقامة العبد على الذنب ، يتمنّى على الله المغفرة

فاتقوا الله عباد الله ، واهتدوا بالهدى الراشد فى التزام الخوف والرجاء معاً فى كلّ حالاتكم ، ﴿ ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم ، أولئك هم الفاسقون ﴾

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله ، ان الله يغفر الذنوب جميعا ، انه هو الغفور الرحيم . وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له ، من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون ﴾

نفعنى الله وإياكم بهدى كتابه . أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم لى ولكم ولسائر المسلمين من كلّ ذنب ، فاستغفروه ، انه هو الغفور الرحيم

الخطبة الثانية تصلح لكل خطبة

الحمد لله العظيم التواب ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، الغفور الرحيم شديد العقاب . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أشرف نبى بشر المحسنين بالحسنى ، وأنذر بيوم الحساب . اللهم صلّ وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فياعباد الله ، نقل عن بعض العارفين قوله : من علامة السعادة أن تطيع ، وتخافَ ألاّ تُقبل . ومن علامة الشقاء أن تَعصىَ وترجو أن تنجوَ . يؤيّده قول الله تعالى ﴿ والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة ، انهم إلى ربهم راجعون ﴾ . قالت عائشة رضى الله عنها « قلت : يا رسول الله ، أهو الذى يسرق ويزنى ؟ قال : لا ، ولـكنه الذى يصوم ويتصدق ويصلى ويخاف أن لا يـقْبَله منه » فأين منّا ياعباد الله هـذه النفوسُ الطيبة الخيّرة والقلوبُ الخاشعة الراجية الخائفة . ليس أما منا ياعباد الله غيرُ حسن الظنّ بالله ، ورجاءِ عفوه ورحمته ، مع التسديد والمقاربة ، والاجتهاد فى الطاعة . فالتفريط حاصل وَالتقصير لا يختلف فيه اثنان . نسأله تعالى العفو والغفران ، إنه كان غفارا

واعلموا رحمكم أن الله تعالى قد أمركم بالصلاة والسلام على رسوله المصطفى محمد نبيّ الهدى فقال : ﴿ ان الله وملائـكته يصلون على النبى ، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾ اللهم صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله والصحب الـكرام النجبا . وارض اللهم عن خلفائه الأربعة أئمة الهدى : أبى بكر وعمر وعثمان وعلى ، وعنا معهم بعفوك وكرمك وإحسانك ياخير من تجاوز وعفا . اللهم أعز الاسلام والمسلمين ، اللهم أعز الإسلام والمسلمين ، اللهم أعز الاسلام والمسلمين ، واجمع كلمة المسلمين ، واحم حوزة الدين ، ودمر من يريد بالمسلمين سوءاً يارب العـالمين . اللهم آمنّا فى أوطاننا ، وأصلح أئمتنا وولاة

أمورنا ، وارحم اللهم موتانا ، وهب المسيء للمحسن منّا ، ولا تؤاخذنا بذنوبنا ، برحمتك يا أرحم الراحمين . ﴿ ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل فى قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم . ربنا آتنا فى الدنيا حسنة ، وفى الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ﴾

﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان ، وإيتاء ذى القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ، يعظكم لعلكم تذكرون ﴾ . فاذكروا الله على نعمه ، واشكروه على آلائه ، ولذكر الله أكبر . والله يعلم ما تصنعون

فى الحث على الرضاء بقسمة الله

الحمد لله الخافض الرافع ، المعز المذل ، لا إله إلا هو الحكيم الخبير أحمده سبحانه قسم الأرزاق والحظوظ بين العباد بعدله ، ورفع بعضهم فوق بعض درجات ليبلوهم فيما آتاهم . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له ما فى السموات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى . وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله ، نبيّ امتن الله عليه بالرسالة فكان عبدا شكورا . اللهم صلّ وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فياعباد الله . إنّ ممّا قيّدت به النعم من الزوال ، وكان باعثا لاستدامتها والزيادة منها ، هو الشكر عليها ، والاعتراف بها

وانّ من أبواب الشكر الرضاء بقسمة الله تعالى للعبد فى كلّ أحواله ، والنظر إلى من هو دونه ممن فضل عليه فى أمور الدنيا ، ففى ذلك راحة البال ، والإيمان الصادق بعدل الله تعالي . وكم من مبتلى فى نفسه أو أهله أو ماله يجد فى الناس أشد منه بلاء وأعظم منه بؤسا وعناء . فاذا نظر اليه سكنت نفسه . وكان ذلك باعثا للتنبيه لها ، وتذكيرها بنعم الله عليها ، وتقديرها ورعايتها ، وفى ذلك يقول طبيب الانسانية رسول الله ﷺ : انظروا إلى من هو أسفل منكم ، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم ، فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم . وانها لكلمة خالدة راشدة ، من حكيم لا ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحى يوحى . وإنه لتوجيه نبوى كريم يهدى إلى أفضل المثل الرفيعة ، ويرسم للامة النهج القويم وانّ النظر الى الادنى فيه أخذ العبرة ، وتنبيه لعواطف الخير الكامنة فى النفوس ، والتى يستكمل بها المرء الفضائل . وفيه تقدير لنعم الله تعالى ، وحافز على القيام بشكرها الذى يستوجب به العبد المزيد منها ، حيث قد ضمن الله ذلك للشاكرين فقال ﴿ وإذ تأذّن ربكم لئن شكرتم لأزيدنّكم ﴾ أما النظر إلى الأعلى فى أمور الدنيا فهو مجلبة للحسرة ، يحمل على فساد السريرة ، وانطوائها على الحقد والحسد والضغينة ، وهو دليل لاحتقار النعمة ، وعدم تقديرها ، ممّا يوجب زوالها ، والحرمان منها ، جرياً على سنة الله تعالى وعدله فى تغيير النعم على الجاحدين ﴿ ذلك بان الله لم يك مغيّرا نعمة أنعمها على قوم حتّى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ أما النظر إلى الأعلى فى أمور الدين والعلم

النافع والمعرفة ، فذلك محمود ، لما فيه من حفز الهمم للتنافس فى عمل الصالحات ، والتزود من العلم الصحيح ، ﴿ لمثل هذا فليعمل العاملون وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ﴾

فاتقوا الله عباد الله ، واشكروا نعم الله ، التى أنعم بها عليكم ، واستجيبوا للدعوة الكريمة يدعوكم اليها رسول الله ﷺ ، يدعوكم الى خير الاتجاهات والمثل الرفيعة الفاضلة ، ففيها الرشاد لمن يزيد رشادا ، وعليها المعوّل لمن يبتغى فى مسلكه سدادا . انظروا إلى من هو أسفل منكم ، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم ـ فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ، ورزق ربك خير وأبقى ﴾

نفعنى الله وإياكم بهدى كتابه . أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم لى ولكم ، ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

أول الخطبة الثانية

الحمد لله واسع العطاء والجود ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وهو الإله الحق المعبود . وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله ، نبيّ آثر ما عند الله فرفع الله له المنازل فى دار الخلود . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فياعباد الله ، صح عن رسول الله ﷺ أنه قال « من أصبح منكم آمنا فى سربه ، معافى فى جسده ، عنده قوت يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها » أى فكأنما أعطى الدنيا بما فيها ؛ وفى ذلك يا عباد الله توجيه إلى القناعة ، وإلى تقدير نعم الله على كلّ حال ، والنظر اليها بعين الرضا ، والقيام بواجب شكرها . فالقليل مع الرضا والقناعة كثير ، ليس الغنى عن كثرة المال ، ولكن الغنى غنى النفس ، ومن يستغن يغنه الله ، بذلك صح الحديث عن الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه

دعائم الاسلام

الحمد لله هادى العباد إلى سواء السبيل ، غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ، لا إله إلا هو اليه المصير . أحمده سبحانه ، ذو الطول والفضل العظيم . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، رسول ربّ العالمين للناس كافةّ الى يوم الدين . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فياعبـــاد الله ، أمور أربعة فى الأخذ بها ، والتزامها ، والقيام بحقوقها ، طاعةُ ربّ العالمين ، وصلاح أمر الدنيا والدين ، والفوزُ بالكرامة فى جنان النعيم . جمعها رسول الله ﷺ فى حديث واحد ، ورتب عليها عظيم الجزاء فقال : « أعبدوا ربكم ، وصلوا خمسكم ، وصوموا شهركم ، وأطيعوا ذا أمركم ، تدخلوا جنةّ ربكم »

فعبادة الله تعالى وحده لا شريك له ، وإفراده بكامل التأليه من دعاء ومحبة ، وذلّ وخضوع ، وتعلق به فى رفع الشدائد ودفع المكروه ، واعتماد عليه فى كل الأمور ، وأداء الصلوات المفروضة كما أمر الله وكما أوضحه رسول الله ﷺ ، وصيامُ الشهر الذى فرض الله على العباد صومَه ، وهو شهر رمضان ، على الوجه الأكمل الذى فرض الله ، كلّ ذلك يا عباد الله حقوقُ الله يجب أن نخلصها لله ونقومَ بها ، ابتغاء رضوان الله ، وأملا فى ثواب الله ، وفى ذلك صلاح أمر الدنيا والدين معاً . قال تعالى ﴿ من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ، ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ﴾ وطاعة ولى الأمر المسلم ـ فى غير معصية الله ـ حقّ ثابت فى عنق كلّ مسلم أوجبه الله ، وقرَنه بحقوقه تعظيما لشأنه ، وتوجيها للأخذ به ، إذ فى ذلك صلاح أمر الجماعة ، ودوام الحياة الاستقرار ، والامن والنظام . وتدعيما لهذا الحق ، وحرصا على سلامة الجماعة من الفرقة والاختلال ، أهدر رسول الله ﷺ دمَ كلّ من يحاول الخروج على الجماعة ، ويشقّ عصا الطاعة فقال « من أتاكم وأمركم جميعا على رجل واحد ، يريد أن يشقّ عصاكم ، ويفرِّق جماعتكم فاقتلوه » وسأل رجل رسولَ الله ﷺ قائلا « يا نبى الله أرأيتَ إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تأمرنا ؟ فأعرض عنه رسول الله ﷺ ، فكرر الرجل السؤال ، فقال له رسول الله ﷺ : اسمعوا وأطيعوا ، فأنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم »

فاتقوا الله عباد الله ، والتزموا القيام بحقوق الله ، يكتبِ الله لكم بذلك رضوانه ، وأدوا ما أوجب الله عليكم من حقّ السمع والطاعة لمن ولاه الله أمركم ، تسلمْ لكم جماعتكم ، ويستقم بنيانكم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ، فأن تنازعتم فى شىء فردّوه الى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ، ذلك خير وأحسن تأويلا ﴾ نفعنى الله وإياكم بهدى كتابه . أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم لى ولكم ولسائر المسلمين من كلّ ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

الخطبة الثانية

الحمد لله الملك الوهاب ، رافع السماء بغير عماد ، ومحيي الأرض بعد موتها سميع الدعاء . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله ، نبيّ ألف الله به بين القلوب ، وقضى على الفرقة فاستحكم البناء . اللهم صلّ وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فياعباد الله ، إنّ جماع الخير بحذافيره ، فى طاعة الله ورسوله ، والاستجابة لامر الله فيما أوجبه على العباد من حقوق ، فوطّنوا النفوس على العمل بطاعة الله ورسوله وأداء حقوقه ، يجمع

الله لكم شتات أموركم، ويغفر لكم من ذنوبكم، ويُفسحْ لكم فى آجالكم . وصلوا على النبي محمد خير من رسم طريقَ الصلاح والفلاح، فاهتدى الخلق بهداه . وقد أمركم الله بذلك فقال ﴿ انّ الله وملائكته يصلون على النبى، يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلموا تسليما ﴾ اللهم صلّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه . وارض اللهم عن خلفائه الأئمة العادلين، أبى بكر وعمر وعثمان وعلى، وعن الصحابة والآل أجمعين، وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أكرم الأكرمين . اللهم أعز الاسلام والمسلمين، اللهم أعز الاسلام والمسلمين، اللهم أعز الاسلام والمسلمين، واحم حوزة الدين، واكفنا والمسلمين شر الفتن، والزلازل والمحن، يا أرحم الراحمين . اللهم آمنا فى أوطاننا، وآمن بلاد المسلمين، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، واجعل اللهمّ ولايتنا فيمن خافك واتقاك، واتبع رضاك يارب العالمين . ربنا ظلمنا أنفسنا، وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننّ من الخاسرين . ربنا آتنا فى الدنيا حسنة، وفى الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار

عباد الله، إن الله يأمر بالعدل والاحسان، وإيتاء ذى القربى، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى، يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله على نعمه، واشكروه على آلائه . ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون

النظرة الى الدنيا

الحمد لله بارىء السموات والأرض ، من بيده ملكوت كلّ شىء وهو بكلّ شىء عليم . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، الملكُ الحقّ المبين . وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله ، الصادقُ الوعدِ الامين . اللهم صلّ وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أمّا بعد فياعباد الله ، إنّما تصح الافهام ، إذا تصوّرت الأمور على وجهها . وانما تسلم العقول ، إذا وضعت الأشياء فى مواضعها . ولقد كان ممّا اختلف فيه نظر الناس رأيان : رأى يشجّع على الأخذ بمتع الحياة ومباهجها ، والاندفاع وراء تحقيق حظوظ النفس وشهواتها المباحة . وحجّته فى ذلك قولُ الله تعالى ﴿ قل من حرّم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق ﴾ وما ورد عن بعض السلف « اعمل لدنياك كأنّك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنّك تموت غداً » ورأى آخر همّه الزهد فى الدنيا ، والقناعةُ منها باليسير ممّا يسدّ الحاجة ، والاستعداد فيها للآخرة ، وكسبُ الوقت للعمل لدار البقاء ، دار النعيم الدّائم ، وحجّته فى ذلك كثرة من آيات الله فى الحثّ على استباق الخيرات ، وادخارِ الباقيات ، من ذلك قولُ الله تعالى ﴿ اعلموا أنّما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة ، وتفاخر بينكم ، وتكاثر فى الأموال والأولاد ، كمثل غيث أعجب الكفّار نباته ، ثمّ يهيج فتراه مصفراً ، ثم يكون حطاما ، وفى الآخرة عذاب شديد ، ومغفرة من الله ورضوان ،

وما الحياة الدنيا إلاّ متاع الغرور . سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنّة عرضها كعرض السماء والارض ، أعدّت للذين آمنوا بالله ورسله ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم ﴾ وأدلّة أخرى عمليّة هيَ ماكان عليه السلف الصالح من كفاف وقناعة ، وسعى للآخرة .

هذان الرأيان ياعباد الله يسيران فى الناس جنبا إلى جنب منذ القديم، ولكلّ منهما أنصار ومحبّذون ، فأيهما أكثرُ سدادا؟ وأقرب إلى رسم الحقيقة واضحة ؟ ذلك ما يحدّثنا عنه الحسن البصرى رحمه الله ـ كبيرٌ من كبار التابعين ، وعالم ربّانىّ منصف ـ قال وقد سأله والٍ من وُلاة عهده قائلا : يا أبا سعيد ، إنّ الله عزّ وجلّ خلق الدنيا وزينتها لعباده ، وقال عزّ من قائل ﴿ كلوا واشربوا ولا تسرفوا ، إنّه لا يحب المسرفين ﴾ وقال ﴿ قل من حرّم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرّزق ، قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا ﴾ فقال الحسن : اتق الله أيها الرجل فى نفسك ، وإيّاك والأمانىَ التى ماتَ اليها فتهلك ، انّ أحداً لم يُعط خيرا من الدنيا خير ، ولا من خير الآخرة بأمنيّته، وانما هى داران ، من عمل فى هذه أدركَ تلك ، ونال فى هذه ما قدّر له منها ، ومن أهمل نفسه خسرهما جميعا . انّ الله سبحانه اختار محمدا ﷺ لنفسه وبعثه برسالته ورحمته ، وحدّد له فى الدنيا حدوداً وجعل له فيها أجلا، ثمّ قال عزّ وجلّ ﴿ لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة ﴾ وأمَرنا أن نأخذ بهديه ونسلك طريقته ، فما بلغنا اليه فبفضله ورحمته ، وما

قصّرنا عنه فعلينا أن تستعين الله ونستغفر ، فذلك بابُ مخرجنا ، فأما الأمانىُّ فلا خير فيها . وإنها ياعباد الله ، كلمـــة وضعت الامور فى موضعها ، ورسمت الحقيقة على وجهها الصحيح

فاتقوا الله عباد الله ، ولا تغرّنّكم الأمانىُّ ولا يغرّنّكم بالله الغرور . واغتنموا فرص هذه الحياة للعمل الصالح ، والتجارةِ التى لن تبور ، يوم يقوم سوقها يوم العرض على الله ، ذلك يوم النشور

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ من كان يريد العاجلة عجّلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ، ثمّ جعلنا له جهنّم يصلاها مذموما مدحورا ، ومن أراد الآخرة وسعى لها وهو مؤمن ، فأولئك كان سعيهم مشكورا ﴾

نفعنى الله وإياكم بهدى كتابه . أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم لى ولكم ولسائر المسلمين من كلّ ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

أول الخطبة الثانية

الحمد لله بديع السموات والأرض . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، أهلُ الثناء والحمد . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، خاتم النبيّين وصاحب لواء الحمد . اللهم صلّ وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فياعباد الله ، يقول رسول الله ﷺ « والله ما الفقرَ أخشى

عليكم، ولكنى أخشى أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها، فتهلككم كما أهلكتهم » وفى هذا التوجيه الحكيم يا عباد الله مايحمل على الحذر، والاخذِ من الدنيا بما يصلح العيش، وعَدم التنافس فى مباهجها وملذاتها ونعيمها الزائل، اذ فى ذلك الهلكة، وضيَاعُ الدنيا بالإسراف فى الشهوات والتنافسِ فيها، وضيَاعُ الآخرة بعدم الاستعداد لها وادخار الباقيات الصالحات لنيل ثوابها. فالنجاة النجاة عباد الله من شرور دار الغرور

التحذير من تفضيل بعض الاولاد على بعض

الحمد لله هادى العباد إلى سواء السبيل، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، المبعوثُ رحمة للعالمين. اللهمّ صلّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه

أما بعد فياعباد الله. مشكلتان اجتماعيتان، وظاهرتان خطيرتان، تبذُران بذور الفرقة بين الأسر، وتحدث بهما الشحناء، وتتنوع المتاعب. هما عدم العدل بين الأولاد، وعدم التسوية بين النساء. يكون للبعض جملة من الاولاد، فيندفع بغريزته ـ أو بعواملَ ومؤثراتٍ أخرى ـ إلى تفضيل بعضهم على بعض، وتقديِم قسم على آخرَ إمّا فى الانفاق والعطايا، أو فى البرّ والعطف، أو فى كلّ ما من

شأنه أن يجعل له مكانةً بارزة بين إخوانه ، فتكون النتيجة إحنا وضغائن بين الإخوة المتحابّين ، وقطعَ صلات وأواصر بين القرابة الاقربين . ثمّ تتطور يوما عن آخر ، حتّى تكون حربا على الوالد والولد المحظوظ كليهما ، وينشأ العقوق المحرّم ، فيحقّ العذاب ويالهول المصير

عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما ، أنّ أباه أتى به رسول الله ﷺ فقال : انّى نحلتُ ابنى هذا غلاما لى ـ أى أعطيته غلاما ـ فقال رسول الله ﷺ : أفعَلْتَ ذلك بولدك كلّهم؟ قال : لا . قال : اتقوا الله واعدلوا فى أولادكم : فرجع أبى فردّ تلك العطية . وفى رواية : أيَسرُّك أن يكونوا إليك فى البرسواء ؟ وفى رواية أخرى : لاتُشهدنى على جور ، فعدّ رسولُ الله ﷺ تلك العطية ـ التى لم يتساو فيها جميعُ الولد ـ جوراً يجب التحلّل منه

أمّا عدم التسوية بين النساء ، لمن كان له أكثرُ من زوجة ، فدافعه الميل العاطفى ، وباعثه الحبّ الفطرى ، وليس فى ذلك مأخذٌ أو عليه جناح ، فقد صحّ عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول : اللهمّ هذا قسمى فيما أملك ، فلا تلمنى فيما تملك ولا أملك » ويعنى بما لايملكه الحبَّ والعاطفة . فأذا مال الرجل فى ذلك مع إحدى زوجاته فهو معذور ، أمّا الميل المؤاخَذ عليه ، والمنهىُّ عنه ، فهو الميل فى النفقة والمبيت ، فينفق على واحدة أكثرَ أو أحسنَ مما ينفق على الأخرى ـ فى الكسوة

والمأكل والمشرب والمسكن وغير ذلك ـ ويبيت عند واحدة ليالىَ متتابعات، ولا يبيت عند الزوجة الأخرى إلّا فى النُّدرة والعابسات من الليالى . ذلك هو الحيف ياعباد الله ، الذى توّعد الله عليه فى الآخرة بلون من الجزاء شاقّ وأليم

عن أبى هريرة رضى الله عنه أنّ النبى ﷺ قال « من كانت عنده امرأتان فلم يعدل بينهما ، جاء يومَ القيامة وِشقّه مائل » وناهيكم عباد الله بهذا الوصف لهذا المتحيّف الجائر على نسائه ، الظالم لنفسه . انه ـ وقد طوى الدنيا ظالما ـ فلا بدّ أن يُقتصّ منه فى الآخرة ، جزاء وفاقا عادلا

فاتقوا الله عباد الله ، واعدلوا بين أولادكم ، يدم لكم برّهم ، وأقسطوا بين نسائكم تتحقّقْ لكم مودّتهن ، وتَخلُصْ لكم قلوبهنّ وتَسلموا من جرائر ظلمهنّ

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم ، فلا تميلوا كلّ الميل فتذروها كالمعلّقة ، وان تصلحوا وتتقوا ، فانّ الله كان غفورا رحيما ﴾ وقال تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا كونوا قوّامين لله شهداء بالقسط ، ولا يجرمنّكم شنئان قوم على ألّا تعدلوا هو أقرب للتقوى ، واتقوا الله ، إن الله خبير بما تعملون ﴾

نفعنى الله وإياكم بهدى كتابه ، أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم

لى ولكم ولسائر المسلمين من كلّ ذنب، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

أول الخطبة الثانية

الحمد لله عالم الغيب والشهادة، وهو اللطيف الخبير. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، بعثه الله بين يدى الساعة بشيرا ونذيرا. اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عباد الله، صح عن رسول الله ﷺ أنه قال « انّ المقسطين ـ أى العادلين ـ على منابر من نور عن يمين الرحمن، الذين يعدلون فى حكمهم، وأهليهم، وما وُلّوا » وانها ياعباد الله لميزة تستنهض الهمم، وتشحذ العزائم، للسير فى طريق العادلين، والأخذ بمناهج المقسطين. فالبدار البدار عباد الله إلى الأخذ بما فيه صلاح العاجلة والآجلة وحَذار من جوْر يعقبه ندم، ومن حيف وظلم يجلب شدائد ومحنا

فى اخلاص العقيده

الحمد لله المتفرد بالملك والسلطان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له فى ألوهيته وربوبيّته. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أفضل من دعا إلى الله حتّى وَضح الحقّ واستبان. اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه

أما بعد فياعباد الله ، انّ دين الاسلام دين إصلاح وتهذيب ، سَعِدت بتشريعاته البشرية ، حيث تدوجهها إلى الخير ، وسلكت بها سبيل الرشاد فى طريق مستقيم ، لاعوج فيه ولا التواء . فعندما شرع الله الصلاة عين أوقاتها ، وشرع لها الجماعة . وعندما شرع الزكاة عين لها الأنصبة ، وحدد لها زمن الإخراج ، وعندما شرع الصوم عين أغراضه وحدّد أمده ، وعندما شرع الحجّ عيّن أنساكه وحدّد مواقيته ، وقبل كلّ فريضة ـ عندما فرض التوحيد ـ عين أهدافه وحدد اتجاهاته ، فكان ذلك عاملا على تنظيم فوضى التدين والقضاء على الجاهلية المذبذبة وإبطال الآلهة المزيفة والمعبودات الباطلة ، آلهة من العجين والتمر يتوجه اليها العابد بعبادات ، فأذا جاع أكلها . وآلهة من الأصنام من صنع المخلوق يتوجه اليها العابد فى حال رخائه فأذا اشتد الكرب نبذها ، وآلهة من الاشجار والجن والملائكة وقبور الصالحين والشموس والاقمار يتوجه اليها العابد بعبادته فلا يرى من نفعها المرجو غير السراب . هذه الفوضى ياعباد الله ، أبطلها الاسلام بكلمة الاخلاص ، صدع بها محمد بن عبد الله بين صناديد قريش قائلا : كلمة واحدة تملكون بها العرب ، وتدين لكم بها العجم ، لا إله إلا الله ، فردوها عليه فى دهشة واستغراب ، لأنهم عرفوا مدلولها ، وعلموا أن الغرض منها ليس قولَ اللسان ، وأن معناها التوحيدُ الخالص ، وقطعُ الصلة بالمعبودات جميعها ، فلا شفاعة شفعاءَ أو وساطة وسطاءَ بالمعنى الذى

يعرفونه ، ولا ذبح للجن ولا للأوثان ، ولا للمقبورين من الصالحين ، ولا دعاءَ ولا نذر ، ولا استغاثةَ ، إلا بالله ولله رب الخلائق ، وإله العالمين . من أجل ذلك عادَوا رسول الله ﷺ ، وآذوه انتقاما لمعبوداتهم ، وسفهوه وسخروا منه ، قائلين : ويح محمد ما باله ؟ أبه مسّ من الجنّ ، أم سحرُ للساحرين ؟ ﴿ أجعل الآلهة إلها واحدا انّ هذا لشيء عجاب ﴾ ؟ وكانت النتيجة أن دارت الدائرة عليهم ، وأيّد الله عبده ، ونصر دينه ، وأعلى كلمته ، فطوّح رسول الله ﷺ بكلّ المعبودات ، ليكون التوجهُ لله وحده ، والتعلّقُ به دون سواه ، وبذلك حقّق الهدف الأسمى من كلمة الاخلاص ، وجاهد عليها حتّى أتاه اليقين . وانّ فى ذلك ياعباد الله لدرسا عمليا لكلّ ذى عقل رشيد ، وعبرةً بالهالكين ، لمن يتتبّع السنن القويم . قال تعالى مخاطبا أكرم الخلق عليه ، والامةُ معنية بهذا الخطاب ﴿ ولقد أوحى اليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطنّ عملك ، ولتكونن من الخاسرين ، بل الله فاعبد وكن من الشاكرين ﴾

فاتقوا الله عباد الله ، وأخلصوا العبادة لله ، وحقّقوا توحيد الله الذى دعت اليه رسل الله ، يحقّق لكم ما وعدكم به من وعده الذى قطعه على نفسه تفضلا منه واحسانا . صح عن رسول الله ﷺ أنه قال « حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ، وحق العباد على الله أن لايعذّب من لا يشرك به شيئا »

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ، الذى جعل لكم الارض فراشا ، والسماء بناء ، وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم ، فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون ﴾

نفعنى الله وإياكم بهدى كتابه . أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم، لى ولكم ولسائر المسلمين من كلّ ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

(أول الخطبة الثانية)

الحمد لله الملك الوهاب . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، يضع الموازين القسط ليوم التناد . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، سيد الشفعاء ، وإمام البررة من العباد . اللهم صلّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه . أما بعد فياعباد الله ، صحّ عن الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه أنه قال « الشرك فى هذه الامة أخفى من دبيب النملة السوداء ، على صفاة سوداء ، فى ظلمة الليل » فكيف الخلاص يا عباد الله من هذا البلاء ؟ صخرةٌ سوداء، تدبّ عليها نملة سوداء ، فى ظلمة الليل الاسود . تشبيه يشعر بالخفاء التامّ ، فلا نجاة إلا بالله ، واللجوء اليه ، وطلب السلامة من الشرك أكبره وأصغره وخفيه ، منتفعين بهدى رسول الله ﷺ حيث قد وصف للخلوص من هذا الشرك الخفى دواء فقال مخاطبا أبا بكر رضى الله عنه « وكفارته أن

تقول : اللهم إنى أعوذ بك أن أشرك بك شيئا وأنا أعلم ، وأستغفرك من الذنب الذى لا أعلم » فسيروا عباد الله على هذا الهدى الراشد ، فالسعيد من أخلص دينه لله ، ودخل فى عداد من عناهم رسول الله ﷺ بقوله « من لقى الله لا يشرك به شيئا دخل الجنّة ، ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار »

النهى عن الرياء

الحمد لله الواحد الاحد . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له الفردُ الصمد . وأشهدُ أن محمدا عبده ورسوله صاحبُ الخُلق العظيم الامجد . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فياعباد الله ، إن لـكلّ شىء آفة ، وأن آفة العمل الصالح الرياء . يقوم العبد بين يدى ربه يصلى ويطيل الصلاة ، لما يرى من أنظار الناس اليه ، ومدِحهم لعمله . ويذهب ليتصدق ، فيكثر العطاء حرصا على إذاعة ذكره فى العاملين . أو يصومُ ويتابع الصوم ، رغبةً أن يقال عنه إنه صوّام . أو يقومُ الليل يتهجد ليقال عنه إنه قوّام . إنها ياعباد الله شركة مذمومة لاتليق . إنه رياء يفسد العمل ويحبطه ، ويجلب غضب الله وعذابه . صح عن رسول الله ﷺ أنه قال « إذا جمع الله الناس يوم القيامة ليوم لاريب فيه ، نادى مناد : من كان أشرك فى عمل عمله لله أحدا فليطلب ثوابه من عند غير الله ، فأنّ الله أغنى الشركاء عن

الشرك » . وعنه ﷺ أنه قال « من سمّع سمع الله به ومن يراءِ يراءِ الله به »
أى ان الذى يعمل العمل الصالح ليراه الناس أو ليسمعوا خبره يفضحه الله يوم القيامة يوم الجزاء ، ومصداق ذلك أيضا مارواه مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا « إنّ أوّل الناس يُقضى عليهم يوم القيامة ثلاثةُ رجال : رجل استشهِد فى سبيل الله ، فأتِىَ به فعرّفه نعمه فعرفها ، قال فما عملتَ فيها ؟ قال : قاتلتُ فيك حتّى قتلت ، قال : كذبت ، ولكنك قاتلت ليقال هو جرىء ، فقد قيل . ثمّ أمر به فسحب على وجهه ، حتّى ألقى فى النار . ورجل تعلّم العلم وعلّمه ، وقرأ القرآن ، فأتى به فعرّفه نعمه فعرفها ، قال : فما عملت فيها ؟ قال تعلمت العلم وعلّمته وقرأت فيك القرآن . قال : كذبت ، ولكنك تعلمت ليقال هو عالم ، وقرأتَ القرآن ليقال هو قارىء ، فقد قيل . ثم أمر به فسحب على وجهه ، حتى ألقى فى النّار . ورجل وسّع الله عليه ، فأعطاه من أصناف المال ، فأتى به فعرّفه نعمه فعرفها ، قال فما عملت فيها ؟ قال : ما تركت من سبيل تحب أن ينفَق فيه إلا أنفقتُ فيه لك . قال : كذبت ، ولكنك فعلت ليقال هو جواد ، فقد قيل . ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار »
ولما سمع ذلك معاوية رضى الله عنه بكى ، وتلا قوله تعالى ﴿ من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها ، نوفّ اليهم أعمالهم فيها ، وهم فيها لا يبخسون . أولئك الذين ليس لهم فى الآخرة إلا النار ، وحبط ماصنعوا فيها ، وباطل ما كانوا يعملون ﴾

فيا لَلعباد من الرياء ، ويا للعمل الصالح من الدغل الذى يحبطه .
فاتقوا الله عباد الله ، وأخلصوا أعمالكم لله ، وابتعدوا كلّ البعد عن
الرياء والسمعة ، وابتغوا بذلك وجه الله

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ، ولا يشرك بعبادة ربّه أحدا ﴾

أول الخطبة الثانية

الحمد لله الإله المعبود . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك
له ، ربّ العطاء والجود . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، صاحب
الحوض المورود ، والمقام المحمود . اللهم صل وسلم على عبدك
ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فياعباد الله ، يقول رسول الله ﷺ « من خاف أدلج » أى
قطع مسافة الطريق بليل « ومن أدلج بلغ المنزل » ألا إنّ سلعة الله
غالية ، ألا إنّ سلعة الله الجنة ، فأدلجوا ياعباد الله لكى تصلوا إلى الغاية ،
ولا تغرّنكم الأمانى . فكلّ ما فوق التراب صائر إلى تراب .
وأخلصوا العمل لله ، فطوبى لعبد عرف الله فعامله ، واتجه اليه فى كل
أحواله ، ولم يراء المخلوق بصالح أعماله ، وكريم فعاله ، ففاز بجنة عرضها
السموات والارض ، أعدها الله للمتقين

فى النهى عن التحاسد والتباغض

الحمد لله صاحب العطاء والجود، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، يعطى الجزيل ويتجاوز عن الذنب والحُوب. وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله، ذو السنن القويم والخلق العظيم. اللهم صلّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه

أما بعد فياعباد الله، خمس خصال هدّامة لمكارم الاخلاق: تزرع الشرّ، وتغرس الضغينة، وتقضى على الأواصر، وتفُل الروابط بين المسلمين. جمعها رسول الله ﷺ فى حديث واحد، فى معرض النهى عنها. والتحذير منها، فقال «لاتحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض». وعلّة النهى عنها أنها مجموعة من النقائص، يجب أن يترفع عنها المسلم، تتنافى مع الأخوة الاسلامية التىّ أكّدها الله تعالى بقوله فى محكم كتابه ﴿ انما المؤمنون إخوة ﴾ وحثّ عليها رسول الله ﷺ بأمره حيث يقول «وكونوا عباد الله إخوانا». فالحسد، والتناجش - وهو أن يزيد فى ثمن السلعة من لايريد شراءها، لغرض ترويجها - والتباغض، والتدابر - وهما نذيرا فشل وقطيعة لما أمر الله به أن يوصل - وبيعُ المسلم على بيع أخيه، كأن يذهب البائع إلى من اشترى من غيره سلعةً فيغريه بالتنزيل فى الثمن، أو بأن يبيعه أجودَ مما اشتراه، فيُرجع المشترى

ما اشتراه من البائع الاول ، كل ذلك ياعباد الله حرام ، وهو مما يحدث التفكك والفرقة . ولقد وثق رسول الله ﷺ رابطة الإخاء الاسلامى بعد أن حذر من تلك النقائص بمجموعة من الوصايا ، من شأنها أن تكون المجتمع الاسلامى الصالح ، فقال « المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ، ولا يخذله ، ولا يكذبه ، ولا يحقره » وقال أيضا « كل المسلم على المسلم حرام : دمه ، وماله ، وعرضه » فالجماعة الاسلامية ياعباد الله ، مهما تفاوت أفرادها فى الدرجات والاوضاع بين شريف ووضيع ، وعزيز وهين ، وعظيم وحقير ، لا يؤثر ذلك فى أخوتهم ، ولا يقلل من شأن رابطتهم ، فهم متساوون فى الحقوق : الدماء والاموال والاعراض بينهم متكافئة ، والواجبات الدينية مخاطبون بها على السواء ، يؤدونها جنبا إلى جنب

ثم ان وراء ذلك سبلَ الاحسان ، وطرقَ البر والصلة ، حث الاسلام عليها ، ورغب فيها ، وأوجد لها المناسبات ، ووعد عليها خير الجزاء ، كل ذلك لمصلحة الجماعة . قال تعالى ﴿ من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة ﴾ وقال تعالى ﴿ إن المصدقين والمصدقات ، وأقرضوا الله قرضا حسنا ، يضاعف لهم ، ولهم أجر كريم ﴾

وفى ذلك يا عباد الله مجتمعاً ـ ضمانُ الالفة والمحبة ، وبه ترتفع الجماعة الاسلامية إلى حيث يريد الله لها من الكمال ، فتصبحُ كما قال

الله تعالى ﴿ خيرَ أمة أخرجت للناس ﴾

فاتقوا الله عباد الله ، واعملوا على تحقيق أهداف الاسلام ، وابتعدوا من كل ما يَضير الأخوة فى الله ، ويزرع الشر وينذر بالقطيعة

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ، يأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، ويقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة ، ويطيعون الله ورسوله ، أولئك سيرحمهم الله ، ان الله عزيز حكيم ـ وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار ، ومساكن طيبة فى جنات عدن ، ورضوان من الله أكبر ، ذلك هو الفوز العظيم ﴾ نفعنى الله وإياكم بهدى كتابه . أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم لى ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب . فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

الخطبة الثانية

الحمد لله الحليم الكريم ، وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له . وسبحان الله ربِّ العرش العظيم. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، قدوة السالكين وامام المتقين . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عباد الله ، إن الدعوة الى الحق سبيل الراشدين ، وهدى

البررة الصالحين . وان فى تقويم المعوج وإصلاح الفاسد ، والدّلالة على الصالح الراشد من الاخلاق والعادات ، والمعاملات . انّ فى ذلك ما يأخذُ بالأمّة إلى النجاح والفلاح ، والسعادةِ فى العاجلة والمعاد . فكونوا عباد الله دُعاةً إلى الخير - وروادآ للفضيلة ، تربحوا المغنم وتنالوا من الله خير الجزاء

فى اسبال الثياب وكشف العورات

الحمد لله أحمده وأستهديه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحـــده لاشريك له ، له الكبرياء فى السموات والأرض ، وهو العزيز الحكيم . وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله ، المثل الكامل ذو النهج القويم . اللهم صلّ وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فياعباد الله ، ظاهرتان محرّمتان ، وبادرتان ممقوتتان ، هما الاسبال فى الثياب ، والتساهل فى ستر العورة ، وتكادان وقد أضحتا فتنة للناس ، فلا تجد عليهما منكرا ولا نذيرا . أما الإسبال فى الثياب ، كالعباءات والجبات والسراويل ، فغالبا ما يكون مصحوبا بالعُجب والخَيلاء ، فقد ورد فيه من الوعيد الشديد مايجعل كلّ ذى عقل رشيد أن يجانبه ويحذَر منه . من ذلك ما رواه أبو ذرّ رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال « ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ، ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ، ولهم عذاب أليم . قال فقرأها رسول الله ﷺ ثلاثَ مرّات .

قال أبوذرّ : خابوا وخسروا ، من هم يارسول ؟ قال المسبل - أى فى ثيابه - والمنّان ، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب » . وفى رواية « المسبلُ إزاره » وصحّ عنه ﷺ أنه قال « أزرة المؤمن إلى نصف الساق ، ولا حرج عليه فيما بينه وبين الكعبين ، وما كان أسفلَ من ذلك فهو فى النار - أى صاحبه فى النار - ومَن جرّ إزاره بطرا لم ينظر الله اليه يوم القيامة » وفى رواية « لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جرّ ثوبه خيلاء » وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « بينما رجل ممن كان قبلكم ، خرج فى بردين أخضرين يختال فيهما ، أمر الله الأرض فأخذته - أى انخسفت به - فأنّه ليتجلجل فيها إلى يوم القيامة » فأىّ نقمة ياعباد الله نزلت بهذا العاصى ، المتمادى فى خيلائه ، المسبلُ فى ثيابه ، المعجَبُ بهيئته ، الجانى على نفسه . حسبه ياعباد الله نكالا ألاّ ينظر الله اليه فى يوم أحوجُ ما يكون الناس فيه إلى نظر الله ورحمته ، وسابغ فضله ، وعميم إحسانه ، وانّ وراء ذلك الاقتصاصَ منه بالنار ، فوا مصيبتاه

أما التساهل فى ستر العورة فملحوظ من اتخاذ لبسة ترتفع عن الركبتين ، ولا تستر غير السوأتين ، فيالبشاعتها وقد انحسرت عن الفخذين . ان الفخذ ياعباد الله عورة لا مندوحة عن سترها ، ألم يأتكم خبر الصادق المصدوق ، رسولِ الله ﷺ ، وهو يرشد أميرَ المؤمنين علىّ بن أبى طالب ويقول : ياعلىّ ، لا تُبرز فخذك ، ولا تنظر إلى فخذ

حيّ أو ميّت . وإلى انتهاره ﷺ لصحابي من أهل الصفّة ـ وقد رآه كشف عن فخذه ـ أما علمت أنّ الفخذ عورة ؟ أي ومن حقّ العورة أن تستر ، وألاّ ينظرَ اليها . ومن حقّ المسلم المعتدِ بدينه ، الذى أسلم وجهه لله ، واستجاب لأمر الله ، أن يهتدى بهدى رسول الله ﷺ ، وأن يقبل الاسلام بكلّ جزئيّاته . فتعاليم الاسلام وحدة لا تتجزّأ ، من أخذ بها فى مجموعها رشَد ونجا ، وكان له من الله المثوبةُ والزلفى . ومن فرّط فى جزء من أجزائها ، وأعرض عنه بجانبه ونأى ، فأمرُه إلى الله ، فهو الحَكَم ، واليه المردّ

فاتقوا الله عباد الله ، واقضوا على هاتين الظاهرتين بالعزيمة الصادقة ، والاخلاص لدينكم ، فقد فاز عبد راقب الله واتبع رضاه ، وكان بفعاله فى عداد من أثنى عليهم الله فقال فى محكم كتابه ﴿ فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، أولئك الذين هداهم الله ، وأولئك هم أولو الالباب ﴾ . نفعنى الله وإياكم بهدى كتابه . أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم . لى ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه أنه هو الغفور الرحيم

الخطبة الثانية تصلح لكل الخطب

الحمد لله ربّ الارباب ، وهادى العباد . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، ولا شبيه ولا أنداد . وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله ، بعثه الله بين يدى الساعة بشيرا ونذيرا . اللهم صل وسلم على

عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه

أما بعد فياعباد الله، إنّ أحسن الحديث كتابُ الله، وخيرَ الهدى هدى محمد ﷺ، وشرّ الأمور ما أحدث على غير هدى من الله. أوسنةٍ سنها محمدُ بن عبد الله، ﷺ. ومن أضلّ ممن أتبع هواه بغير هدى من الله. وعليكم عباد الله بما كان عليه الصدر الأول، ففى هديهم الرشاد، وفى نهجهم الفلاح والسداد. وليس فى اتباع طريقتهم تأخر ولا رجعية، ومن حاد عن مسلكهم، تقاذفته الشبه والأهواء، وارتطم بالفتن، وانزلق فى المهاوى. وصلّوا على النبى صاحبِ الحوض والشفاعة فى الصلاة عليه تضاعفُ الحسنات، وطاعة الرحمن غافِر السيئات. قال تعالى ﴿ انّ الله وملائكته يصلون على النبى، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾ اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه. وارض اللهم عن البررة الأتقياء خلفائه: أبى بكر وعمر وعثمان وعلى، وعن جميع الصحابة والتابعين لهم بأحسان، وعنا معهم بعفوك وكرمك ياكريم يامنان. اللهم آمنا فى أوطاننا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك. وأتبع رضاك. يارب العالمين. اللهم أعز الاسلام والمسلمين، اللهم أعز الاسلام والمسلمين، اللهم أعز الاسلام والمسلمين واحم حوزة الدين، واجعل هذا البلد آمنا مطمئنا، وسائر بلدان المسلمين عامة، يارحمن يارحيم. ربنا ظلمنا أنفسنا، وإن لم تغفر لنا وترحمنا، لنكونن من الخاسرين. ربنا اغفر لنا ولأخواننا

الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ، ربنا إنك رءوف رحيم. ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار

عباد الله ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان ، وإيتاء ذى القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ﴾ فاذكروا الله على نعمه ، وأشكروه على آلائه ، ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ماتصنعون

فى النهى عن التشاؤم

الحمد لله المبدىء المعيد ، الفعال لما يريد . خلق الانسان فأحسن صوره ، وأسبغ عليه نعمه ، وفضله على جميع مخلوقاته بالعقل ، وشرّفه بالأمر والنهى . أحمده سبحانه على آلائه ، وأشكره على ترادف نعمائه. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أفضلُ داع إلى الحق والى طريق مستقيم . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فياعباد الله ، إن الاسلام قد ارتفع بأهله عن أوهام الجاهلية وأباطيلها ، وطهّر نفوسهم من رجس الوثنية وأوضارها ، وابتعد بهم عن مجالات التدهور والاسفاف فى كل صوره وأشكاله ، وفى طليعة ذلك مبدأ الخرافة والتضليل . ذلك لأنه طعنة فى صميم العقيدة ، وانهيار مؤلم . يفُل العزائم . ويَثلم العزة ، ويقضى على العزمات. احتضنه الجاهليون حين كانوا يتعلقون بالخيال ، ويستسلمون للوهم ،

ويركنون إلى التقليد الأعمى ، دون تبصر وهداية ، ومن غير تعقّل ودراية ـ فعاب الله عليهم ذلك فى غير ما آية من كتابه وقال ﴿ وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا ، أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ﴾ وكان فيما اعتنقوه كمبدأ للخرافة يحملهم على التحوّل عن عزيمتهم ، التشاؤم بأصوات الطيور كنعيق الغربان والبوم ، وبحركات العجماوات التى لا تعقل ، والتشاؤم بالأيام كيوم الاربعاء وبالشهور كشهر صفر وشوال وبالدهور ، وبغير ذلك ممّا سوّلت لهم به أنفسهم ، واتبعوا فيه أهواءهم ، فجاء الاسلام بأبطال ذلك كلّه ، وهدم مبدئه من أساسه . جاء بتحرير العقول من نير التقليد الأعمى ، وتوجيهها إلى الله ، وبتفويض الأمور كلها خيرها وشرّها لله ربّ الأرباب ، وخالق العباد . فكلّ العباد تحت تصرّفه وقهره ، وكلّ المخلوقات مسخرة بأمره ، هو النافع الضارّ ، كاشف الكربات ، مزيل الشدائد ، المتحبّب الى عباده بالنعم ، والممحّص لذنوبهم بالبلاء والشدّة . قال تعالى ﴿ ونبلوكم بالشرّ والخير فتنة ، والينا ترجعون ﴾ ، والتشاؤم لا يغيّر من القدر المكتوب شيئا ، قال تعالى ﴿ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ، وما يمسك فلا مرسل له من بعده ، وهو العزيز الحكيم ﴾ وقال تعالى ﴿ قل لن يصيبنا إلّا ما كتب الله لنا ، هو مولانا ، وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴾ وقال تعالى ﴿ وإن يمسسك الله بضرّ فلا كاشف له إلا هو ، وإن يردك بخير فلا رادّ لفضله ، يصيب

به من يشاء من عباده ، وهو الغفور الرحيم ﴾ وقال رسول الله ﷺ فى وصيته لابن عباس « واعلم أن الامة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشئ لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك . ولو اجتمعوا على أن يضرّوك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، جفّت الآقلام وطويت الصحف » . فهذه الآيات مع الحديث تقطع جذور الوهم والتشاؤم ، وتقضى على التضليل والاباطيل ، وترشد إلى إخلاص القصد وصحه الاتجاه ، والتعلق بفاطر السموات والارض ، لا إله غيرُه ولا رب سواه

فاتقوا الله عباد الله ، واتجهوا فى كل أموركم الى الله ، وحاربوا كل منزع لا يرتكز على حقيقة ، أو يعتمد على هُدىً ونور من الله ، إنكم بذلك تسيرون على المحجة الواضحة ، والهَدْى الراشد

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وإن يمسسك الله بضرّ فلا كاشف له إلا هو ، وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير . وهو القاهر فوق عباده ، وهو الحكيم الخبير ﴾ نفعنى الله وإياكم بهدى كتابه . أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم لى ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

فى التحذير من أكل الربا

الحمد لله عالم السر والخفيات ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، يمحق الربا ويربى الصدقات . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، مجدد الحنيفية السمحة ، وصادق العزمات . اللهم صل وسلم

على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فياعباد الله ، إنّ أفظع تعامل منيت به الإنسانية ، وأبشع وضع تواضع عليه الجاهليون ، هو الربا ، فكم له من ضحايا وكم خرّب من بيوت ، وكم جرّ من جرائر ، وكم جلب من محن وبلايا . وناهيكم عباد الله بكبيرة آذن الله صاحبها بالحرب ، وتوعّده بسوء العاقبة والمصير . قال تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله . وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين . فان لم تفعلوا ، فأذنوا بحرب من الله ورسوله ﴾ يالهون الذنب ، ويالعظيم العقاب . إنه الخسران والهلكة ، إنه الدمار المحقّق ، والجزاء من جنس العمل . صحّ عن رسول الله ﷺ أنه قال « الربا وإن كثر فأمره الى قلة ، ذلك لأنه يمحق البركة ، ويذهب بالحلال ، ونتيجة ذلك الإفلاس ، وسوءُ العاقبة ، وتلك عقوبة الدنيا ، أما العقوبة فى الآخرة فقد تحدّث عنها رسول الله ﷺ فيما رآه ليلة أسرى به فقال « أتيتُ على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيّات تُرى من خارج بطونهم . فقلت من هؤلاء ياجبريل ؟ قال : هؤلاء أكلة الربا » وصحّ عنه ﷺ أنه قال « من أكل الربا بُعث يوم القيامة مجنونا يتخبّط » ثمّ قرأ ﴿ الذين يأكلون الربا لايقومون إلا كما يقوم الذى يتخبّطه الشيطان من المسّ ﴾ وعن أبى هريرة رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ قال « أربع حق على الله ألّا يدخلهم الجنّة ولا يذيقهم نعيمها » وعدّ منهم آكل الربا . وثمة ياعباد الله عقوبة جماعية يذهب فيها البر والفاجر ، يستوجبها

المجتمع إذا انحرف فى تيّارات هذا الوباء ، وقد تحدّث عنها رسول الله ﷺ فقال « ماظهر فى قوم الزّنى والربا إلّا أحلّوا بأنفسهم عذاب الله » وفى رواية « ما من قوم يظهر فيهم الربا إلّا أخذوا بالسّنة » أى بالقحط ومنع الغيث عنهم . وكفى بذلك ياعباد الله نقمة . أمّا البشاعة والتفظيع فى أساليب الربا ، ومداخله واتجاهاته ، فقد صوّرها رسول الله ﷺ بقوله « الربا ثلاث وسبعون بابا أيسرها مثلُ أن ينكح الرجل أمه » ويحكم يا عباد الله ، أسمعتم أبشع من هذا الوصف ، وأقبح من هذا الصنيع القذر ، إنه صنيع تنفر منه الطباع السليمة ، وتتقزّز منه الفطر ، وان فى ذلك لبلاغا وعظة ، فأين المتعظون ، وأين التائبون ؟

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ « الذهب بالذهب ربا ، إلا هاءَ وهاء » أى يشترط فيه التقابض فى المجلس . والفضة بالفضة ربا ، إلا هاءَ وهاء . والبر بالبر ربا ، إلا هاءَ وهاء . والشعير بالشعير ربا إلا هاءَ وهاء »

فاتقوا الله عباد الله فى معاملاتكم ، واحذروا التحيل لأكل الربا بكل صوره وألوانه ، كالتبايع بالعينة ، فنى ذلك خداع للنفوس لايروج على الله ، ولا يغنى من عذاب الله شيئا

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ يا أيها الذين آمنوا ، لاتأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون . واتقوا النار التى أعدت للكافرين . وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون ﴾ . نفعنى

الله وإياكم بهدى كتابه . أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم لى ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

أول الخطبة الثانية

الحمد لله الواحد الأحد . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، الفرد الصمد . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، إمام المتقين البررة. اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فياعباد الله ، أثر من قول الصحابى الجليل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قوله « شر الضلالة الضلالة بعد الهدى ، وشر المكاسب كسب الربا ، وشر المآكل مال اليتيم » . وإنها لعظات تنفذ إلى القلوب . فرحم الله عبدا وعاها قلبه . واطمأنت اليها نفسه ، فاتقى الله ، واستنار بالهدى ، ورضى بالحلال مما قسم الله له ، ونبذ الربا والتعامل به ، وتورع عن مداخله ، وترفع عن مزالقه ، ففى ذلك رخاء العيش ، وسعادة العاجلة والآجلة

فى الحث على أخذ النساء بالحشمة

الحمد لله هادى العباد ، الرقيب على خلقه ، يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور ، أحمده سبحانه حمد عبد خافه ورجاه ، وأشكره والشكر واجب على العبد لمولاه . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، ولا ند له فى جلاله وكماله وعلاه ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صفوة الخلق ، وأفضل الهداة إلى صراط الله . اللهم صل وسلم على عبدك

ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فياعباد الله ، جعل الله الرجال قوامين على النساء ، وهؤلاء القوام كأوصياء أمناء ، ومن حق الوصى أن يرعى الوصاية ، ويطلب لها الخير والصلاح . وان فى طليعة مايجب أن يُعنى به من حقوق هذه الوصاية ، توجيه النساء إلى القُدوة الحسنة ، والتأسى بفُضليات النساء فى الحشمة ؟ والترفع عن مجالب الاثم ، ومزالق الخطيئة . فالمرأة فى بيتها يجب أن تكون مثال الزوجة الصالحة ، التى وصفها رسول الله ﷺ بقوله « خير النساء امرأةٌ إذا نظرتَ إليها سرتك ، وإذا أمرتها أطاعتك ، وإذا غبت عنها حفظتك فى نفسها ومالك » والمرأة إذا اعتزمت عبادةَ ربها فى بيت من بيوت الله ، فمن حق القيم عليها أن يلزمها الاحتشام فى التزيى ، واتخاذِ اللبسة الساترة ، وترك التطيب ، وعدم إبداء الزينة من الحلى وغيره ، وعدمِ مزاحمة الرجال فى طَواف أو صلاة أو خروج من المسجد . مرت بأبى هريرة رضى الله عنه امرأةٌ ريحُها تَعصف ، فقال لها : إلى أين تريدين يا أمة الجبار ؟ قالت : إلى المسجد . قال : وتطيبتِ ؟ قالت : نعم . قال : فارجعى فاغتسلى ، فأنى سمعت رسول الله ﷺ يقول « لا يقبل اللهمِن امرأة صلاةً خرجت إلى المسجد وريحُها تعصف حتى ترجع فتغتسل » . وعن عائشة رضى الله عنها قالت « بينما رسول الله ﷺ جالس فى المسجد ، دخلت امرأة من مزينة ، ترفل فى زينة لها فى المسجد ، فقال النبى ﷺ : يا أيها الناس ، انهوا نساءكم

عن لبس الزينة ، والتبختر فى المسجد ، فأنّ بنى إسرائيل لم يُلعنوا حتّى لبس نساؤهم الزينة ، وتبختروا فى المساجد »

والمرأة فى الأسواق ، إن دعتها الضرورة لذلك ، من حقّ القيّم عليها أن يلزمها الاحتشام ، ويمنعَها من التبرّج ، وإظهارِ ما حرّم الله إظهارَه على الأجانب من جسدها ، ومن لِبس أفخر الثياب ، ومن المرور وسطَ مجالس الرجال . صحّ عن رسول الله ﷺ أنه قال ، وقد رأى اختلاط الرجال بالنساء فى الطريق « استأخِرن ، فأنه ليس لكنّ أن تحتضنّ الطريق ، عليكُنّ بحافات الطريق » فكانت المرأة تَلصق بالجدار حتى إنّ ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به . وعنه ﷺ أنه قال « أيما امرأة استعطرت ، فمرت على قوم ليجدوا ريحها ، فهى زانية » تلك يا عباد الله تعاليم الدين وهدى السنّة ، لدرء الفتنة ، وسلامة المجتمع من الانحلال والتدهور ، فمن فرّط فيها منكم يا معشر الرجال فقد خان الوصاية التى استرعاه الله إياها ، ولم يقم بالحق الذى فرضه الله عليه ، فهو مؤاخذ ومسئول أمام الله ، ويا لَهول من نوقش الحساب ، فمن نوقش الحساب هــلك

أما التفريط من جانب النساء ، بتعدّى حدود الله ، وبالتبرج ، وإظهار الزينة فى المساجد والاسواق وغيرها ، فذلك إثم ، حسبُ مُرتَكِبه أن يكون فى الآخرة من أصحاب النار وبئست العاقبة . صحّ عَن رسول الله ﷺ أنه قال « صنفان من أهل النار لم أرَهما : قوم معهم

سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات ـ أي يلبسن ثيابا رقاقا ، تكشف عمّا تحتها . مميلات ما ئلات ـ أي زائغات عن الطاعة ـ متبخترات فى مشيتهن ـ مميلات للقلوب بتكسّرهن رءوسهن كأسنمة البُخت المائلة ، لايدخلن الجنّة ولايجدن ريحها ، وان ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما » فاتقوا الله عباد الله ، وقوموا بما أوجبه الله عليكم من حقوق على نسائكم وبما أمركم به من رعاية أهليكم ، والبعدِ بهنّ عمّا يوجب غضب الله وعذابه ، حيث يقول عزّ من قائل ﴿ يا أيها الذين آمنوا ، قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة ، عليها ملائكة غلاظ شداد . لايعصُون الله ما أمرهم ، ويفعلون مايؤمرون ﴾

نفعنى الله وإياكم بهدى كتابه ، أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم ، لى ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

فى وصف الدنيا

والتحذير من الاغترار بها

الحمد لله مالك الملك ، عظيم الشّان . أحمده سبحانه وهو الكريم المنّان . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله سيد الثقلين من إنس وجان . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فياعباد الله ، أرأيتم الزهرة كيف تبدو ناضرة بهيجة تأخذ

بالألباب ، وتستهوى القلوب بمتعتها ، وحسن منظرَها ، ثمّ لاتلبث إلا قليلا حتى تذوى فتذهبُ تلك النّضارة ، ويتلاشى الحسن ، ثمّ تعصف بها الرياح فتغدو وكأنها لم تكن . إنها يا عباد الله مثل للدنيا حين تبدو كالزهرة فتّانة غرّارة ، خادعةً بمباهجها ومغرياتها ، آخذة بالألباب بسحرها وتنوّع متعها ، وتجدّد لذّاتها . فبينا النفوس عليها مقبلة ، والقلوبُ بها متعلقة ، والعواطف اليها متجهة ، وشملُ الاحبّة فيها مجتمع ، إذا بها قداغبرّت أيّامها ، وذوت زهرتها ، واستحالت نضرتها إلى هشيم ، ونعيمها إلى حطام ، ومتعتها إلى غرور ، واجتماعها إلى فرقة ، وصدق الله تعالى إذ يقول ﴿ واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض ، فأصبح هشيما تذروه الرياح ، وكان الله على كلّ شيء مقتدرا . المال والبنون زينة الحياة الدنيا ، والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا ﴾ . وانّ من رُجحان العقل ، وحصافةِ الرأى ، عدم الاغترار بزهرة لاتدوم ، ومتعة لاتبقى ، ونعيم لايلبث أن يزول ، وهيهات هيهات أن يدوم ، والسعيد يا عباد الله من وعظ بغيره ، فكم للماضين قبلنا فيها من مصارع ، غدَوا بها عبرا . وكم لهم فيها من مآسى ، وكم تجرّعوا من غصص ، حتى ذاقوا كأس الردى ، وقدموا على الله ، فكان السؤال وكان الجواب ، ولم يجدوا لهم من دون الله ملجأ ولا نصيرا . خطب الصديق أبو بكر رضى الله عنه فقال : اعتبروا عباد الله بمن مات منكم ، وتفكروا فيمن كان قبلكم ، أين

كانوا أمس؟ وأين هم اليوم؟ أين الملوك الذين أثاروا الأرض وعمروها؟ قد بعدوا ونسى ذكرهم وصاروا كلا شيء. ألا وإن الله قد أبقى عليهم التَّبِعات، وقطع عنهم الشهوات، ومضوا والاعمال أعمالهم والدنيا دنيا غيرهم، وبقينا خلفا من بعدهم، فأن نحن اعتبرنا بهم نجونا، وان اغتررنا كنّا مثلهم. أين الوِضاء الحسنةُ وجوههم، المعجبون بشبابهم؟ صاروا ترابا، وصار مافرّطوا فيه حسرة عليهم. أين من تعرفون من أبنائكم وإخوانكم؟ قد انتهت بهم آجالهم؛ فوردوا على ماقدّموا، وأقاموا للشقوة والسعادة فيما بعد الموت. حقّا ياعباد الله إنها موعظة بليغة مؤثِّرة من صديق رسول الله ﷺ، ذكرت بالله وحذرت من عقابه، ووجّهت الأنظار لأخذ العبر بالماضين، وعدمِ الاغترار بالدنيا، وطول الامل فيها. فاتقوا الله عباد الله، واحذروا الركون إلى الدنيا، فما هى الامعبر إلى الآخره، ودار نقلة لا دار قرار. واقنعوا منها باليسير مما يسد الحاجة، فقد فاز المخفون. صح عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال «كن فى الدنيا كأنك غريب، أو عابر سبيل. وعد نفسك من أصحاب القبور» وكان ابن عمر يقول: إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة، وتفاخر بينكم، وتكاثر فى الاموال والاولاد. كمثل

غيث أعجب الكفّار نباته ، ثمّ يهيج فتراه مصفرّا ، ثمّ يكون حطاما . وفى الآخرة عذاب شديد ، ومغفرة من الله ورضوان ، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ﴾ نفعنى الله وإياكم بهدى كتابه ، أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم ، لى ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

(أول الخطبة الثانية)

الحمد لله إله العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، ربُّ الخلائق ، والمتكفّلُ برزقهم أجمعين . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، شرّفه الله برسالته ، فبلّغ البلاغ المبين . اللهمّ صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فياعباد الله ، إن رزق الله لايجره حرص حريص ، وإن الله سبحانه قد ضمن لعباده الرزق ، وطمأنهم على ذلك حيث يقول فى محكم كتابه ﴿ وما من دابة فى الأرض إلاّ على الله رزقها ﴾ . وصحّ عن رسول الله ﷺ أنه قال « انّ روح القدس نفث فى رُوعى ، أن نفسا لن تموت حتّى تستكمل رزقها . ألا فاتقوا الله وأجملوا فى الطلب ، ولا يحملنّكم استبطاءُ الرزق أن تطلبوه بمعاصى الله ، فأنه لا يُدرك ما عند الله الاّ بطاعته » . فاقلّوا عباد الله من العناء فى طلب الدنيا ، والكدح فيها ، فما قُدّر لكم سوف تبلغونه . قال بعض العارفين : إذا أصبح العبد وأمسى ، وليس همه ألاّ اللهُ وحده ، تحمّل الله سبحانه حوائجه ،

وحمل عنه كلّ ما أهمّه . وان أصبح وأمسى والدنيا همُّه ، حمّله الله همومَها ، وغمومها ، وأنكادها ، ووكله إلى نفسه . كما جاء فى الحديث القدسى « انّ الله تعالى يقول : ابنَ آدم ، تفرّغْ لعبادتى أملأْ صدرك غنىً ، وأسدّ فقرك . وإن لاتفعل ملأتُ يدك شغلا ، ولم أسدّ فقرك »

فى بيان حق الطريق

الحمد لله الكريم الوهّاب . أحمده سبحانه لا إله إلا هو عليه توّكلت واليه متاب . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ، دعا الناس إلى الهدى فاستجاب له كلّ صالح أوّاب . اللهم صلّ وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فياعباد الله ، انّ مما شرعه الدين من نهج الهدى ، وأوضحه النبي المجتبى ، مسلكَ الناس فى أسواقهم ، واتّجاهاتهم فى طرقاتهم وفجاجهم ، فمن استجاب لداعى الهدى واقتفى ، نال السعادة والرضا . ومن تجاوز المسلك الرشيد واعتدى ، خاب وجانب أرباب النهى . قال رسول الله ﷺ مرة لأصحابه ـ وقد كانوا يتخذون من الطرقات والمسالك مجالس يتحدثون فيها إلى بعضهم ، ويروحون بها عن أنفسهم ، فلم تكن لأكثرهم مجالس استقبال فى دورهم ، أو أندية تجمع شتاتهم ، وتضم من تفرق منهم ـ قال لهم رسول الله « إياكم والجلوسَ فى الطرقات . قالوا يا رسول الله مالنا بدّ من مجالسنا ، نتحدّث فيها » أى ليس لنا غنًى عن الجلوس فى الطريق : للتحدث إلى بعضنا . وليس ذلك منهم مكابرةً

رضوانُ الله عليهم ، إنما أرادوا تخفيفَ المنع عنهم لحاجتهم إلى ذلك · قال : فأمّا إذ أبيتم ، فأعطوا الطريق حقّه · قالوا : وما حق الطريق ؟ قال : غضّ البصر ، وكف الأذى ، وردّ السلام ، والأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر » . وما هذه الحقوقُ يا عباد الله إلّا جماعُ للخير ، وعماد للفضيلة ، ومكام الاخلاق . فغضّ البصر ، فيه غضّ عن المحرمات والمحظورات . وكف الأذى ، فيه صيانة للمرء فى دينه ونفسه . وردّ السلام ، فيه استجلاب للمحبة ، وإشعار بالأمان . والامرُ بالمعروف والنهى عن المنكر ، فيهما إقامة الدين ، ورتق الصدوع فى المسلمين ، وكل ذلك واجب شرعى مفروض على المسلمين جميعا ، وهو بالنسبة لمن يتخذ له فى الطريق مجلساً ، أعظم وجوبا ، ولا فرق بين أن يكون المجلس مركزا مؤقتا عابراً ، أو مقهى أو غيرَ ذلك

وإن مما يحزّ فى نفس كل مسلم ، أن تتخذَ المجالسُ فى الطريق ، وسيلة للاثم وارتكابِ الرذيلة والمنكر ، فمن الناس من يجعل من مجلسه فى متجره وكراً تمتد منه النظراتُ المحرمة إلى النساء الأجنبيات ، أو يطارحهن فيه الحديثَ أشكالا وألوانا ، أو يستثير فيهن الغرائز ، بتسمية بعض المعروضات بالاسماء التى تصور الميوعةَ والانحلال ، وتغرى بالاثم والرذيلة · ومن الناس من يعرض للمارة بالأذى والتعيير وتتبّع العورات ، والكيدِ لهم فى المنعطفات . وكلّ ذلك يا عباد الله حرام ، والتمادى فيه تمادٍ فى الغواية والضلال ·

لأنّ النساءَ لاتعدو إحداهن أن تكون أمّا أو أختا أو بنتاً أو زوجة لأحد إخواننا ، فينزّلها المرءُ فى منزلة أمه أو أخته أو بنته أو زوجته ، فهل يصح يا أرباب الشهامة والمروءات ، ويا أهل العفة والغيرات ، هل يصح أن يمهد المرء لمحارمه طريقَ الرذيلة والانزلاق ، أو هل يروق لأهل الشرف والكرامة أن يتعرضَ نساؤهم للفتنة ؟ يقول رسول الله ﷺ « العينان زناهما النظر ، والأذنان زناهما الاستماع ، واللسان زناه الكلام ، واليد زناها البطش ، والرجل زناها الخطا ، والقلب يهوى ويتمنى ، والفرجُ يصدّق ذلك أو يكذبه » وإن المارة الذين يجوبون الطريقَ هم إخواننا ، لهم من الحقوق مثلُ الذى لنا ، فهل من العدل يا أهل العدل ، أن يؤذىَ المرء أخاه ، أو يتتبع عورتَه ، أو يتسقّطَه ويهتكَ ستره ؟ صعِد رسول الله ﷺ المنبر مرّة ، ونادى بصوتٍ رفيع قائلا « يا معشر من آمن بلسانه ، ولم يفِضِ الإيمان إلى قلبه . لاتؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ، ولا تتبعوا عوراتهم ، فانه من يتّبعْ عورة أخيه المسلم يتبع الله عورته ، ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو فى جوف رحله » أى فى جوف بيته . فاتقوا الله عباد الله ، واتبعوا النهج الراشد الذى أمر به رسول الله ، غضوا الابصار ، وكفوا عن الاذى ، وردوا السلام ، وأمروا بالمعروف ، وأنهوا عن المنكر ، تؤدوا بذلك حقّ الطريق ، وتبلغوا رضوان الله

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم

ويحفظوا فروجهم ، ذلك أزكى لهم ، أنّ الله خبير بما يصنعون ﴾ وقال تعالى ﴿ الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبيناً ﴾ نفعنى الله وإياكم بهدى كتابه . أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم ، لى ولكم ولسائر المسلمين من كلّ ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

أول الخطبة الثانية

الحمد لله مقيل العثار . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أنّ سيدنا محمدا عبده ورسوله ، قدوة كلّ عابد شاكر صبار . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فياعباد الله ، صح عن رسول الله ﷺ ، أنه قال فى حديث طويل « من أحب أن يزحزح عن النار ويدخلَ الجنة » فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ، وليأت إلى الناس الذى يُحب أن يؤتى اليه » أى لينزل نفسه المنزلة التى يرضاها ويحبُّها لنفسه ، فأن أحبّ أن تهتكَ حرمتُه ويعتدى عليه فى نفسه وأهله ومحارمه ، ويعيَّر بنقائصه ، وتتبع عوراتُه وزلّاته ، فليفعل ذلك بغيره ، فأن الناس لابد وأن يكيلوا له صاعا بصاع لا محالة . وإن أحّب أن يعيش سليما معافى من الأذى فى أهله ونفسه وعرضه ، فليصُن نفسه ولسانه وجميعَ جوارحه عن ايذاء الناس ، والتعرض لهم بسوء ، ففى ذلك سلامته وعافية نفسه

فى الحث على الجهاد بالمال

بمناسبة يوم الجزائر

الحمد لله علىّ القدر ، عظيم السلطان . أحمده سبحانه ، كتب للمؤمنين العزة ، وهو الكريم المنان . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، رفع علم الجهاد ، وقمع بسيف الحق حزب الشيطان . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فياعباد الله ، فى ظلال العزة بلوغ الأمانى ، وفى الدفاع عن حوزة الاسلام مجد خالد ، وأجر كريم . ضمنه رب العزة فى طليعة ما ضمنه من الجزاء على صالح الأعمال . ولقد شرع سبحانه الجهاد لاعلاء دينه ، ومحاربة أعدائه ، ورد عادية الظلم والطغيان عن الاسلام وأهل الاسلام ، فى كل زمن ، وضد كل عدو للاسلام ، وفى أية بقعة من بقاع الاسلام ، ليعيش المسلمون فى ظلال العزة التى كتبها الله لهم ، ويبقى الاسلام كما أراد الله له مهيمنا على الدين كله ولو كره الكافرون . وإن أعلى درجات الجهاد ، الجهادُ بالنفس ، يبذلها المسلم ابتغاء رضوان الله ، وطلبا لثوابه الذى أعده الله للمجاهدين ، فى جنان الخلد وجنات النعيم ، ﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ، يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون ﴾ ، يلى ذلك الجهاد بالمال فى سبيل الله ، لتجهيز الغزاة الذائدين عن حياض الاسلام ، وعن وطن

الاسلام الكبير الذى لا يتحدد بحدود ، ولا ينحصر بحواجز . وإن جميع ما ورد من آى الكتاب العزيز فى فضل الانفاق والبذل ، ليدل دلالة واضحة أن النفقة فى سبيل الله ، ولاعلاء كلمة الله ، هى فى طليعة أعمال البر التى وعد الله عليها بالجزاء العظيم . ﴿ مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة ، والله يضاعف لمن يشاء ، والله واسع عليم ﴾ وورد فى السنة المطهرة ، فى فضل إنفاق المال تدعيما لنشاط المجاهدين ، ما يحمل كلَّ مستبق لميدان الفضل والخير ، أن يبذل الفضل من ماله ، بل يدفعه إلى درجة إيثار المجاهدين على نفسه ، بما تفضل الله به عليه ، واستخلفه فيه من الأموال .

يقول رسول الله ﷺ « من أرسل نفقة فى سبيل الله وأقام فى بيته ، فله بكل درهم سبعمائة درهم » وجاء رجل إلى رسول الله ﷺ بناقة مخطومة فقال : هذه فى سبيل الله ، فقال له الرسول الكريم « لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة » ففى ذلك وأمثاله ، من آى الكتاب العزيز ، وأحاديث خير البرية ، ما يحفز الهمم لبذل المال لجهاد أعداء الله قليلا كان المال أو كثيرا . فالقرش الواحد يساهم به المسلم ، يجتمع اليه قروض كثيرة ، تكون عونا للمجاهدين ، ومساهمة كريمة فى تخليص ديار الاسلام من نير المستعمرين ، وصولة الغاصبين . وسوف ينمى الله للمنفقين ما أنفقوه فى سبيله ، وما بذلوه لرفعة دينه ، حتى إذا كان يوم القيامة ، وجدوه أحوجَ ما يكونون اليه ، ثوابا عظيما وجزاء كريما .

وإن لنا يا عباد الله فى سلف الأمة وخيارها أسوةً حسنة فى هذا المضمار، حيث كانوا يتنافسون فيه، ويجاهدون إلى جانب جهادهم بالأنفس، يجاهدون بالأموال. فلقد نُقل عن الخليفة عثمانَ رضى الله عنه أنه أمدّ جيش العسرة بألف دينار وحده، وأمدّه غيرُ عثمان من الصحابة، كلٌّ منهم حسب يُسره، حتى جهزوا جيشا بلغ ثلاثين ألف مقاتل، وهم فى عسر وشدة، فرسموا بذلك الطريق للسالكين، وأوضحوا المعالم للمنفقين ابتغاء رضوان الله رب العالمين. فاتقوا الله عباد الله، وابتغوا الاجر من الله فيما تنفقونه فى سبيل الله، لإعلاء كلمة الله، وجهاد أعداء الاسلام، فقد وعدكم على ذلك وعده الحق، ورغبكم فيه إذ يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم، تؤمنون بالله ورسوله، وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون. يغفر لكم ذنوبكم، ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار، ومساكن طيبة فى جنات عدن، ذلك الفوز العظيم ﴾ نفعنى الله وإياكم بهدى كتابه، أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم، لى ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

أول الخطبة الثانية

الحمد لله المتصرف فى ملكه برحمته وعدله. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، خير

الاجواد، وأفضلُ من أنفق فى سبيل الله ربه . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فياعباد الله ، صح عن رسول الله ﷺ أنه قال « من لم يغز ، أو يجهزْ غازيا ، أو يخلُفْ غازيا فى أهله بخير ، أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة » أى بداهية يفزع لها قلبُه ، وتختلُّ بها موازينه . وفى ذلك ياعباد الله وعيد شديد للمتقاعسين عن الجهاد بالانفس ، أو المتخلفين عن إنفاق الاموال فى سبيله ، بدلا من الوعد الكريم من الرب العظيم ، فى حسن الجزاء للمجاهدين والمنفقين

فى الحث على اقامة شعائر الدين

فروضا أم نوافل

الحمد لله الحليم التواب . أحمده سبحانه ، يغفر الذنب لمن تاب اليه وأناب . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ، أفضل رسول أنزل الله عليه خير كتاب . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد بعد فياعباد الله ، إذا كان من المسلّم به فى العقول السليمة ، والفطر المستقيمة ، أن الرجوع إلى الحق فضيلة ، فان من الحق الذى يجب أن يَرجع الناس اليه ، محاسبةَ النفوس على هفواتها ، كما قال أمير المؤمنين عمرُ بن الخطاب « حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا » ، والبحثَ عن أخطائها لتُستصلح ، فكلُّ بنى آدم خطّاء ، وخير الخطائين التوابون ،

كما صح بذلك الحديث . فى يوم أمس القريب أقيمت صلاة الاستسقاء ، فكان من شهدها قلةً ، وكان من اشترك فى إقامتها لأقامة السنة نسبة ضئيلة ، بالنسبة للمجموع ، وكانت الشوارع تموج بالناس فى بيع وشراء ، واخذ وعطاء ، وكأن طلب السقيا ، والتضرعَ إلى الله لكشف الشدة ، لا يعنيهم فى قليل أو كثير ، أو كأنهم ليسوا من أفراد المجتمع الذى عضه البأس بنابه ، وأثقلته الشدائد بتتابعها عليه . وأغرب من ذلك ' كان فى الناس من يلهو بمذياعه ، يستمع إلى الفواصل الموسيقية ' وإلى الاغانى الشجية ، وهو قابع فى داره ، معرض عن ذكر ربه مع الذاكرين مجانب للشعور العام شعور المسلمين فى بلده وقطره . فهل هذا المسلكُ يا عباد الله مسلك سديد ورشيد ؟ إن المسلم الصحيحَ المعافى ، إذا لم يوفق لذكر الله مع الذاكرين ، والتضرع اليه مع المتضرعين المخبتين ، والاشتراكِ معهم لإقامة شعيرة من شعائر الدين ، على اعتبار أنها لم تكن من فروض العين ، فلا أقلَّ من أن يحترم الشعورَ الدينى ، فلا يشتغل بذكر الشيطان ، والناس مشتغلون بذكر الرحمن . ولا ينصرف إلى البيع والشراء والاخذ والعطاء . فى الفترة التى ينصرف فيها إخوانه إلى التضرع ، وسؤال دفع الشدة من الملك الديان . وإن الاشتغال عن الله ـ بالاضافة الى أنه تقصير وتفريط ـ فهو مظهر من مظاهر الغفلة ، ومن غَفَلَ عن الله ، وأعرض عن ذكره فى الذاكرين ، وعن عبادته فى العابدين ، أنساه الله العمل لمصالح نفسه ، الذى عليه مدار

سعادته ، ويتوقف عليه صلاحه وفلاحه ، فلا ينشط له ، ولا تحفزه له نفسه ، فيشقى فى دنياه بكده وعنائه . فيما يشغله عن الخير ، ويقعده عن وسائله ، ويشقى فى الآخرة لغفلته فى دنياه عن الله وعدم حرصه على تقديم ماينفعه لمعاده ﴿ ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ، ونحشره يوم القيامة أعمى ﴾ . ان تحويل الأردية يا عباد الله فى صلاة الاستسقاء يوحى بتحول عظيم يجب أن تبدو آثاره فتجنى ثماره ، تحوّلٍ فى المسالك والاتجاهات ، يبدو أثره واضحا فى اتجاه الناس نحو الخير وسلوكِ سبله ، وفى اقامةِ دعائم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بينهم ، بحيث يشمل القريبَ والبعيد ، والأمير والصعلوكَ على حد سواء ، وبحيث يكون الأمر والنهى مشاعا بين الناس كل فيه بحسبه ، لا يقتصر على جماعة خاصة ، ولا توضع مسئولياتُه فى عنق فريق دون الآخر ، بل كل فرد فى الجماعة عليه من المسئولية ، بقدر ماقام به من الأمر والنهى أو قصر فيه ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ﴾ وعندئذ ، وحين مايقوم كل فرد بواجبه ، وبعد هذا التحول ، لن يجد الناس فى مجتمعهم لاهياً بين عابدين ، ولا مشتغلا بدنياه بين مستغيثين لرفع الشدائد ، ومتضرعين مخبتين

فاتقوا الله عباد الله ، والتزموا شعائر الدين فى مجموعها ، فروضاً كانت أم سننا مؤكدة ونوافل ، فقد جاء فى الحديث ، فيما يرويه رسول

الله ﷺ عن ربه ـ « ولا يزال عبدى يتقرب إلىّ بالنوافل حتى أحبه ، فاذا أحببته ، كنتُ سمعه الذى يسمع به ، وبصرَه الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى بها ، فبي يسمع ، وبي يبصر ، وبي يبطش ، وبي يمشى . ولئن سألنى لأعطينَّه ، ولئن استعاذنى لأعيذنه » أى أنه يكون موفقا فى كل سبيل يسلكه ، قريبا من ربه بدعائه

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ، واتقوا الله ، ان الله خبير بما تعملون . ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم ، أولئك هم الفاسقون ﴾ نفعنى الله وإياكم بهدى كتابه ، أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم ، لى ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم

أول الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الصادق الأمين . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

اما بعد فياعباد الله ، كان بعض السلف يوقظ القلوب الغافلة بوعظه ، ويحرّك النفوس المستنيمة بتذكيره ، ويقول : ألا ربّ مهينٍ لنفسه ، وهو يزعم أنه لها مكرم . ومذلّ لنفسه ، وهو يزعم أنه لها معزّ . ومضيع لنفسه ، وهو يزعم أنهُ مراع لحقها . وكفى بالمرء جهلا أن يكون مع عدوه على نفسه ، يبلغُ منها بفعله ، ما لم يبلغه منه عدوه .

وعدو المرء يا عباد الله شيطانُه ﴿ ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ، إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير ﴾

فى بيان بعض محاسن الاسلام
وأنه صالح لكل زمان ومكان

الحمد لله شرح صدور المؤمنين لطاعته ، وهداهم إلى تحكيم كتابه والعمل به . أحمده سبحانه وأشكره ، والشكر واجب له على نعمه . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله . أفلح من اتبعه ودعا إلى الاهتداء بشريعته · اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فياعباد الله ، إذا كان لأحد أن يفخر بمبدأ ، أو يعتز بتشريع ، أو يشمخ بتراث ، فان من حق الامة الاسلامية ـ خيرِ أمة أخرجت للناس ـ أن تفخر بدينها ، وأن تعتز بتشريعها ، وأن ترفع الرأس عاليا بتراثها الخالد المجيد ، دِينها الاسلامى الذى أشرق على الدنيا فوحد الصفوف المختلفة،وألّف الله به بين القلوب المتنافرة ﴿ واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم ، فأصبحتم بنعمته إخوانا ﴾ هذا الدين الاسلامى الذى أنقذ البشرية المعذَّبة وارتفع بها من مهاوى الرذيلة إلى مشارف الفضيلة ، ونقلَها من الذل والاستعباد ، إلى العز والكرامة والحرّية ، ومن ظلام الجهل إلى نور العلم والحقيقة ، ومن البداوة الى الحضارة والتمدين ؛ إنه دينُ السلام والأمن والإنسانية

والرحمة ، دين العدل والمساواةِ والديمقراطيةِ الحقة ، وكفى المسلمين فخرا واعتزازاً به ، أنه الدين الذى رضيه رب العالمين لعباده ، وأكمل به مصالح البشر ، ووفّر لهم به السعادة فى الدارين ، كما قال تعالى ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الاسلام ديناً ﴾ ، وربط به الأبيض والأسود ، والحاكم والمحكوم ، والشريف والوضيع ، والبعيد والقريب ، الكلّ إخوة فى الله ﴿ إنما المؤمنون إخوة ﴾ . وساوى به بين المجموعة الاسلامية فى الحقوق ، وأبطل الفوارقَ والعصبيات للجنس واللون والمبدأ « الناس من آدم ، وآدم من تراب » . وفاضَل بين الناس بالتقوى والعمل ﴿ إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ « لافضل لعربى على عجمى ، ولا لأبيض على أسود ، إلا بالتقوى » وجعل للدين مركزَ إشعاع ورابطة يتجه اليه المسلمون فى بقاع الدنيا كلَّ يوم خمس مرات ، ويحجون اليه ويعتمرون ، ليجدّدوا الصلة بالله ، وليعاهدوا الله فى رحاب بيته المشرّف على الإخلاص لقضية الاسلام ، واستدامةِ الطاعة للملك العظيم الديان

ومن حقّ هذه الأمة الاسلامية أيضاً أن تعتز بتشريعها ، لأنه التشريع الذى وضعه رب العالمين ، العالمُ بمصالح عباده ، وأنزله على النبى الأمين ، محمد بن عبد الله ﷺ ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد ﴾ ، وحفِظه من التغيير والتبديل ، ليبقى إلى الابد مصدراً للتشريع وقاضيا للتحاكم وإماماً للاقتداء

ة الاهتداء ، ومبشرا بالوعد الكريم للمحسنين ، ومنذرا بسوء العاقبة للظالمين ﴿ إنّ هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ، ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً . وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذابا أليما ﴾ ، ﴿ وأن احكم بينهم بما أنزل الله ، ولا تتبع أهواءهم ، واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك ﴾ ومن حق الأمة الاسلامية أيضاً أن ترفع الرأس عاليا بتراثها الخالد ، الذى خلّفه صاحب المجد التالد ، سيدُ الأولين والآخرين ، محمدُ بن عبد الله ﷺ وقال عنه ، وهو يضع أسس التشريع ونظامَ العدالة ، متكفّلا بالهداية لمن أخذ به واستمسك باهدابه « تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا : كتابَ الله » . هذا الدين الاسلامى العظيم يا عباد الله ، دينُ الحق الذى كتب الله له العلوّ والظهور ، كما قال تعالى ﴿ هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ، ليظهره على الدين كله ، ولو كره المشركون ﴾ . هذا الدين الخالد ، الصالح لكلّ زمان ومكان ، من حقه أن يسود العالم ، لينشر الأمن والسلام فى الحاضر ، كما نشره فى الماضى ، وليقضى على الرجعية والمبادىء الهدامة ، ويرفعَ كابوس الاستعمار عن ديار الاسلام ، كما قضى على آلهة الظلم ودول الطغيان ، وليحكمَ بدستوره المنزل من السماء ، بدلا من الحكم بدساتير الغرب وقوانين الاستعمار ، ففيه نصوص الحكم العادل ، والادارة الرشيدة ، والسياسة الحكيمة ، ونظم الاقتصاد ، وأحكام الحرب والسلم ، وفيه كل ما يتصل بصلاح

أمر الدنيا، والسعادة في الأخرى، كما قال تعالى ﴿ ما فرطنا في الكتاب من شيء ﴾ فيجب على المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها – إن كانوا ممن يفخر ويعتز بدينه، وينتسبُ للإسلام نسبة صحيحة — أن يطبقوا نصوصه وأحكامه، وأن يجعلوها أساسا للحكم ومنهاجا للحاكم، كما قال تعالى ﴿ إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ﴾ فليس الايمان بالتمني ولا الإسلام لمجرد الانتساب، ولكن الايمان ما ثبت في القلب، وصدّقه العمل. وعندما يُخلص المسلمون لإسلامهم، وبعد أن يجعلوا كتاب الله وسنة رسوله مصدراً للتشريع في أوساطهم، وأساسا للحكم وإماماً للهداية بينهم، عندئذ يحقّقُ الله لهم ما يريدونه من العزة والتمكين في الأرض، والسيادة والنصر، ﴿ ولينصرنّ اللهُ من ينصره، إن الله لقوى عزيز. ولله العزةُ ولرسوله وللمؤمنين، وكان حقا علينا نصر المؤمنين ﴾

فاتقوا الله عباد الله، واتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم، ولا تتبعوا من دونه أولياء. وان من اتخاذ الأولياء — من دون الله — تقديم حكم غير الله على حكمه، والأخذ بالأنظمة والقوانين الوضعية الفاشلة، دون الأخذ بشرع الله ودينه

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم، ثم لايجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما ﴾ نفعني الله وإياكم بهدى كتابه

أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم، لى ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب، فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم

أول الخطبة الثانية

الحمد لله وعد المؤمنين الصادقين بالنصر والتمكين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، سيد البررة المتقين، والهداة المهديين. اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه

أما بعد فياعباد الله، يقول الله تعالى فى محكم كتابه، وهو أصدق القائلين ﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم، وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ﴾. فحققوا يا عباد الله مايريده الله منكم - من عبادته والعملِ بشرعه - يحقق لكم ماتريدونه من النصر على الأعداء، وتخليدِ ملككم، ورفعة شانكم

فى الحث على اقام الصلاة

وعدم التفريط فيها

الحمد لله يحيي القلوب بالوعظ والتذكير. أحمده سبحانه، وهو على كل شيء قدير. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، صاحب المقام المحمود والحوض المورود

والقدير الكبير . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فياعباد الله ، أرأيتم النور كيف يهدى إلى الطريق ، ويوصل إلى الغاية ، وتأمن النفوس باشعاعه خطر الضلال . إنه ياعباد الله مثل للصلوات المكتوبة ، حين يحافظ عليها العبد ، فتهديه بنورها إلى الطريق السوىّ ، ويبدو أثر ذلك فى سلوكه واتجاهه نحو الخير ، وبعده عن الإثم والرذيلة ، كما قال تعالى ﴿ إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ﴾ وتأخذ بيده فتوصله إلى الغاية الحميدة ، ويأمن بها من العثرة والفزع فى الآخرة ، حين يخاف الناس ، وتكون له برهانا على ايمانه وصدق إسلامه ، ونجاة من النار . كما قال رسول الله ﷺ « من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة » ، وعلى العكس من ذلك من أهمل أمرها ، أو تهاون بها ، أو تشاغل عنها ، فهو ممن قال عنه رسول الهدى « ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة ، وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبىّ بن خلف » أى كان منزله إلى جانب أئمة الكفر فى النار ، وبئست النار من مستقر وقرار . وقد استخلص بعض العلماء رحمهم الله - من قرن من لم يحافظ على الصلاة بأئمة الكفر - أن المرء إما أن يشغله عن الصلاة ملكه ، فهو مع فرعون . أو يشغله عنها رياسته ووزارته ، ومنصبه ووظيفته ، فيتعلل عن أداء الصلاة بكثرة المراجعين ، أو بمسئوليات الدولة الملقاة

على عاتقه ، أو بأى عذر لا يقره دين ، فهو مع هامان وزير فرعون ، أو يشغله عن الصلاة تجارته ، فيعكف على البيع والشراء والأخذ والعطاء ، والتسجيل فى الدفاتر ، فهو مع أبىّ بن خلف ، وما ذاك إلا لعظم منزلة الصلاة من الدين ، ولأنها عمود الاسلام ، وأول فروضه ، فمن ضيعها فهو لما سواها أضيع ، وليس بعد ضياع الصلاة إسلام ولا دين .
وحسبكم يا عباد الله أنها الصلة بين العبد وربه ، فاذا قطع العبد هذه الصلة ، قطع الله عنه عونه ، ووكله إلى نفسه ، فتقاذفته المحن ، وتسلط عليه البلاء ، وهيهات أن يفلح عبد تخلى عنه مولاه . وإذا كان هذا الوعيد فى حق من لم يحافظ على الصلاة أو يتشاغل عنها فكيف بمن يستهزىء بها أو يجحدها ، أو يسخر من المصلين ، ويرميهم بالجمود والرجعية ، لاجرم أن يكون أعظم جرما وأكبر إثما وأشد عذابا ، لأن من ترك فريضة الله برئت منه ذمة الله كما جاء فى الحديث « من ترك صلاة مكتوبة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله » وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « ما من عبد يترك الصلاة ولم يأتها إلا كتب الله على وجهه : هذا خارج من رحمة الله وأنا منه برىء » وفى الحديث أيضا « لاحظ فى الاسلام لمن ترك الصلاة » ، وجاء فى حديث قدسى « من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب » ومن عادى المصلين واستهزأ بهم ـ وهم أولياء الله ـ فهو ممن أعلنه الله بالحرب ، فيا لطول عنائه وبلائه وعظيم شقائه . ألا وإن من المحافظة على الصلاة المحافظة على

أركانها ، والطمأنينة فيها ، وعدم الاستجابة للشيطان فى مسابقة الإمام فى ركوع أو سجود ، أو رفع أو قيام ، فانما جعل الإمام ليؤتم به ، وفى التقدم عليه ومسابقته إخلال بالصلاة ، وتفريط فى أداء الأمانة على وجهها ، والصلاة من أعظم الأمانات التى حملها الإنسان ، والتزم الوفاء بها ، وهو أيضاً تطفيف فى الحق الواجب استيفاؤه على الوجه الأكمل ، روى عن ابن مسعود وسلمان الفارسى رضى الله عنهما « الصلاة مكيال ، فمن أوفى استوفى ، ومن طفف فقد علم ما قال الله فى المطففين » . وفى مجال الحث على إتمام الصلاة ، والترغيب فى القيام بكل ما تتطلبه ، والترهيب من كل ما يخل بها ، يقول رسول الله ﷺ « إن العبد إذا صلى فأحسن الصلاة ، صعدت ولها نور ، فاذا انتهت إلى أبواب السماء فتحت أبواب السماء لها وتشفع لصاحبها وتقول : حفظك الله كما حفظتنى . وإذا أساء فى صلاته فلم يتم ركوعها ولا سجودها ولا حدودها ، صعدت ولها ظلمة فتقول : ضيعك الله كما ضيعتنى . فاذا انتهت إلى أبواب السماء غلقت دونها ، ثم لفت كما يلف الثوب الخَلق ، فيضرب بها وجهه » . ألا وإن من البراهين على إخلاص المرء لدينه ، دعوته الناس للصلاة وخاصة أهله وأبناءه ، والأخذ على يد المفرط فيها ، واستصحاب أولاده إلى المساجد لينشئوا تنشئة صالحة ، فقد استرعاه الله اياهم ، وهو سائله عنهم . فاتقوا الله عباد الله ، وأقيموا فرائض الله ، وفى طليعتها الصلاة ، ولا يشغلنكم عنها ، أو يحملكم على التهاون بأدائها فى وقتها

أى شاغل من وظيفة أو رياسة ، أو ندوة أو احتراف بحرفة ، فضلا عن اللهو والتجمع لمشاهدة اللاعبين ، وترك فريضة رب العالمين ، ففى ذلك غبن يا له من غبن ، إنه غبن فى الدين ، ويالخسارة من كان غبنه فى الدين

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها ، لا نسألك رزقا ، نحن نرزقك ، والعاقبة للتقوى ﴾ نفعنى الله وإياكم بهدى كتابه . أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم ، لى ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب . فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم

أول الخطبة الثانية

الحمد لله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ، صاحب الخلق العظيم ، والنهج القويم . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عباد الله ، لقد بلغ من عناية الإسلام بأمر الصلاة ، أن أمر باقامتها فى الحضر والسفر ، وفى السلم والحرب ، ولم يرخص فى تركها للمريض ، فقال ﷺ « صل قائماً ، فان لم تستطع فقاعداً فان لم تستطع فعلى جنب » وحض الآباء على أمر أبنائهم بالصلاة منذ أن يبلغوا سبع سنين فقال « مروا أبناءكم بالصلاة لسبع ، واضربوهم عليها لعشر » ، ولم يرخص فى تركها عند اشتداد الخوف فى الحروب ، بل

رخص أن يصلى الجيش إذا حان وقت الصلاة ـ رجالا أو ركبانا ، مستقبلى القبلة أو غير مستقبليها ، يومئون ايماء بقدر الطاقة ، وفى ذلك كله ما يوجب الاهتمام بالصلاة ، وضرورة اقامتها ، وعـــدم التفريط فيها

فى التحذير من الفشل فى الحياة الزوجية

الحمد لله بيده الخير ، وهو على كل شىء قدير . أحمده سبحانه ، وهو اللطيف الخبير . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ، البشير النذير ، والسراج المنير ، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عباد الله ، النجاح والفشل فى هذه الحياة ، قدر من أقدار الله ، يتعاقبان على الناس فى كل مجال ، فيسعدون أو يشقون ، وتبتسم لهم الأيام ، أوتسود الليالى . غير أن الفشل المضنى ، والإخفاق الذى يعظُم خطره ، ويتعدى ضرره ، هو الفشل فى الحياة الزوجية ، والاخفاقُ ، فى عشرة النساء عشرةً ظلالها المودة والرحمة ، كما رسم ذلك رب العزة حيث يقول ﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها ، وجعل بينكم مودة ورحمة ﴾ . وكل فشل أو اخفاق ـ عدا الفشل فى الحياة الزوجية ـ فهو خطوة الى تحسين الحال ، وحافز لبلوغ الآمال . فالفشل فى التجارة ، حافز على تصحيح الخطأ ، والمضىّ فى الطريق الموسوم بخطى ثابتة ، مع الاستعانة بالله . والفشلُ

في إدراك أيّ مطلب من مطالب الحيــــاة ، عامل على رسم الخطط السليمة ، ومواصلةِ الجهد ، حتى يتم النجاح باذن الله . أما الفشل فى الحياة الزوجية ، فهو فشل ذريع ، يتعدى خطره ويعظم ضرره إلى الأولاد ـ زينةِ الحياة الدنيا ـ وإلى الزوجة حيث يكون نهايتُه حلَّ عقدة الزّواج ، وخرابَ البيت وتشتيتَ الأولاد وفساد تربيتهم. ولهذا الفشل أسباب وعوامل ، أبرزها تدخّل الأولياء والأوصياء بين المرء وزوجه ، وتدخلُهم فى كل صغيرة وكبيرة ، وفرضُهم السيطرة على من يلُون أمرهم ، وخاصة إذا كانوا فى حاجة إلى عونهم ورفدهم . ويعظم الخطر حين يرتفع الأمر إلى الحاكم ، ولا يجد أمامه لحل النزاع وفضّ الشقاق ، غيرَ الحكم على المرأة بالنشوز ، فتبقى معطلة معلقة متضرّرة ، أو يحكم عليها بالانقياد والطاعة ، وأىُّ انقياد أو طاعة يستقيم أمرها ، بعد فساد القلوب وتغيرها ، وإظهار العيوب ، والتنكر لماضى العشرة ، ماضى الألفة والمودة ، فلا تلبث الخصومة أن تعود لأتفه الأسباب ، نتيجةً للإفساد والخراب . وان خراب البيوت العامرةِ ياعباد الله ، والإفسادَ بين الزوج وزوجه ، ضرر لا يقره الدين ، وظلم واضح ، والظلم حرَّمه رب العالمين . يقول رسول الله ﷺ « من ضارَّ مسلما ضارَّه الله » ، ويقول أيضاً « الظلم ظلمات يوم القيامة » ، وجاء فى حديث قدسى « ياعبادى إنى حرّمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما ، فلا تظالموا » وكل من حرض على الظلم ، أو كان سببا فى مضارّة

مسلم، كان عليه من الوزر بقدر ما اشترك فى الظلم والمضارة أو أعان عليهما، جزاء وفاقا، وما ربك بظلام للعبيد. وقد يكون الزوج نفسه هو عاملَ هدم لخراب بيته، حيث يستهتر بأمر الطلاق، ويكون على لسانه فى كل بادرة تبدر له، أو خلاف على شىء تافه ينشب بينه وبين أهله أو لغير ذلك مما اعتاد بعض الحمقى أن يقحموا فيه الطلاق، لتأييد حججهم أو تصديقِ أقوالهم، أو ليبرّئوا أنفسهم من تهمة لصقت بهم.
وليت الأمرَ يقتصر على تطليقة واحدة كما هى السنة. إذن لهان الخطب، وأمكن أن يراجع الرجل زوجته المظلومة، والتى لا ذنب لها إلا أنها مقصورة عليه، كسيرة تحت كنفه، ولكنه يطلق بالثلاث فى لفظ واحد، فيخرج الأمرُ من يده، وعندئذ يصحو من غفلته، ويسعى جاهداً من عالِم لآخر لاسترجاع زوجته، وينتحل الاعذار لنفسه ويقول: كنت فى غير شعورى، لم أقصد أن أطلق زوجتى، إن لديها أطفالا يكون الليلَ مع النهارِ لبعدها عنى، إلى غير ذلك من الأعذار بعد الصحوة من الغفلة، وهل يجدى الندم بعد فوات الفرصة، وعندما توصد الأبواب أمامه، يحتال بارتكاب المحرم، ويستعير محلّلاً يشترط عليه شروطا وقيودا لا تحِل ـ ليحلّ له زوجتَه فى زعمه، والحرام لا يكون وسيلة الى الحلال أبدا، ونكاح المحلّل باطل، والمحلل والمحلَّلُ له ملعونان على لسان رسول الله ﷺ حيث يقول « لعن الله المحلل والمحلَّل له »، وسئل ابن عمر رضى الله عنهما عن تحليل المرأة لزوجها

فقال « ذاك السفاح » وعن أمير المؤمنين عمرَ بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال « لا أوتى بمحلل ولا محلل له إلا رجمتهما »

فاتقوا الله عباد الله ، واحرصوا كل الحرص على الوفاق وترك بذر الشقاق بين الزوجين ، وتعكير الصفو بينهما ، إبقاءً على عش الزوجية السعيدِ من أن يتهدّم ، أو يتطرقَ اليه الفساد ، ويصاب الزوجان بالفشل ، فالفشل فى الحياة الزوجية ، والاخفاق فيها خسارة لاتعوّض ، وجراح لا تندمل ، وخراب يا له من خراب

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ، واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ، إن الله كان عليكم رقيبا ﴾ نفعنى الله وإياكم بهدى كتابه . أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم ، لى ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

أول الخطبة الثانية

الحمد لله الغفور الرحيم ، وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ، صاحب النهج القويم ، والخلق الكريم . اللهم صل وسلم على رسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عباد الله ، لقد رسم الله سبحانه لتنظيم الحياة الزوجية

خططا، لو اتبعتها الناس لقضت على الفشل، ولساد بها الوفاق وارتفع الشقاق. قال تعالى ﴿ واللاتى تخافون نشوزهن ـ أى ارتفاعهن عن حدود الزوجية وواجباتها ـ فعظوهن فى المضاجع واضربوهن ـ أى ضربا غير مبرح ـ فأن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا، إن الله كان عليا كبيرا ﴾ فاعملوا عباد الله بما رسمه لكم ربكم فى استصلاح حال نسائكم، تستقم بيوتكم، وتطيعوا فيهن ربكم

فى الحث على احترام المساجد

الحمد لله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم. أحمده سبحانه، وهو البر الرحيم. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، نبى اختصه الله برسالته، وأنزل عليه كتابه الكريم. اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمـــد، وعلى آله وصحبه

أما بعد فياعباد الله، إن من دلائل صلاح الصالحين، وبراهين إيمان المؤمنين، ارتيادهم لبيوت الله، وعمارتهم لها بالطاعة لله رب العالمين. وبيوت الله هى المساجد، وهى أحب البقاع إلى الله، بنيت لتوحيده وعبادته، وأقيمت دعائمها لذكره والقنوت له. فمن اعتادها لهذا الغرض خالصا مخلصا فيه فقد أعطى البرهان على صدق إيمانه، كما جاء فى الحديث « اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد، فاشهدوا له بالايمان » قال الله عز وجل ﴿ انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم

الآخر ﴾ وجزاءُ ذلك ما أخبر به الصادق المصدوق حيث يقول « تكفّل الله لمن كان المسجدُ بيتَه ، بالرَّوْح والرحمة ، والجوازِ على الصراط إلى رضوان الله إلى الجنة » . ولقد بلغ من رعاية الدين لأمر المساجد ، أن رغّب فى بنائها ، وأمر بتنظيفها وتطييبها ، وصيانتها من الاقذار والروائح الكريهة ، فقد صح الحديث عن أم المؤمنين عائشةَ رضى الله عنها « ان النبى ﷺ أمر ببناء المساجد فى الدور - أى فى الاحياء والحارات - وأمر بها أن تنظّفَ وتطيب » وفى حديث آخر أن النبى ﷺ قال « إن هذه المساجد لا تصلُح لشىء من هذا البول ولا القذر ، وإنما هى لذكر الله وقراءة القرآن » وفى حديث جابر أن النبى ﷺ قال « من أكل الثوم والبصل والكراث فلا يقربن مسجدنا » وورد النهى عن البيع والشراءِ ونشدِ الضالة فى المساجد ، صح عن رسول الله ﷺ أنه قال « من سمع رجلا ينشد ضالة فى المسجد فليقل : لا ردها الله عليك ، لم تبن لهذا » وفى رواية أخرى « إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع فى فى المسجد فقولوا له : لا أربح الله تجارتك » كل ذلك ياعباد الله مبالغةٌ فى احترام المساجد ، ولئلا يخرج بها الناس عن الغرض الذى بنيت له ، وهو عبادة اللهِ وطاعتهُ . ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، بل لقد حرَص الدين على تهيئة جوّ هادىء فى المساجد للعابدين ، لئلا يشغلَهم شاغل فى مناجاتهم لله ، وقيامِهم بين يديه ، فحظر رفعَ الصوت فى المسجد حتى بقراءةِ القرآن . عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه « أن النبى ﷺ

اعتكف فى المسجد ، فسمعهم يجهرون بالقراءة ، فكشف الستر وقال : ألا إن كلكم مناج ربه ، فلا يؤذين بعضكم بعضا ، ولا يرفع بعضكم على بعض فى القراءة » . وإذا كان من المحظور رفع الصوت بكلام الله فى المساجد ، فكيف بمن يرفع صوته فيها بالجدل ولغو الحديث ، وبالخصومة والمشاجرة وبالشتم ، حتى يبلغ درجة الاشتباك بالايدى ، والرمى بالحصباء ، وكيف بجرى الأولاد فيها ، وتشويشهم على المصلين والقارئين بصفاراتهم ـ وعبثهم بلعبهم ، أفلا يكون ذلك استهتارا بحرمة المساجد ؟ وخروجا عما أراده الله لها من الصيانة ؟ وإذا كانت المساجد لا تصلح إلا لذكر الله وطاعته ، فكيف بمن يجعل فيها حظا لطاعة الشيطان ، والاعراض عن ذكر الرحمن ، بالاشتغال فيها بالقيل والقال ، وبالغيبة وتلفيق الأكاذيب عن فلان وفلان ، والتآمر على فلان . لا جرم أن هذا الصنيع فظيع وقبيح ، يكسب فاعله الوزر ويحرمه الاجر . يكسبه الوزر لأنه عدوان على حرمة المسلم ، وكل المسلم على المسلم حرام : دمه ، وماله ، وعرضه . وذلك عام فى المساجد وغير المساجد ، وهو فى المساجد أعظم إثما ، لان المجترئ عليه يجمع بين إهدار حرمة المسلم ، وامتهان حرمة بيوت الله ، التى أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، لا أن تمتهن بالاثم والعدوان . وأما حرمان الأجر ، فلأن العبد منذ أن يدخل المسجد ، لايزال فى صلاة حتى يخرج منه ، كما صح بذلك الحديث ، وتستغفر له الملائكة وتصلى عليه ،

فاذا اشتغل بالمعصية وإيذاء الناس، حُرم الخيرَ وأبدل من الأجر وزرا. فاتقوا الله عباد الله، واحفظوا للمساجد حرمتها، ودرّبوا أبناءكم على آداب المساجد. وخذوا على أيدى الأطفال وكفّوهم عن اللعب فيها، واتخاذها ميدانا للّهو والعبث، وحذار من القيل والقال فيها، ومن لغو الحديث، ومن الجدل والخصومة، وانتهاك عرض المسلم وإيذائه، ففى ذلك انتهاك لحرمة بيوت الله

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، يسبح له فيها بالغدوّ والآصال، رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار، ليجزيهم الله أحسن ماعملوا، ويزيدهم من فضله، والله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾. نفعنى الله وإياكم بهدى كتابه. أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم، لى ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

أول الخطبة الثانية

الحمد لله الاله الحق المعبود، وأشهد أن لا إله الا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، صاحب المقام المحمود، والحوض المورود. اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه

أما بعد فياعباد الله، صح عن رسول الله ﷺ أنه قال « جنبوا

المساجد صبيانكم ومجانينكم، وشراءكم وبيعكم، وخصوماتكم ورفع أصواتكم، وإقامة حدودكم وسل سيوفكم، وجمروها فى الجمع» أى بخروها فى أيام الجمع لكثرة اجتماع الناس فيها ٠ وكل ذلك يا عباد الله مما يظهر فيه بوضوح رعاية الدين للمساجد، وصيانته لها، والبعد بها عن كل ما تنتهك به حرمتها أو يكون عاملا على إفسادها، أو التشويش على المصلين والعابدين فيها. وصلوا عباد الله على الهادى البشير، سيدنا محمد أكرم رسول وخير نذير، فقد أمركم بذلك اللطيف الخبير

فى الحث على الاحسان فى كل وجه

الحمد لله المحمود على كل حال، أحمده سبحانه على مزيد الإنعام والافضال. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، ذو العظمة والجلال. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، كريم المزايا والخصال. اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عباد الله. أهداف كريمة ندب اليها رسول الهدى ﷺ، وهى فى الواقع عماد لصلاح المجتمع، وتماسك أفراده. وما أحوج المجتمع الاسلامى إلى التبصير بكريم الأهداف، فى عصر طغت فيه المادة على كل الفضائل. يقول رسول الله ﷺ «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة. ومن يسر على معسر، يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة. ومن ستر مسلما ستره الله

فى الدنيا والآخرة ، والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه » .

تلكم يا عباد الله هى مجموعة من الفضائل ترسم طريق الفلاح ، ويبلغ المتخلّق بها الغاية الحميدة . ذلك لأنه أحسن الصنيع فأحسن الله اليه ، فرّج عن المكروب كربه فأغاث الملهوف ، وقضى حاجة الأرملة والمسكين ، ومسح على رأس اليتيم ، وأعان على نوائب الدهر ، فوعده الله بتفريج الكرب عنه يوم تشتبك الكروب ، يوم يفرّ المرء من أخيه ، وأمّه وأبيه ، وصاحبته وبنيه . لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه . ويسّر على المُعسر ، فأنظره فى سداد دينه ، أو أبرأه منه ، ولم يُثقل كاهله بزيادة الدّين عليه بالطُرق الملتوية ، فوعده الله بتيسير كلّ ما أهمه فى دنياه ، وكم فى الدنيا من متاعب . وبتهوين المشاقّ عليه فى أخراه ، وكم فى الآخرة من شدائد ، وكم فيها من أهوال وطول بلاء وعناء . وستر على أخيه المسلم زلته فلم يشهّر به ولم يفضحه أو يشمّت به عدوّا من أعدائه ، فوعده بستر العيوب ، وغفران الذنوب ، والظفر بكل مرغوب ومطلوب ، وكان لاخيه عونا فى شدته ، وعماداً لقضاء حاجته ، ويدا كريمة تمسح عنه بؤسه ، وتخفّف عنه آلامه ، فوعده بأن يكون له عونا فى كل شدة ، وغوثا من كل كربة ومنقذا فى كل معضلة . وهكذا كان الجزاء عظيما ، كما كان العمل كريما . فاتقوا الله عباد الله ، وحققوا لمجتمعكم كل هدف كريم حث عليه الدين ، وندب اليه رسولُ رب العالمين ، لتبلغوا بذلك الغاية الحميدة ، ولتصلوا إلى درجات المقربين ، ولتنالوا خير الجزاء

من الرب الكريم . فخير الجزاء يترتب على خير العمل ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن ، فلنحيينه حياة طيبة ، ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾ نفعني الله وإياكم بهدى كتابه . أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم لى ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

(أول الخطبة الثانية)

الحمد لله الموصوف بصفات الكمال . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، سيد الأولين والآخرين ، لاشك فى ذلك ولا جدال . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فياعباد الله ، ليست أبواب الاحسان والمعروف مقصورةً على تفريج الكرب ، والتيسير على المعسرين ، وستر زلات الخاطئين . وإنما هو باب واسع لاتتحدد جوانبه ، ولا تنحصر روافده . يقول رسول الله ﷺ « لاتحقرنّ من المعروف شيئا ، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق » وفى كل جانب منه قربة إلى الله ، ووسيلة للظفر بمحبة الله ، فأحسنوا يا عباد الله فى كل وجوه الاحسان ، إن الله يحب المحسنين

خطبة فى مشاكل الزواج

الحمد لله العلىّ الشان، عظيم السلطان. أحمده سبحانه، خلق الخلق من ذكر وانثى، وجعل فى ذلك عمارة الأكوان. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، ولا نظير ولا أعوان. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، بعثه الله لهداية الثقلين من إنس وجان. اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عباد الله، آية فى كتاب الله تعالى تعالج مشكلة اجتماعية خطيرة، هى فى الواقع مشكلة كل فرد من ذكر وأنثى، تلك هى مشكلة الزواج، فهو أمر فطرى، تدعو إليه الطباع والغرائز، وتترتب عليه عمارة الكون. وقد كان من الواجب أن يصبح أمره ميسّراً، ليكون فى استطاعة كل فرد أن يقدِم عليه مهما كان وضعه، غنيا أو فقيراً، أميراً أو صعلوكا. يقول الله تعالى فى كتابه ﴿ وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم، إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله، والله واسع عليم﴾. ففى الآية الكريمة ندبٌ وحثٌّ على تزويج الأيامى ـ جمع أيّم، وهى المرأة لازوج لها، والرجل لازوجة له ـ وفيها الوعد الكريم من ربّ العزة بالغنى والخير، لمن يتزوج يريد العفاف، وفيها قطع حجة الأولياء فى رفض زواج الفقير لفقره، خشية أن يزيده الزواج بؤسا إلى بؤسه. وهذه النظرة المادية يكذّبها الواقع، فكم من فقير أصبح بعد زواجه موفور النعمة قرير العين، قال أمير المؤمنين

عمر بن الخطاب رضى الله عنه : عجيب لمن ابتغى الغنى بغير النكاح والله يقول ﴿إنْ يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله﴾ وفى الآية الكريمة — ضمناً — التوجيه لعدم التغالى فى المهور ، لئلا يحجم السواد الاعظم من الفقراء عن الزواج ، وإذا كانَ المهر — وهو عماد مشروع الزواج — لايشجِّع الشرع على التغالى فيه ، فكيف بالفضول من مظاهر البذخ والإسراف ، التى أثقلت كاهل الغنىّ بلْهَ الفقير ، بل لقد جارى الفقراء فيها الأغنياء ، نزولا على التقاليد ، فركبهم الدَّين ، والدَّين ذل فى النهار وهم فى الليل ، وهيهات أن يسعدَ الذليل بعيشه ، أو ينعم المهموم بلذيذ الأحلام . إن كل ما زاد عن النفقة المشروعة فى الزواج ، هو فضول لا ينظر اليه الشرع بعين الرضا ، لأنه خروج على المبدأ الذى رسمه الله فى كتابه للطريقة المثلى فى الانفاق حيث يقول ﴿ ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ، ولا تبسُطها كل البسط فتقعد ملوما محسوراً ﴾ . ألا وإن مما أحدث فى موضوع الزواج ولم تجر به سنة ، عقدَ الرجل على مخطوبته مرتين : الأولى ما يسميه البعض بالملكة المخفية — يتم فيها العقد مستوفيا لجميع شروط النكاح وأركانه ، ثم يكون بعد ذلك وبعد فترة — تطول أو تقصر — يكون عقدٌ علنى ، يعاد فيه ما سبق أن تم فى العقد الأول ، وذلك عبث لاقيمة له ، فبالعقد الأول أصبحت المخطوبة زوجة شرعية لخطيبها . ولا مبرر للعقد الثانى ، ولئن كان الغرض منه إشهارَ الزواج فان وليمةَ العُرس المشروعة كافية للاشهار والاعلان . فاتقوا الله عباد

الله ، وكونوا من أولى الألباب ، الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، والذين أثنى الله عليهم فى محكم كتابه إذ يقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ فبشر عبادِى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، أولئك الذين هداهم الله ، وأولئك هم أولو الألباب ﴾ . نفعنى الله وإياكم بهدى كتابه . أقول قولى هـذا وأستغفر الله العظيم ، لى ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ؛ إنه هو الغفور الرحيم

أول الخطبة الثانية

الحمد لله الكريم المنان ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، البشير النذير سيد الأنام . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عباد الله ، يقول رسول الله ﷺ « إذا أتاكم من ترضون دينه فزوجوه ، إلاّ تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير » ويقول فى حديث آخر « تُنكح المرأة لأربع : لمالها ، ولحسبها ، ولجمالها ، ولدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك » . فأوضح ﷺ فى هذين الحديثين » الجانبَ الذى يجب مراعاته ، ويجب تقديمه فى الزواج على كل الجوانب ، ألا وهو الدِّين ، فتدينُ الزوجين يدفع كلا منهما للمحافظ على حقوق الآخر التى أوجبها الله عليه نحوه ، وبذلك تدوم الألفة ، ويسود الوئام ، وتصلُح البيوت

فى الحث على الخشوع فى الصلاة

الحمد لله هادى العباد إلى سواء السبيل ، أحمده سبحانه ، لم يلد ولم يولد ، وليس له نظير ولا مثيل . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمدا عبده وسوله ، صاحب اللواء والحوضِ الروىّ السلسبيل . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فياعباد الله ، قرة عين المؤمن ، وطُمأنينة قلبه ، تبدو واضحة فى وقوفه بين يدَى ربه ، وتلذّذه بمناجاته فى صلاته ، وخشوعه وانكساره ، عندما يتجه اليه فى عبادته . إنه يطرح الدنيا وراءه ويقبل على الله ، وينصرف عن كل المشاغل ، ويلتفت إلى الابتهال والتضرع إلى الله ، فهو فى نعيم بهذا الخشوع أمام رب العزة ، لايعدِله نعيم . وهو بذلك يغدو فى زمرة عباد الله المفلحين ، الذين امتدحهم فى محكم كتابه اذ يقول ﴿ قد أفلح المؤمنون ، الذين هم فى صلاتهم خاشعون ﴾ . أجل يا عباد الله ، إن الخشوع فى الصلاة هو روحها ، والمحور الذى تدور عليه سائر أعمالها ، فصلاة بغير خشوع جسد من غير روح . وإن المصلَى الخاشع ، يكون متجها بقلبه وبجميع جوارحه ، إلى إتمام صلاته على أكمل وجه ، راجيا قبولها ، فبقبولها يسعد خائفا من ردّها ، وفى ردّها الحسرةُ والنكَد ، وعلى العكس منه ذلك المصلّى اللاّهى ، إنه يفرغ من صلاته ، وهو لايدرى أصلّى أربعا أم خمسا ،

وهل سجد فى كل ركعة سجودين أو أكثر أو أقل، لأنه فقد الخشوع، فتسلط عليه الشيطان يوسوس له، ويستولى على تفكيره، وينقله فيه من واد إلى واد، ويدفعه إلى العبث: إما بلحيته. أو بكثرة الحركات فى جسده وثيابه. أبصر النبى ﷺ رجلا يعبث بلحيته فى الصلاة فقال « لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه »، أو يحمله على الاستعجال فى الصلاة، فينقرها نقر الغراب، ولا يقيم فيها ركوعا ولا سجودا، ولا قياما أو قعوداً، وقد ورد فى ذلك من الوعد مزدجر لقوم يعقلون. رأى النبى ﷺ رجلا لا يتم ركوعه. وينقر فى سجوده وهو يصلى فقال « لو مات هذا على حاله هذه مات على غير ملة محمد ﷺ » ولقد أوضح رسول الهدى ما يترتب على الإحسان فى الصلاة والإساءة فيها فقال « إن العبد إذا صلى فأحسن الصلاة، صعدت ولها نور، فاذا انتهت إلى أبواب السماء، فتّحت لها أبواب السماء، وتشفع لصاحبها وتقول: حفظك الله كما حفظتنى. وإذا أساء فى صلاته، فلم يتمّ ركوعَها ولا سجودها، صعِدت ولها ظلمة فتقول: ضيعك الله كما ضيعتنى. فاذا انتهت إلى أبواب السماء، غلقت دونها، ثم تُلفّ كما يلف الثوب الخَلق -أى القديم- فيضربُ بها وجهُ صاحبها » فاتقوا الله عباد الله، وابتغوا بصلاتكم خير نهج يكون لكم به النورُ والزلفى إلى الله. وحذار من عمل يبطل الصلاة، أو يفقد به المصلى أجره وثوابه من الله. واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله. ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ اتل ما أوحى اليك من الكتاب وأقم الصلاة ، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون ﴾

أول الخطبة الثانية

الحمد لله المعز لمن أطاعه واتبع رضاه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أفضل من قام لعبادة ربه واتقاه . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فياعباد الله ، جاء فى الحديث « ان العبد ما دام فى صلاته فله ثلاث خصال : البر يتناثر عليه من عنان السماء إلى مفرق رأسه ، وملائكة يحفونه من لدن قدميه إلى عَنان السماء ، ومناد ينادى : لو يعلم العبد ما انفتل - أى لو يعلم ماهو فيه من الخير - ما انصرف من صلاته » فاعملوا عباد الله لكسب الوقت فى طاعة الله ، وحافظوا على الصلوات والخشوع فيها ، وأدائِها خيرَ أداء ، تكونوا من المفلحين

فى الحث على المبادرة بالتوبة

الحمد لله يقبل التوبة عن عباده ، ويعفو عن السيئات . أحمده سبحانه لا رب غيرُه يقيل العثرات . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ، نبى الرحمة ، المؤيد

بالمعجزات . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه

أما بعد فياعباد الله ، غسل الخطيئة بالتوبة ، أوجب من غسل الثياب من الدرن ، إنه واجب مفروض يصقل القلوب على الدوام ، ولعدم تكاثر الخطايا عليها ، فيصعب عندئذ العلاج ، ويغدو المرء أسيرا للذنوب تغلبه على أمره ، حتى يميتَ قلبه، فلا يشعر حينئذ بالذنب يصيبه أو بالخطايا تكتنفه . قال الحسن البصرى رحمه الله ، فى تفسير قول الله تبارك وتعالى ﴿ كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ﴾ : هو الذنب على الذنب ، حتى يَعمى القلب فيموت ، ومصداق ذلك قول الصادق المصدوق ﷺ «ان العبد إذا أخطأ خطيئة نكت فى قلبه نكتة سوداء، فان هو نزع ـ أى كف ـ عن الذنب واستغفر وتاب صقل قلبُه، فان عاد زيد فيها ، حتى تعلوَ قلبَه ، فهو الران الذى قال الله تعالى ﴿ كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ﴾ وقد تفاوتت عزائم الناس فى الإقدام على التوبة بعد المعصية ، والمبادرة اليها رغم ما ورد من الحث عليها وتدارك الاعمار بها ، فمن الناس من يخدعه طولُ الامل أو تغريه نضرة الشباب أو زهرة النعيم الضافى ، فيقدم على الخطيئة ، ثم يسوّف فى التوبة : سوف أتوب ، سوف أتوب . وهو بذلك إنما يخادع نفسه ويغرّر بها ، وكم خدع طول الامل أقواما فجرّعهم الحسرات ، وندموا حين لا ينفع الندم . جاء فى الحديث عن نبى الهدى ﷺ أنه قال « ما من أحد يموت إلا ندم . قالوا : وما ندامته ؟ قال : إن كان محسناً ندم أن لا يكون

ازداد من الإحسان ، وان كان مسيئاً ندم أن لا يكون استعتب ، أى استرضى الله بالتوبة ، وأقلع عن الذنب قبل الموت على المعصية . وكم خدعت نضرة الشباب ، وأغرت زهرة النعيم الضافى فريقا آخر ، حتى جاءهم أمر الله بغتة فقدموا على ماقدموا . والشباب يا عباد الله وتتابع النعم لاتزيد فى العمر المحدود المقدّر فى الازل ، وإنما تزيد فى مسئولية العبد أمام ربه . فهى نعم من حقها الشكرُ والرعايةُ والتقديرُ للمنعم العظيم ، وفى طليعة الشكر ، طاعة الله لامعصيته . نُقل عن الفضيل رحمه الله فيما يروَى عنه : يقول الله عز وجل « ابنَ آدم ، إذا كنت تتقلب فى نعمتى ، وأنت تتقلب فى معصيتى ، فاحذرنى لا أصرعُك بين معاصى » . وجاء فى بعض الآثار « ابنَ آدم ، احذر لا يأخذُك الله على ذنب فتلقاه لا حجة لك » أى يتمهّلُ فى التوبة حتى يفجأه الأجل . ثم لا يجد عندئذ إلى الله ما يعتذر به ، وخاصة إذا عُمِّر فى الدنيا طويلا ، فقد أعذر الله الى من عمّره فى الدنيا طويلا ، ثم لا يتخذ إلى ربه سبيلا . وفى الناس من لا يُبعد عن التوبة كلما اقترف ذنبا ، أو اجترح خطيئة ، فكلما أحدث ذنبا جدّد له توبة ، فهو على الدوام يصفى الحساب مع نفسه ، ويغسلها من الخطيئة بالإنابة إلى ربه والاستغفارِ من ذنوبه ، فهو من المتقين الذين وعدهم الله بمغفرته ورضوانه ، ونزول فسيح جنانه ، وعناهم بقوله فى محكم كتابه حيث يقول ﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ، ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ، ومن يغفر

الذنوب إلا الله ، ولم يصرّوا على مافعلوا وهم يعلمون . أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم ، وجنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ، ونعم أجر العاملين ﴾ . وفى الحديث فى صفة الأوابين إلى ربهم ، الذين لايصرُّون على معصية ، ولا يبعدون عن توبة ، مارواه أبو هريرة رضى الله عنه ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول « أن عبداً أصاب ذنبا فقال : يارب إنى أذنبت ذنبا ، فاغفره لى . فقال له ربه : علِم عبدى أنّ له ربا يغفر الذنب ويأخذ به فغفر له . ثم مكث ما شاء الله ثم أذنب ذنبا آخر ، وتكرر منه الذنبُ والتوبة فقال الله جل جلاله : غفرت لعبدى ، فليعمل ماشاء » أى مادام كلما أحدث ذنبا استغفر وتاب منه ، وصدق فى توبته ، ولم يعُد إليه ، فلايضرُّه الذنب شيئا . كما جاء فى الحديث « التائب من الذنب كمن لاذنب له » أما من يتوب بلسانه ، وقلبه متعلق بالمعصية ، لايندم عليها ، ولا يعزم عزما صادقاً أكيداً على الاقلاع عنها ، فهو ممن خادع نفسه ، وكذب على ربه ، وإنما تقبل التوبة بشروطها وقيودها ، وهى الكف عن المعصية ، والندم على فعلها فى الماضى ، والعزم الصادقُ على أن لايعود اليها فى المستقبل . فمن أخلّ بذلك أو بعضه توقّف قبولُ توبته عليه . ألا وإن مما يستحث العباد على التوبة ، ويطمعهم فى المغفرة ، الوعدَ الكريم من الرب الحليم ، بالتجاوز عن المذنبين ، وكلنا يا عباد الله لا يخلو من الذنب والتفريط ، قال تعالى ﴿ قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم ، لاتقنطوا من رحمة الله ، إن الله يغفر الذنوب

جميعا ، إنه هو الغفور الرحيم﴾ وقال فى حديث قدسى « ياعبادى ، إنكم تخطئون بالليل والنهار ، وأنا أغفر الذنوب جميعا ، فاستغفرونى أغفر لكم » وقال النبى ﷺ « إن الله يبسط يده بالليل ، ليتوبَ مسىء النهار ، ويبسط يده بالنهار ، ليتوبَ مسىء الليل ، حتى تطلعَ الشمس من مغربها » وفى حديث قدسى آخر « يا ابن آدم ، لو بلغت ذنوبك عَنان السماء ، ثم استغفرتنى غفرت لك . يا ابن آدم ، إنك لو لقيتَنى بقُراب الأرض خطايا - أى بملء الأرض خطايا - ثم لقيتَنى لا تشرك بى شيئا ، لأتيتك بقرابها - أى بملئها - مغفرة » فيا أيها التائبون ، ويا أيها النادمون على العثرة ، الطالبون للمغفرة ، اتقوا الله عباد الله وعاجلوا بالتوبة والانابة ، فالتوبة غسل للخطايا ، ووسيلة للنجاة ، وعامل على بلوغ الرضا والرضوان ، والأمن من المخاوف ، والأمان من عذاب الديان

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار ، يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه ، نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم ، يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا ، إنك على كل شىء قدير ﴾ . نفعنى الله وإياكم بهدى كتابه ، أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم لى ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

أول الخطبة الثانية

الحمد لله الكريم المنان ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ، سيد ولد عدنان . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عباد الله ، جاء فى حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنه ان النبى ﷺ خطب فقال فى خطبته « أيها الناس ، توبوا الى ربكم قبل أن تموتوا ، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا » . وجاء عن بعض العارفين قوله : لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ، ويؤخر التوبة لطول الأمل . فبادروا عباد الله بالتوبة ، فكل بنى آدم خطاء ، وخير الخطائين التوابون

فى الحث على شكر النعمة

لمناسبة هطول الغيث

الحمد لله الكريم الوهاب ، أحمده سبحانه ، ينشر الرحمة ، وينزل الغيث بعد الجدب وطول الاحتجاب . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ، أفضل رسول أنزل الله عليه خير كتاب . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عباد الله ، الشكر عند تجدد النعم ، هو مظهر لتقدير النعمة ، واعتراف بعظيم المنة . ولقد كان مما شرعه الدين من مظاهر

الشكر وإعلان التقدير ، السجودُ عند تجدد النعم واندفاع النقم . صح من حديث أبى بكرة رضى الله عنه « أن النبي ﷺ كان إذا أتاه أمر يسرّه أو بشّر به ، خرّ ساجداً شكراً لله تعالى . وأكد سبحانه الوعد بالجزاء الضافى للشاكرين على شكرهم ، كما توعد الجاحدين لنعمه بشديد العـــذاب على جحودهم ، فقال تعالى ﴿ وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ، ولئن كفرتم إن عذابى لشديد ﴾ . وإن مما يستوجب الشكر ، وترتيلَ الحمد والثناءِ للملك الواحد الديان ، هذا الغيثَ الشامل المدرار ، الذى أغاث الله به البلاد والعباد ، بعد طول القحط وتتابع الشدائد ، فكانت الفرحة به شاملة ، ووجب عليه الشكر للمولى العظيم ، صاحِب المنن الضافية ﴿ وهو الذى ينزل الغيث من بعدما قنطوا وينشر رحمته وهو الولى الحميد ﴾ وان الغيث ياعباد الله هو سبب توافر الارزاق . قال ابن عباس فى قوله تعالى ﴿ وفى السماء رزقكم وما توعدون ﴾ : يعنى المطر ، فهو سبب الأرزاق ، فأدّوا يا عباد الله شكر هذه النعمة تقديرا لها ، واعترافا بمنة المنعم الكريم ، وطلبا للمزيد من بره وخيره ، فقد وعد بذلك الشاكرين . وليس الشكر ياعباد الله مجردَ ترتيل عبارات الشكر فحسب ، ولكنه ـ إلى جانب ذلك ـ استقامة فى المسلك ، واتجاه الى الله بالطاعة ، فى مختلف أوجه الطاعة ، وترفُّع عن المعصية . فان ماعند الله لايدرك الا بطاعته ، كما قال تعالى ﴿ وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه ﴾ قيل فى تفسيرها : لو استقاموا على طريقة الحق والهدى فكانوا مؤمنين مطيعين ، لوسّع

الله عليهم فى الدنيا، ووهب لهم عيشا رغدا. وضرب سبحانه الماء الغدَقَ أى الكثير مثلا، لأن الخير والرزق كله فى المطر، وذلك كما قال تعالى ﴿ ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا، لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ﴾، وجاء فى تفسير قوله تعالى ﴿ لنفتنهم فيه ﴾ أى لنختبرهم كيف يكون شكرهم لما أنعم الله به عليهم من النعم. أما المعصية فهى شر ماتقابَل به النعمة، لأنها مظهر جحود وتنكرٍ لجميل المنعم، وطغيانٌ يستوجب النقمة وسلبَ النعمة. أرأيتم يا عباد الله، لو أن مملوكا أطغاه إحسانُ سيده، وأبطره فضلُه عليه، فتمرّد وعصى، أفلا تكون النتيجةُ أن يحرم الإحسانَ؟ ويسلبَ فضل السيد جزاء وفاقا؟ ولله المثل الأعلى، فكيف بمعصية المخلوق للخالق العظيم، والمملوكِ لمالك الناس أجمعينَ ورب العالمين، أفلا تكون معصيتهُ جلّ وعلا، سببا لزوال نعمه الحاضرة، وقطعاً للنعم الوافدة؟ وذلك هو مقام العدل حين لاينفع الفضل، كما قال تعالى ﴿ ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾، فاذا قابل العبد نعمَ الله بمعصيته، وتركَ الواجب من الشكر، واستعاض عنه بكفر النعمة وجحودِها، غيّر الله عليه نعمه، وأنزل به نقمه. وهكذا فقيْد النّعم وعامل استدامتها، والمزيد منها، هو شكر المنعِم وطاعتهُ، والبعدُ عن معصيته. وسببُ زوالِ النعم الحاضرة، والحرمانِ من الوافدة، هو معصية الله واستجلاب غضبه. فاتقوا الله عباد الله، واشكروا نعم

الله عليكم، وما أكثر نعمه على العباد ﴿ وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها ﴾ والتزموا الطاعة ، وجانبوا المعصية ، فالطاعة وسيلة للخير وتتابع النعم ، والمعصيةُ سبيل الشر وترادُفِ النقم . وإن العبد ليحرمُ الرزق بالذنب يصيبه ، واستجيبوا لأمر الرب العظيم، واستمعوا لوعده الكريم إذ يقول ﴿ فاذكرونى أذكركم ، وأشكروا لى ولا تكفرون ﴾

نفعنى اللهُ إياكم بهدى كتابه. أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم ، لى ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم

الخطبة الثانية

الحمد لله مالك الملكِ وهو على كل شيء قدير . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ؛ أفضل بشير وخيرُ نذير . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فياعباد الله ، نقل عن بعض العارفين بالله قولَه : إن الكيس أى الفطن الذكى من لاتزيده النعم إلا انكسارا وذلا وتواضعا ومحبةً للمنعم ، وكلما جدد له نعمةً أحدث لها عبوديةً وخضوعا . فكونوا يا عباد الله ممن لاتزيده النعم إلا طاعةً لله ، وإقبالا عليه وتوجها اليه ، ولا تكونوا ممن أبطرته النعمة ، واتبع هواه فكان من الغاوين .

وصلوا على رسول رب العالمين ، سيدنا محمد النبي الأمين ، فقد أمركم الله بذلك فى كتابه المبين ﴿ ان الله وملائكته يصلون على النبي ، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾ . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد البشير النذير ، والسراج المنير . وارض اللهم عن خلفائه الأربعة : أبي بكر وعمر وعثمان وعلى ، وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين ، وعنا معهم بعفوك وكرمك وإحسانك يا أرحم الراحمين . اللهم أعز الاسلام والمسلمين ، اللهم أعز الاسلام والمسلمين ، اللهم أعز الاسلام والمسلمين ، واحم حوزة الدين ، ودمر اليهود وأعوانهم من المستعمرين ، وألف بين قلوب المسلمين ، ووحد صفوفهم ، وأصلح قادتهم ، واجمع كلمتهم على الحق يارب العالمين . اللهم آمنا فى أوطاننا ، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا ، واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا أرحم الراحمين . ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالايمان ، ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ، ربنا إنك رءوف رحيم . ربنا ظلمنا أنفسنا ، وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين . ربنا آتنا فى الدنيا حسنة ، وفى الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار

عباد الله . إن الله يأمر بالعدل والإحسان ، وإيتاء ذى القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ، يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله على نعمه ، واشكروه على آلائه ، ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون . اللهم سقيا رحمة ، اللهم سقيا رحمة ، لا سقيا عذاب ولا بلاء ولا هدم

ولا شرق. اللهم أنزل الغيث حوالينا لا علينا ، اللهم على الظراب والآكام وبطون الأودية ومنابت الشجر ، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا ، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين . ربنا آتنا فى الدنيا حسنة ، وفى الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار

فى الحث على اخراج الزكاة

الحمد لله الواسع المجيد ، أحمده سبحانه ، يسبغ الفضل على عباده ويهدى من يشاء إلى النهج السديد . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله جاء بالهدى وإقامة الدين ، وقمع بسيف الحق كلّ كفار عنيد . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فياعباد الله ، الذل والاستكانة ، وانكسار المسلم لغير الواحد الديان ، خدش فى الإنسانية ، وتحطيم للكرامة ، واضمحلال للشخصية ، ويأبى الإسلام ذلك لأتباعه ، فهو دين العزة ، ولا يرضى للمسلمين غيرَ العزة ﴿ ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ﴾ . ومن أجل ذلك حارب الفوارق بين الطبقات ، وجعل المسلمين سواسيةً كأسنان المِشط ، لا يرتفع فيهم حسيب أو نسيب لحسبه ونسبه ، ولا يتعالى غنى على فقير لماله وثروته ، « الناس من آدم ، وآدم من تراب ، أكرمُهم عند الله اتقاهم » وحفظاً لكرامة المسلم أيضاً ، وصوناً لشخصيته ، حرّم المسألة ، إذ كانت مظهرَ ذُل وانكسارٍ للسائل ، ولم يبحها إلاّ فى أضيق

الحدود، بشروط وقيود. وحرصا على أن يبقى المسلم مرفوعَ الرأس عزيز الشخصية، أوجب الإسلام التكافل بين جميع المسلمين، فيكفل الأغنياء الفقراء فى احتياجاتهم. وضروراتِ حياتهم، كفالةً لا منّة فيها لغنى، ولا فضل فيهــــا لمنفق، كفالةً تبدو واضحة الجوانب فى إخراج الأغنياءِ زكاة أموالهم. والزكاةُ فريضة المال، أوجبها الله على الأغنياء، له المنّة فى ذلك عليهم، لأنه وهبهم الكثير، وطلب منهم اخراج القليل من المال الذى استخلفهم فيه، وجعلهم أمناءَ عليه، ينفذون فيه أمره، ويتبارون فى دفع ذل الحاجة والانكسار عن خلقه. وجعل الانفاقَ قرينَ الايمان به وبرسوله حيث يقول ﴿ آمنوا بالله ورسوله، وأنفقو مما جعلكم مستخلفين فيه، فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير ﴾. ولم تعرف المجتمعات الاسلامية فى عصور النور تضخّم الثروة فى جانب يبلغ بأصحابه حدّ الترف، إلى جانب من يفترشون الغبراء، ويعيشون فى أشد حالات البؤس والجوع والعُري والحرمان، لأن تعاليم الاسلام تأبى ذلك، فقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال « أيما أهلِ عرصةٍ ـ أى ساحة دار ـ أصبح فيهمُ امرؤٌ جائعا فقد برئت منهم ذمة الله » وقال أيضا « من كان له فضلُ ظهر ـ أى مركب زائدٍ عن حاجته ـ فليعُدْ به على من لاظهر له، ومن كان له فضل زاد، فليعد به على من لا زاد له » وذكر ﷺ أصنافا من المال حتى ظن الصحابة رضوانُ الله عليهم أنه لا فضل لأحد أن يحتجز من ماله

فوق كفايته ، بل عليه أن يكفل به الفقير ، ويعين به البائس المحروم .
وإذا كان هذا فى التبرع بالفاضل عن الحاجة من المال ، فكيف بالزكاة المفروضة الواجب أداؤها حتماً ، والتى هى واجبٌ اجتماعى ، إلى جانب أنها فريضة فرضها الله ، وركنٌ من أركان الاسلام قرن ربّ العزة بينه وبين الصلاة فى غير آية من كتابه ، للإشعار بتلازمهما ، وضرورة التزامهما معاً ، وعدم التفريق بينهما ، كما قال الصديقُ أبو بكر رضى الله عنه « والله لا قاتلنّ من فرّق بين الصلاة والزكاة ، فهى قرينتها فى كتاب الله » وجعلها الرب جل جلاله مع الصلاة عنواناً للفلاح ، وبرهاناً على اليقين ، ووسيلة من وسائل الرحمة والرضوان ، كما قال تعالى ﴿ قد أفلح المؤمنون ، الذين هم فى صلاتهم خاشعون ، والذين هم عن اللغو معرضون ، والذين هم للزكاة فاعلون ﴾ وقال تعالى ﴿ تلك آيات القرآن وكتاب مبين ، هدى وبشرى للمؤمنين ، الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ، وهم بالآخرة هم يوقنون ﴾ وقال تعالى ﴿ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ، وأطيعوا الرسول ، لعلكم ترحمون ﴾ كيف يُخل بهذا الواجب المفروض الذى أوجبه الله للفقراء على الاغنياء ، عوناً لهم ، وسداً لحاجتهم ، وارتفاعاً بهم عن ذل الفقر ، ومرارة الحرمان ؟ كيف تطيب الحياة لمسلم آتاه الله بسطةً فى المال ، ووفرةً فى النعيم ، يعيش فيه لنفسه ، وإلى جواره إخوان له فى الاسلام أضناهم الفقر ، وأكلهم الدهر ، من يتامى ومنكوبين ، وبؤساء وفقراء

ومساكين ، يمنع عنهم حق الله ، ويحتال لاسقاط الزكاة فريضةِ الله ؟
وفى الحديث عن الصادق المصدوق ﷺ أنه قال : إن الله فرض على أغنياء المسلمين فى أموالهم ، بقدْر الذى يسعُ فقراءهم ، ولن يجهد الفقراء إذا جاعوا أو عروا إلا بما يصنع أغنياؤهم ، أى لا يصيبُ الفقراء الجهدُ والمشقة إلا ببخل الأغنياء . ألا وان الله يحاسبهم حسابا شديدا ، ويعذبهم عذابا أليما . ومصداق ذلك قولُ الله تبارك وتعالى ﴿ والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله ، فبشرهم بعذاب أليم . يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ، هذا ما كنزتم لأنفسكم ، فذوقوا ما كنتم تكنزون ﴾ ولقد بلغ من شؤم مانع الزكاة على مجتمعه أنه يكون سببا فى أن يعمَّ البلاءُ جميع أفراد المجتمع بسببه ، فقد جاء فى حديث طويل « ولم يمنع قوم زكاةَ أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ، ولولا البهائم لم يمطروا » . فى ذلك يا عباد الله أبلغ زاجرُ للنفوس ، عن منع الزكاة والبخل بها ، والتحيل لاسقاطها ، وأعظمُ واعظ لأدائها ، وعدمِ التفريط فى بذلها لمستحقها ، طيبة باخراجها النفوس ، مبتغية من ورائها التنمية والتزكية ، والتطهير والبركة ، متباعدة بصرفهـــا عن الشح البغيض وغلظة الاكباد ، والقسوة على البائس والمحروم والفقير

فاتقوا الله عباد الله ، وأدوا زكاة الأموال فى مختلف أنواعها ، متى وجبت بشروطها . صلوا بها الأقرباء . واعرفوا فيها حق المسكين والجار

الفقير ، والسائل المحروم ، تكن طهرةً لأموالكم ، وتزكية لنفوسكم ، ورفعة لدرجاتكم ، وإسهاما له قيمته وأثره فى إصلاح مجتمعكم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم ، بل هو شر لهم ، سيطوَّقون ما بخلوا به يوم القيامة ، ولله ميراث السموات والأرض ، والله بما تعملون خبير ﴾ نفعنى الله وإياكم بهدى كتابه . أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم ، لى ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم

أول الخطبة الثانية

الحمد لله كتب على نفسه الرحمة ، ليجمعنكم إلى يوم القيامة لاريب فيه . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عباد الله ، روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قولُه : ما من صاحبِ مال لم يؤد زكاتَه ولم يحجّ منه إلا سأل اللهَ الرجعة عند موته . أى سأل الله الرجعة إلى الدنيا ، ليتدارك ما فاته وما قصر فيه من شرائع الدين . ثم قرأ ﴿ وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى أحدَكم الموتُ ، فيقول رب لولا أخرتنى إلى أجل قريب فأصدّق وأكن من الصالحين . ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها ، والله خبير

بما تعملون ﴾ ألا وصلوا على الهادى البشير ، سيدنا محمد أكرم رسول وخير نذير ، فقد أمركم بذلك اللطيف الخبير ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبى ، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾ اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد خير الورى . وارض اللهم عن خلفائه الاربعة . أبى بكر وعمر وعثمان وعلى أهل الصدق والوفا ، وعن سائر الصحابة والتابعين ، ومن سار على نهجهم واقتفى ، وعنا معهم بعفوك وكرمك وإحسانك ، ياخير من تجاوز وعفا . اللهم أعز الاسلام والمسلمين ، اللهم أعز الاسلام والمسلمين ، اللهم أعز الاسلام والمسلمين ، واحم حوزة الدين ، ودمر اليهود وأعوانهم من المستعمرين ، وألف بين قلوب المسلمين ، ووحد صفوفهم ، وأصلح قادتهم ، واجمع كلمتهم على الحق يارب العالمين . اللهم آمنا فى أوطاننا ، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا ، واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك ، واتبع رضاك ، يا أرحم الراحمين . اللهمّ إنا نسألك منَ الخير كله ما علمنا منه ومالم نعلم ، ونعوذ بك من الشرّ كلِه ما علمنا منه وما لم نعلم ، ونسألك رضاك والجنة ، ونعوذ بك من سخطك والنار . اللهم يسر أمورنا . واشرح صدورنا ، واقض حاجاتِنا . ولا تؤاخذنا بذنوبنا ، ولا تهلكنا بما فعل السفهاء منا ، واكفنا شر الفتن ، ما ظهر منها وما بطن . واكشف عنا من البلاء مالا يكشفه غيرُك ﴿ ربنا ظلمنا أنفسنا ، وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين . ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة ، وقنا عذاب

النار ﴾ عباد الله ، إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ، يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله على نعمه واشكروه على آلائه ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ماتصنعون

فى الحث على حضور الجمعة

الحمد لله الحكم العدل اللطيف الخبير ، أحمده سبحانه ، وهو على شىء قدير . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، له الخلق والأمر والتدبير . وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله ، أكرم رسول وخير بشير . اللهم صلّ وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عباد الله ، لقد اختص الله سبحانه بعض الأيام بمزيد من الشرف والتفضيل ، فكان لها فى النفوس شرفُ العظيم ورفعة الكريم . ومن تلك الأيام يومُ الجمعة ، حتى لقد قال عنه رسول الهدى ﷺ « خير يوم طلعت فيه الشمس يومُ الجمعة » وقال أيضاً « سيد الأيام يوم الجمعة ، وأعظمها عند الله تعالى ، وأعظم عند الله من يومِ الفطر ويوم الاضحى ، فيه خلق آدم عليه السلام ، وفيه أدخل الجنة ، وفيه أُهبط إلى الأرض ، وفيه تقوم الساعة ، وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها شيئا إلا آتاه الله إياه ، مالم يسأل حراما » أما هذه الساعة المباركة فقيل إنها بعد العصر ، وقيل هى مابين أن يخلص الامام على المنبر حتى تقضى الصلاة ، وقيل غيرُ ذلك مما يستحثّ العبد على استدامة الذكر ، وسؤالِ الله من خيرى الدنيا والآخرة ، فى كلّ ساعات هذا اليوم المبارك . وقد

شُرِعَ التجمُّع فى هذا اليوم لسماع الوعظ ، والتوجيه فى شتّى اتجاهاته ، فمن حثّ على الفضيلة ، ونهى عن الرذيلة ، إلى تذكير بالله وأيامه ، وجزائه وحسابه ، إلى استنهاض للهمم فى البذل والتضحية ، والجهاد فى مختلف طرقه وأساليبه ، إلى غير ذلك مما يكون به صلاح المجموع فى عاجلَته وآجلته . وشُرِعَ أيضا التبكير إلى الجمعة ، لقضاء أكبر وقت ممكن فى العبادة ، وللقرب من الامام ، حرصا على استجماع الفكر ، وتدبر الذكر واكتناز النفوس لأكبر قدر من التضحية ، وبذلك يعظم الأجر. صحّ عن رسول الله ﷺ أنه قال « لا يغتسل رجل يوم الجمعة ، ويتطهر بما استطاع من طهر ، ويمسّ من طيب بيته ، ثم يروح إلى المسجد لا يفرّق بين اثنين ، ثم يصلّى ما كُتب له ، ثم ينصت للإمام إذا تكلّم ، إلاّ غفر له من الجمعة إلى الجمعة الأخرى » كما حظر التشاغل عن الامام ، بمسّ الحصى أو الكلام ، أو بأى صارف يصرف عن الاستماع للخطبة . يقول رسول الله ﷺ « من قال يوم الجمعة لصاحبه : أنصت فقد لغا ، ومن لغا فليس له فى جمعته تلك شىء » وفى رواية « ومن مسّ الحصى فقد لغا » . كما حُظر أيضا اشغال المصلين ، وإيذاؤهم بتخطى الرقاب ، لما فى ذلك من الاستهانة بحرمة الغير ، إلى جانب التأخير عن السعى للجمعة . جاء رجل يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة ، والنبى ﷺ يخطب ، فقال له « اجلس ، فقد آذيت وآنيت » أى أخّرت المجىء إلى الجمعة وآذيت الناس بتخطيك لرقابهم . وإذا كان التأخير عن السعى

للجمعة موضعَ نقد ومؤاخذة فى نظر الشرع ، فكيف بمن يتركها تهاونا أو تشاغلا عنها ؟ مخادعا نفسه بأعذار واهية تافهة ينتحلها ، أو يتركها لرحلات ينشئها خاصة فى يومهـــا بدعوى الكشف ، أو اكتساب معلومات جديدة ، لاغرابة أن يكون الوعيد على ذلك شديداً ، وأن تكون العاقبة بالنسبة له مؤلمة مؤسفة ، يقول رسول الله ﷺ « لينتهينّ أقوام عن تركهم الجمعات ، أو ليختمنّ الله على قلوبهم ، ثم ليكوننّ من الغافلين » ، وقال أيضاً « من ترك ثلاث جمع تهاونا بها ، طبع الله على قلبه » ، وفى رواية « من ترك ثلاث جمعات من غير عذر كتب من المنافقين » . والمراد بالعذر ما رخص فيه الشرع من مرض أو سفر مشروع ، وغير ذلك مما هو منصوص عليه . فاتقوا الله عباد الله ، واشهدوا الجمع فهى فريضة فرضها الله عليكم ، ولا خير فيمن ترك فريضة الله ، وحذار من التهاون بها ، أو التشاغل عنها ، وقد سمعتم الوعيد الشديد فى ذلك

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ، ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون . فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله ، واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون ﴾ . نفعنى الله وإياكم بهدي كتابه . أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم ، لى ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم

أول الخطبة الثانية

الحمد لله الولى الحميد ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، نبى اصطفاه الله لرسالته ، وشرفه على سائر العبيد . اللهم صلّ وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عباد الله ، صح عن رسول الله ﷺ من حديث جابر ابن عبد الله رضى الله عنهما قال : « خطبنا رسول الله ﷺ فقال : يا أيها الناس توبوا إلى الله قبل أن تموتوا ، وبادروا بالاعمال الصالحة قبل أن تشغلوا ، وصِلوا الذى بينكم بكثرة ذكركم له ، وكثرةِ الصدقة فى السر والعلانية ترزقوا وتنصروا وتجبروا . واعلموا « أنّ الله افترض عليكم الجمعة من عامى هـذا إلى يوم القيامة ، فمن تركها تهاونا بها أو جحوداً فلا جمع الله له شمله ، ولا بارك له فى أمره » إلى آخر الحديث . وليس بعد هذا البيان النبوى لواعظ أن يقول شيئاً

فى التحذير من الرشوة والسحت

الحمد لله عالم الغيب والشهادة ، أحلّ الحلال وحرّم الحرام . أحمده سبحانه ، قسم العباد بعدله إلى شقىّ اجتاز حدود ربه وانتهك الحرمات ، وسعيد جرى على النّهج السديد واتقى الشبهات . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، غافرُ الذنب ومقيلُ العثرات . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، سيد الأولين والآخِرين وصاحبُ العزمات .

اللهم صلّ وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عباد الله ، لقد كان فيما قصه الله علينا فى كتابه من أخبار الماضين ، فى معرض الذمّ لهم والانكار عليهم ، مايحمل أرباب العقول على اجتناب طريق الهالكين ، والبعد عن مسالك العصاة المفسدين . وانّ مما قصه الله علينا من أخبار أهل الكتاب أنهم سمّاعون للكذب أكّالون للسحت ، والسحت هو الرشوة . قال ابن مسعود رضى الله عنه : هو الرشوة فى كل شىء . وقال أيضاً : من يشفع شفاعة - ليرد بها حقّا أو يدفع بها ظلما - فأهدى اليه فقبل ، فهو سحت . وقال الحسن : انّما ذلك فى الحكم إذا رشوته - أى الحاكم - ليحقّق لك باطلا ، أو يبطل عنك حقّا . وجاء فى تفسير قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا إنّ كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ﴾ أنهم يأخذون الرشوة فى أحكامهم . وأكلُ الاموال بالباطل أنواع ، ومن أخبث أنواعه الرشوة . وهى يا عباد الله حرام فى كلّ صورها وأشكالها ، سواء كانت فى صورة هدية ، أو بالطرق الملتوية والاساليب الخفية . وان المرتشىَ ليحتال لأكل الرشوة ، ويخادع نفسه ليقبضها غنيمة باردة دون كدّ وعناء ، ولئن خادع نفسه وضلّلها ، فأنّ الله بصير بالعباد ، عظيم لايخادَع ، ولا يروج عليه البهرج ، يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور . وإنها ياعباد الله مرض اجتماعي فتّاك ، يغسل الاخلاق ويسرى فى الأمة حتى يوردها موارد التلف . وإنها لكبيرة

من كبائر الذّنوب ، ملعون صاحبها على لسان رسول الله ﷺ حيث يقول « لعن الله الراشيَ والمرتشى » وفى رواية « والرائش » وهو الذى يسعى فى إيصال الرشوة إلى المرتشى . وعنه ﷺ أنه قال « ما من قوم يظهر فيهم الربا ، إلاّ أخذوا بالسنة ـ أى القحط ـ وما من قوم تظهر فيهم الرِّشا ، الاّ أخذوا بالرّعب » . وحسبكم ياعباد الله بكبيرة يستوجب صاحبها الطردَ من رحمة الله الّتى وسعت كلّ شىء ، هذا إلى جانب مايصيبه من المحق فى الدنيا حيث يذهبُ الحرام بالحلال ، فيلاقى المرتشى فى دنياه أسوأ الاحوال ، وفى الآخرة الحسابَ والأهوال . فيالسوءِ عاقبته فى الحال والمآل . فاتقوا الله عباد الله ، واعتبروا بمن مضى قبلكم من الأمم المحادّة لله ، والمعتدية لحدود الله ، كيف حلّت بهم نقمة الله ، وكيف توعّد الله من سلك سبيلهم ، واجترأ على معاصى الله

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه ، نكفّر عنكم سيئاتكم ، وندخلكم مدخلا كريما ﴾ . نفعنى الله وإياكم بهدى كتابه . أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم ، لى ولكم ولسائر المسلمين من كلّ ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم

أول الخطبة الثانية

الحمد لله ذى العزّة شديدِ العقاب . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، سريعُ الحساب . وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله ، أرسله

الله بالهدى وأنزل عليه خير كتاب . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عباد الله ، صح عن رسول الله ﷺ أنه قال فى حديث طويل « إنّ الحلال بيّن، وإنّ الحرام بيّن ، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهنّ كثير من الناس » وإنّ تعاطى الرشوةِ والعملَ على ترويجها ، وإشاعتَها بين الناس ، وبذلَها عن طيب نفس وقبولَها عن رضى وسابقِ إصرار ، كلّ ذلك يا عباد الله من الحرام البيّن الواضح ، الذى لا لبس فيه ولا اشتباه . فاصلحوا يا عباد الله الوسائل ، تصلح لكم الغايات . وارتفعوا بالنفوس عن مزالق الأثم والرذيلة ، يرفع الله لكم بذلك الدرجات

فى تنوير الاذهان

لمناسبة الوصية المفتراة على سيد الانام

الحمد لله فتح لأرباب البصائر أنوار الهدى . أحمده سبحانه ، له ما فى السموات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله نبى الهدى ، والشافع المشفع فى كل من وحد الله واهتدى . اللهم صلّ وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عباد الله ، إن من دلائل تفتّح الوعى فى أمة من الامم ، وبلوغِها درجة النضوج ، أن تنتفع بمواهبها فيما خُلقت له . وان من

أعظم المواهب العقل ، فهو أداةُ التفكير والتدبير ، يهدى بهداية الله الى الرشاد ، ويوجه إلى طريق الحق والسداد . وان الأمة التى لاتنتفع بعقولها ، أمة فاشلة ، تتخبط فى ظلمة الجهل ، يختلط عليها الحق بالباطل ، وتكثر فيها الأضاليل ، وتقوم فيها سوقٌ للأفاكين المفترين ، وذلك من علامات الساعة ، كما جاء فى الحديث « إن بين يدى الساعة كذّابين فاحذروهم » . نحذرهم ياعباد الله بتسليط أضواء العلم والمعرفة على مايعرضونه ، واستعمال العقول فى تدبر وتعقّل مايأتون به ، ليظهر الزيف وتنكشفَ حقيقةُ الكذب . وأخطر الكذب . الكذبُ على الله ورسوله ، فهو خطر على الدين ، إذ يلتبس به الحقّ بالباطل ، ومن أجل ذلك كان الوعيد عليه شديداً ، تنفيراً منه وترفّعا عن التورط فيه . يقول رسول الله ﷺ « من كذب علىّ فليتبوأ مقعَده من النار » وبئست النار يا عباد الله من قرار . وان مما ذاع بين الناس وشاع خبره ، وتناقله البعض كقضية مسلمة ، لا تستدعى التفكير والتدبر ، نشرة مكذوبة على المصطفى ﷺ ، على لسان رجل مجهول ـ تناقلها البعض بألسنتهم ، ونشروها بأقلامهم ، وخدعوا العامة بتصديقها وكثرة روايتها . ولو أعملوا الفكر فيها قليلا ، وتدّبروا أسلوبها ، للمسوا طابع الكذب والوضع عليها ، ولترّفعوا برسول الهدى عن أن ينسبوا اليهِ وهو سيد الفصحاء والبلغاء أسلوبا ساقطا متفكّكا . ولو أعملوا الفكر فيها ، لأيقنوا أن رسول الهدى ﷺ ، الذى أدى الأمانة ، وبلّغ الرساله أكمل تبليغ ،

لا يصح فى العقول أن يتوسل برجل من الناس ، بعد أن التحق بالرفيق الاعلى وانقطع عن الدنيا ، ليبلغ عنه وصية ما وينقل عنه خبرا . إن الوصية المزعومة يا عباد الله لم تأت بجديد ، ولم تشتمل إلا على إنذار العصاة من عذاب الله لو تمادَوا فى المعاصى . وان كتابَ الله وسنةَ رسوله ، فيهما من الإنذار والتحذير والترهيب مافيه الكفايةُ والمزدجرُ لمن كتب الله له الهداية . اما الترهيب والتخويف بالكذب على رسول الله ، وأنه تحدّث فى الوصية المزعومة بأن الشمس سوف تغيب ثلاثة أيام ثم تُشرق من المغرب ، وأن القرآن يُرفع من صدور الرجال ، وأنّ الوصية المزعومة منقولةٌ من لوح القدر ، وأنّ من لم يكتبها ولم يُرسلها حَرُمت عليه الشفاعة ، ويسودُّ وجهه فى الدنيا ـ أما الترهيب بهذا وأمثاله مما حوته النشرة أو الوصية المزعومة المكذوبة على المصطفى ﷺ ، فهو باطل يجب إنكاره والتحذير منه ، ولا يجوز تصديقه أو نقله وروايته ، ومن عمل على نقله ونشره فهو شريك فى رواية الباطل ونشره ، شريك فى إذاعة الكذب على رسول الله ﷺ .

وان المجتمع الذى يَروج فيه أمثالُ هذا الافك ، هو مجتمع يعطى البرهان على غفلته ، وبُعد أفراده عن إشعاع الحق والاهتداء بنوره ، فهم ممّن ذمهم الله بقوله ﴿ لهم قلوب لايفقهون بها ، ولهم أعين لايبصرون بها ، ولهم آذان لايسمعون بها . أولئك كالأنعام بل هم أضل ، أولئك هم الغافلون ﴾ لايفقهون الحق ولا يبصرونه ولا يستمعون اليه ، لانهم

انصرفوا عنه إلى الباطل ، ولا يجتمع حق وباطل أبدا ، والحق ما أوضحه الله فى كتابه ، وحياً على لسان رسوله ، قرآنا كان أو سنة ، أو عملا لخليفة راشد ، كما قال رسول الهدى « تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ، كتابَ الله » وقال « عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ » أما عدا ذلك ، مما يطالعنا فى أعقاب الزمن ، من الفتن والشبه والضلال ، ومن الأكاذيب والتكهنات عن أمر الغيب ، ومن البدع المضلة والشطحات المردية ؛ فهى مما يجب الاحتراز منه ، والبعد عنه ، حرصا على سلامة الدين ، وحذراً من الخسارة الفادحة فيه . ويالعظم الخسارة بضياع الدين . فاتقوا الله عباد الله ، واستعملوا عقولكم فيما خلقت له من التدبر والتفكير ، فلقد امتدح الله أرباب العقول إذ خصهم بالخطاب فى محكم الكتاب فقال ﴿ وما يذكر إلا أولو الألباب ـ كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون ـ كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون ﴾ وأعرضوا عن قول الأفاكين وكذب المضللين ، فان من شر الأمور الكذبَ ، وشر الكذب الافتراءُ على الله وعلى رسول الله

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ إنما يفترى الكذب الذين لايؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون ﴾ نفعنى الله وإياكم بهدى كتابه ، أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم ، لى ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم

أول الخطبة الثانية

الحمد لله كتب على نفسه الرحمة . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يقبل من عباده التوبة . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله نبي أرسله الله رحمة العالمين ، وكشف برسالته عن العباد الغمة . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فياعباد الله ، إن أحسن الحديث كتابُ الله ، وخير الهدى هدىُ محمد بن عبد الله ، فاهتدوا بهديهما ، والتمسوا النجاة بالسير على نهجهما ، ففيهما الغُنية وبهما الكفاية . يقول تعالى ﴿ ما فرّطنا فى الكتاب من شىء ﴾ . واعملوا بطاعة ربكم ، واجتنبوا معصيته ، وتوبوا اليه واستغفروه ، فان بابَ التوبة مفتوح إلى أن تطلعَ الشمس من مغربها . وان رب العزة ، أقسم بعزته وجلاله أنه لا يزال يغفر لعباده ما استغفروه

فى الحث على صوم رمضان

والبشارة بقدومه

والترهيب من فطره

الحمد لله المتفرد بتدبير الأمور وتصريف الأحوال ، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال . أحمده سبحانه ، له الأسماء الحسنى وصفات الكمال . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، خير خلق الله نهجا ، وأكرمهم خُلقا ، فأعظم به من

حميد الخصال . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فياعباد الله ، لئن كان للبشرى خفقةُ الفرح فى القلوب ، فان قلوب المسلمين جميعا لتخفق فرحا للبشارة بشهر الصوم المبارك ، وتبتهج ببزوغ شمسه فى القريب من الأيام ، على ربوع الاسلام . ذلك لأنه وافد كريم ، يعيد للمسلمين ذكرياتِهم السعيدة ، ذكرياتِ الصلاح والتقوى ، والطهر والعفاف . وشهر مبارك ، اجتمع له من المزايا مالا يجتمع لغيره من الشهور ، وحسبه شرفا أن سماه رسولُ الهدى سيد الشهور ، وكان يبشر به أصحابه ويقول « جاءكم رمضان شهر مبارك ، كتب الله عليكم صيامه ، فيه تفتح أبواب الجنان ، وتغلق فيه أبواب الجحيم ، وتغلّ فيه مردة الشياطين ، فيه ليلة خير من ألف شهر ، من حرم خيرها فقد حرم » . وكان السلف رضوان الله عليهم يجلّونه ، ويسألون الله ستة أشهر أن يبلّغهم رمضان ، لأنه وقع فى نفوسهم أن من بلّغه الله رمضان ، فقد أوتى حظا وافراً من الخير . وإذا كانت النفوس بطبعها ترغب فى الحياة ، فان نفوس المؤمنين ، لتستشرف إلى الفسحة فى الأجل ، خاصة فى رمضان ، للاتجار بصالح الأعمال ، والتزود فيه بكريم الفعال ، فقد جاء فى الحديث « من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه » وإنه لفضل سابغ ، يغرى بالتعلق بالامانى العذبة لتحقيقها فى رمضان . أما إذا تبلد الشعور ،

وفقدت النفوس هذه العاطفة الكريمة ، والروحَ الدينية المخلصة ـ فعندئذ ينعكس الوضع ، ويغدو فى الناس من يجترئُ على الله بالفطر فى رمضان ، دون عذر مبيح للفطر كالمرض ، أو رخصةٍ شرعية كالسفر وغيره . وفى هذا الانحراف عن سبيل المؤمنين ، والشذوذِ عن مسلكهم خسارة يا لها من خسارة ، خسارة تبدو واضحة يوم الجزاء ، يوم يفرح الصائمون بوعد الله لهم فى حسن الجزاء ، ويقال لهم ﴿ كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم فى الأيام الخالية ﴾ ويوم يقتص الله من المجترئين عليه القصاص العادل ، ويقال لهم ﴿ أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها ، فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون فى الارض بغير الحق ، وبما كنتم تفسقون ﴾ وإذا كان الخليفة الراشد عمرُ رضى الله عنه امتنع عن كثير من طيبات المآكل والمشارب قائلا : إنى أخاف أن أكون كالذين قال الله لهم ﴿ أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها ﴾ أفلا يجدر بالمجترئين على الله بالفطر فى رمضان أن يحذروا ذلك اليوم ؟ وان لا يتعجلوا ما حرم الله عليهم ، خشية الحرمان من نعيم الآخرة وطيباتها ، وحذراً من التلظى بعذاب الجحيم ؟ أخرج الترمذى والنسائى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « من أفطر يوما من رمضان فى غير رخصة رخصها الله له ، لم يَقض عنه صيام الدهر إن صامه » فاتقوا الله عباد الله ، وأعدّوا العدة لاستقبال الوافد الكريم ، والشهر المبارك العظيم .

أعدوا العدة لصيامه والقيام فى لياليه ، والتنافس فى عمل البر والخير فيه ، والتعرض لنفحات الرب العظيم فى أوقاته ، فرب ساعةٍ رضى أدركت العبد فيه نفحة من نفحات الرب فارتفع بها إلى منازل المقربين، وحذار من التفريط فى شهر الصوم والتوانى عن صومه وانتحال الأعذار للتحلل من فريضة فرضها الله عليكم ، فان الناقد بصير ، والمنتقمَ هو الجبار ، ويالسوء عاقبة المفرطين ، والمخدوعين المتحللين

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، فمن شهد منكم الشهر فليصمه ، ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر ، يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر، ولتكملوا العدة ، ولتكبروا الله على ما هداكم ، ولعلكم تشكرون ﴾ . نفعنى الله وإياكم بهدى كتابه . أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم ، لى ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم

خطبة فى الاسبوع الثانى من رمضان

الحمد لله الكريم الوهاب ، غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب أحمده سبحانه ، فضّل شهر الصوم بمزايا ، هى مجال لاستباق الخيرات . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، له فى شهر الصوم نفحات وتجلّيات . وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله ، خير من صلى وصام وجاء

باليّنات . اللهم صلّ وسلم على عبـــدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبـــه

أما بعد فيا عباد الله ، فى زمان القرب يتمّ الوصال ، وفى سويعات الهناء تبلغ الأنفس غاية الآمال . فهلّموا يا أحبابنا إلى القرب من الربّ الكريم بالطاعة ، فقد آن أوان الوصال ، يغشاكم الله فى هذا الشهر المبارك ، فيحط الخطايا ، ويستجيب الدعاء . ينظر إلى تنافسكم فى طاعته فيباهى بكم ملائكته ، فنعم الوصل ونعم الواصل ، وهنيئا للصائمين بهذا القرب والوصال ، به تبلغ أنفس السعداء مناها ، وبالعتق من جحيم النيران لمن استوجب النار ، تصل النفوس غاية مرامها ومبتغاها ، وكم وكم لرب العزة فى شهر الصوم من نفحات ، وكم وكم له فيه من غفران للذنوب وعظيم التجليات . ألا وإن من البرّ يا عباد الله ومن أبواب المغفرة والرضوان ، أداءَ الصلوات المكتوبة فى جماعة ، فصلاة الجماعة تفضل صلاة الفذّ بسبع وعشرين درجة ، فاذا كانت فى رمضان تضاعفت ، كما جاء فى الحديث : ومن أدى فريضة فيه ، كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه . وإنه يا عباد الله لجزاء يغرى بالحرص على الجماعات ، والتنافس فى مضاعفة أجرها ، اغتناما للفرصة ، فقد فاز بالغنم من تضاعفت له الحسنات . وإن من البر وخير العمل ، الاشتغالَ بتلاوة القرآن فى شهر أنزل فيه القرآن . وليس الغرض مجرّدَ التلاوة ، وإنما الغرض الأسمى ، التدبر والعمل ، والانتفاع بمواعظ القرآن ، فما

انتفع بتلاوة القرآن من دأبه مخالفة القرآن ، ومجاوزة حدود الله ، التى أوضحها القرآن . ولم يأخذ العبرة بما قصه القرآن من أخبار الهالكين والمفسدين ، الذين توّعد الله أمثالهم من الظالمين بقوله ﴿ أو لم يهد للذين يرثون الارض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ، ونطبع على قلوبهم فهم لايسمعون ﴾ بل إنّ فى تلاوة القرآن ، إقامة للحجة على من فرّط فى أوامر ونواهى القرآن ، فمن قرأ نهى القرآن عن الخمر والميسر ، وعن الزنى وأكل مال اليتيم ، وغير ذلك من كبائر الذنوب ، ثم لم يعمل بهذا النهى ، ولم يبتعد عن هذه الجرائم ، كان خصما للقرآن . فالقرآن كما جاء فى الحديث « حجة لك أو عليك »

ألا يا عباد الله ، وحقّقوا ما أراد الله منكم بطاعته ، فى كلّ ألوان الطاعة ، فى شهر القرب والطاعة ، فالاستغفار الاستغفار ، فنى بعض الآثار أنّ إبليس قال : أهلكت الناس بالذنوب ، وأهلكونى بلا إله إلا الله وبالاستغفار . وقال الحسن : أكثروا من الاستغفار ، فانكم لاتدرون متى تنزل الرحمة . ألا وجماع الخير تقوى الله . فأوصيكم ونفسى بها ، فقد أفلح عبد راقب الله واتقاه ، وسارع إلى رضاه ، واستجاب لأمره الذى به وصاه ، فكان بذلك فى عداد المتقين ، الذين عناهم الله بقوله فى محكم التنزيل إذ يقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وسارعوا إلى مغفرة من ربكم ـ وجنة عرضها السموات والأرض ، أعدت للمتقين ﴾

نفعنى الله وإياكم بهدى كتابه ، أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم

لى ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ،فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

أول الخطبة الثانية

الحمد لله مالك الملك ، له الحكم واليه ترجعون . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله . اللهم صلّ وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عباد الله ، صحّ عن رسول الله ﷺ أنه قال « الصيام والقيام يشفعان للعبد يوم القيامة . يقول الصيام : أى ربّ ، منعته الطعام والشراب بالنهار . ويقول القرآن : منعته النوم بالليل ، فشفعنى فيه . فيشفعان » قال العلماء : هذا لمن حفظ صيامه ، ومنعه من شهواته . أمّا من ضيع صيامه ، ولم يمنعه ممّا حرّم الله عليه ، فانّه جدير أن يضرب به وجه صاحبه ، ويقال له : ضيعك الله كما ضيعتنى . كما ورد مثل ذلك فى الصلاة . فاحذروا يا عباد الله من موجبات الحرمان ، واحفظوا صومكم من كلّ مايخدشه ، ففى ذلك ضمان الأجر والفوز بالمغفرة والرضوان

خطبة واعظة

الحمد لله مقيل العثار ، أحمده سبحانه ، يقبل التوبة من عباده ، ويعفو عن السيئات ، وهو الواحد القهار . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، إمام المتقين ، وسيد

البررة الأخيار . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عباد الله ، موعظة بالغة يتعظ بها المؤمنون ، وينزجر بها الخطاءون المفرطون . رددت فى غير ما آية من كتاب الله تعالى لمزيد العظة والزجر ، ولمراقبة رب العزة فى السر والجهر ، تلكم يا عباد الله هى الشهادة على المرء بما قدم فى دنياه ، وما فرط فيه أو قصر . يشهد عليه كتاب أعماله بما سطر فيه الكرام الكاتبون ﴿ وكل انسان ألزمناه طائره فى عنقه ، ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا . أقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ﴾ . وتشهد عليه جوارحه ﴿ يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ﴾ . تشهد عليه أرضه التى كان يقترف عليها السيئات ﴿ إذا زلزلت الأرض زلزالها ، وأخرجت الأرض أثقالها وقال الإنسان مالها ، يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها ﴾ أى أذن لها أن تخبر بما عمل العاملون عليها ، تقول : إن فلاناً صنع علىّ فى يوم كذا ، كذا وكذا . ويحكم يا عباد الله أين المفر . وكيف يكون المنقلب والمصير ؟ وماذا أعددنا لهول الموقف ، فى يوم تُقطع فيه الحجج والمعاذير ؟ ويحاسب فيه العبد على النقير والقطمير ؟ ويحكم العدل العليم الخبير . أين الملجأ يا عباد الله ، ولا ملجأ من الله إلا إليه ؟ ولا مفرّ منه إلا بالاستجابة اليه ، والعمل فى هذه الدار بطاعته ، وأخذ الأهبة للقيام بين يديه ، والإخلاص لدينه ،

واجتناب محارمه، طلبا للقرب والزلفى اليه . استجيبوا لربكم، من قبل أن يأتى يوم لامرد له من الله ، مالكم من ملجأ يومئذ، ومالكم من نكير . ذلكم يا عباد الله هو الطريق الوحيد للفرار إلى الله وبلوغ رضاه، هو طريق الجنة، وخير الطرق ما يوصل إلى الجنة . إنها دار الكرامة، يتفيأ ظلالها المتقون، ويرفل فى نعيمها المحسنون ﴿ إن المتقين فى ظلال وعيون، وفواكه مما يشتهون . كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون . إنا كذلك نجزى المحسنين ﴾ فاتقوا الله عباد الله، والتمسوا طريق الجنة فى كل مايرضى الله، واجتنبوا الزلل وطريقَ الهالكين . أو ماسمعتم ما قال أحكم الحاكمين ﴿ وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها، فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا، وكنا نحن الوارثين ﴾ فرحم الله عبدا تاب وأناب، وأمضى بقية العمر فى طاعة الملك العظيم التواب

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . ﴿ يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا، عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم، ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار، يوم لايخزى الله النبىَّ والذين آمنوا معه، نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم، يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا، إنك على كل شىء قدير ﴾ . نفعنى الله وإياكم بهدى كتابه، أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم، لى ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

(أول الخطبة الثانية)

الحمد لله عالم السرّ والنجوى ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، النبي العربي المجتبى . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عباد الله ، يقول إمام فى التابعين ، عند قول الله تعالى ﴿ يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلُهم بما كانوا يعملون ﴾ يقول : يا ابن آدم ، والله إن عليك لشهوداً ليست متّهمةً من بدنك ، فراقبهم ، واتق الله فى سرك وعلانيتك ، فانه لايخفى عليه خافية . الظلمة عنده ضوء ، والسر عنده علانية . وفى ذلك ياعباد الله ، مايدعو إلى الحذر وتوقى الزلل ، خشية أن يفتضح المرء على رءوس الأشهاد ، فى يوم يجمعُ الله فيه الأولين والآخرين ، وتشهد فيه الجوارح على المرء بما قدم من سيء العمل .

فى الحث على الاحسان والمراقبة
فى العشر الأخير من رمضان

الحمد لله باسط العطاء وربّ النعماء ، أحمده سبحانه العظيمُ فى ملكه العليّ على خلقه . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، خلق الخلق لعبادته . وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله أكرم الخلق والهادى إلى عبادة ربه . اللهم صلّ وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عباد الله ، إنّما تزكو النفوس ، وينصقل جوهرها ، وتبلغ عالى الدرجات ، إذا أقبلت على الله ، واطرحت كلّ ماسواه ، واتجهت اليه بقلوب عامرة بالإيمان ، خالية من الشواغل والصوارف . وذلك هو معنى الاحسان الذى عناه رسول الله ﷺ بقوله « أن تعبد الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فإنه يراك » . وعلى هذا المبدأ العظيم مبدأ الاحسان والمراقبة درج أولياء الله وصالحو العباد ، فكان لهم فى كلّ مسلك إحسان ، وكان لهم فى كلّ عمل مراقبة لله ، وتوجّه اليه . وكان يتجلّى ذلك بشكل أوضح فى مواسم العبادة والطاعة ، كالعشر الأخيرة المفضلة من شهرنا المبارك رمضان ، حيث كانوا يشغلون النهار بالصيام ويعمرون الليل بالقيام الطويل ، والتضرّع وطول البكاء ، وسؤال الله المغفرة والرضوان وقبول العمل . ذلك لأنها عشر التجلّيات والرحمة والمغفرة والعتق من النار ، وقد كان فيها رسول الله ﷺ قدوة السالكين ، إذ كان يحيى ليلها قائما متهجّدا ذاكرا لله ، وكان يوقظ أهله للصلاة ، ويعتكف فيهاللعبادة والانقطاع إلى الله ، ويندب النّاس لتحرّى ليلة القدر فيها ، التى تعدل العبادة فيها عبادة ألف شهر ، والتى قال الله عنها أنها ليلة مباركة ، يكثر تنزّل الملائكة فيها بالرحمة والبركة والسلام ، وقال ﷺ فى الترغيب فى قيامها « من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ماتقدّم من ذنبه » وحثّ على طلبها فى أفراد العشر فقال « تحرّوا ليلة القدر فى الوتر من العشر الأواخر من رمضان »

قالت عائشة رضى الله عنها للنبى ﷺ « أرأيت إن وافقت ليلة القدر ما أقول فيهـــا ؟ قال قولى : اللهم إنك عفوّ تحبّ العفو ، فاعف عنى »

فاتقوا الله عباد الله ، وزكوا أنفسكم بالاقبال على الله ، فى ليالى القرب والاقبال ، ففى زمان القرب يتم الوصال ، وتبلغ الانفس غاية الآمال . واقتفوا أثر الصالحين فى إحياء ليالى هذه العشر المفضلة ، وخاصّة أوتارها ، طلبا لليلة القدر ، بالقيام والدعاء والابتهال إلى الله ، والتوبة النصوح ، والتخفيف من الاوزار ، فالعاقل الرشيد من انتهز فرص الطاعات ، واستبدل السيئات بالحسنات ، واستعاض عن القبيح بالباقيات الصالحات . والشقىّ من فرّط فى ماضيه ، وتمادى فى غيه وأمانيّه ، ولم يتدارك بقية عمره بالتوبة والعمل الصالح الذى يزكّيه ، ومن عذاب الله ينجيه

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم - بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إنا أنزلناه فى ليلة القدر ، وما أدراك ما ليلة القدر ، ليلة القدر خير من ألف شهر ، تنزّل الملائكة والرّوح فيها باذن ربهم من كلّ أمر ، سلام هى حتى مطلع الفجر ﴾

نفعنى الله وإياكم بهدى كتابه ، أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم ، لى ولكم ولسائر المسلمين من كلّ ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

أول الخطبة الثانية

الحمد لله معزّ من أطاعه ومذلّ من عصاه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وعد المحسنين خير الجزاء. وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله، قام لعبادة الله حتّى تفطّرت قدَماه. اللهم صلّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عباد الله، نقل عن بعض العارفين قوله: ما أعلم أحدا سمع بالجنة والنار تأتى عليه ساعة لا يطيع الله فيها بذكر أو صلاة، أو قراءة أو إحسان. وكذلك يجب أن يكون العارفون بالله، لهم من الله نور يهديهم إلى صراط الله، ولأرواحهم على أجسادهم هيمنة تامّة، بحيث لاتسعى الاّ إلى رضاء الله بالذكر والصلاة والقراءة والإحسان، كلّ أولئك من موجبات الزلفى إلى الله والظفر بنعم الله، فالبدار البدار عباد الله إلى العمل بما يرضى الله، فى ختام شهر الصوم المبارك، والعشر الاخير منه التى فضلها الله. انكم بذلك تكفّرون عن الماضى، وتستقبلون حياة جديدة ترجعون فيها إلى الله، وتنالون أجر المحسنين الذين أحبهم الله ورضى عنهم

فى الحث على استدامة طاعة الله

الحمد لله المعبود فى كل زمان، أحمده سبحانه وهو الرحيم الرحمن، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد الثقلين من إنس وجان. اللهم صلّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عباد الله إن فى استدامة أمد الطاعة ، وفى امتداد زمانها نعيمَ الصالحين وأملَ المحسنين . وليس للطاعة زمن محدود تنتهى بانتهائه ، ولا للعبادة أجل معين ، بل هى حق لله على العباد ، يعمرون به الزمان ، ويشغَلون به فرصَ الحياة وسويعاتِ العمر . فالعبد المطيع لله ، الذى يقطع مرحلة الحياة فى عبادة الله ، هو من أولياء الله المتقين ، الذين وعدهم الله بعظيم الأجر ، وسابغ الفضل ، حيث يقول وهو أصدق القائلين ﴿ إن المتقين فى ظلال وعيون . وفواكه مما يشتهون . كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون ، إنّا كذلك نجزى المحسنين ﴾ ولقد كان شهرُ رمضان المبارك ، مَيدانَ تنافس للصالحين بأعمالهم ، ومجالَ تسابق للمحسنين بأحسانهم ، وعاملَ تهذيب للنفوس المؤمنة ، روّضها على الفضيلة ، وارتفع بها عن الرذيلة ، وأخذَت فيه دروسا للسموّ الروحى ، والتكمل النفسى ، فجانبت كل قبيح ، واكتسبت فيه كلَّ هُدىً ورشاد . فيجب أن تستمر النفوس على نهج الهدى والرشادِ كما كانت فى رمضان ، فنهج الهدى لايتحدد بزمان ، وعبادة الرب وطاعته يجب أن لا تكونَ قاصرة على رمضان . قال الحسن البصرىّ رحمه الله : إن الله لم يجعلْ لعمل المؤمن أجلا دون الموت . ثم قرأ ﴿ واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴾ . وقيل لبعض العارفين : إن قوما يتعبّدون ويجتهدون فى رمضان ، فقال : بئس القوم لايعرفون لله حقا إلا فى رمضان . ويجب أن لا تعود النفوس إلى طاعة الشيطان بعد أن

حظيت بالقرب والرضى والرضوان فى طاعة الرحمن ، فالمعصية بعد الطاعة عمى بعد البصيرة ، وضلال بعد الهدى . وما أقبح الضلالة بعد الهدى ، والعمى بعد البصيرة . يقول الصحابى الجليل عبدُ الله بنُ مسعود رضى الله عنه فى تفسير قول الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حقّ تقاته ﴾ : هو أن يُطاعَ فلا يُعصى ، ويذكرَ فلا ينسى ، ويشكرَ فلا يكفر . وقال بعض الواعظين فى معرض التذكير والتبصير : يامن أعتقه مولاه من النار ، إيّاك أن تعود بعد أن صرت حراً إلى رِقّ الأوزار ، أيبعدُك مولاك من النار ، وأنتَ تقرب منهـا ؟ وينقذُك منها ، وأنت توقع نفسك فيها ولا تحيد عنها ؟ فاتقوا الله عباد الله حقّ التقوى ، وحذار من المعصية بعد الطاعة ، ومن الضلالة بعد الهدى ، وإن زلت بكم الأقدام ، فأتبعوا السيئة بالحسنة تمحها

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وأقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل ، إن الحسنات يذهبن السيئات ، ذلك ذكرى للذاكرين . واصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين ﴾ نفعنى الله وإياكم بهدى كتابه . أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم . لى ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه . إنه هو الغفور الرحيم

أول الخطبة الثانية

الحمد لله المتفرد فى علاه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله . النبى العربى الذى اختاره

الله لرسالته واصطفاه . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عباد الله ، يقول بعض العارفين : ثوابُ الحسنة ، الحسنةُ بعدها ، فمن عمل حسنة ثم أتبعها بحسنة ، كان ذلك علامةً على قبول الحسنة الأولى ، كما أنّ مَن عمل حسنة ثم أتبعها بسيئة ـ كان ذلك علامةً على ردّ الحسنة وعدم قبولها . فتابعوا يا عباد الله فعل الحسنات يمح الله لكم بها الخطيئات

فى الحث على الصدقة والبر والصلة

الحمد لله الحكيم العليم . أحمده سبحانه ، شرع لعباده من الدين ما فيه الصلاح والخير العميم . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، صاحب النهج القويم والخلق العظيم . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عباد الله ، أرأيتم البناء الشامخ ثابت الأركان ، معزز الجوانب ، لا تزعزعه الأعاصير ، ولا تؤثر فيه المعاول ، قد ضمن لأهله كل ما ينتفعون به ويحتاجون اليه ، إنه مثل للاسلام فى رفعته ، وفى ثباته أمام أعاصير الفتن ومعاول المبادىء الهدامة ، مثل للاسلام فى ضمانه كل ما يصلح المسلمين دينا ودنيا . كيف وهو الدين الذى رضيه الحكيم العليم لعباده ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الاسلام دينا ﴾ عالج الإسلام مشاكل الإنسانية ،

ووضع حلا لكل مشكلة . وفى جملة ما عالجه مشكلة الفقر ، حيث اقتضت حكمة الله تعالى أن يكون فى الناس أغنيـــاء وفقراء ، فجعل الأغنياء كحراس للمال مستخلفين فيه ، يردّون أموالهم على الفقراء إخوانهم ، كما قال تعالى ﴿ آمنوا بالله ورسوله ، وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ﴾ فى صورة زكاة مفروضة بشروطها كما قال تعالى ﴿ وفى أموالهم حقّ للسائل والمحروم ﴾ أو نافلة فى صورة تبرع فوق الزكاة ، رغب فيه الشرع وحث عليه وأنزله منزلة القرض ، إيذانا بضرورة الوفاء به ، قال تعالى ﴿ من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم ﴾ وبذلك أوجد الإسلام حلا عادلا لهذه المشكلة دون أن يترك الفرصة لمتمشدق ينال من الإسلام ، أو مفتون يفاخر بمبدأ هو حثالة تفكير قاصر ، لايحقق سعادة ، ولا يقوم على أساس من العدل فى حفظ التوازن بين غنى وفقير . وإذا كان فى المسلمين من لايستجيب لتعاليم دينه ، فلا يخرج زكاة أمواله ، ولا يرغب فى أن يقرض الله قرضا حسنا بالاحسان إلى خلقه ، فليس الذنب ذنب الاسلام ، وإنما الذنب ذنب المسلم ، المسلم الذى يرى مناظر البؤس والفقر تعرض له ، فلا يسعف بائسا ولا يخفف ألم الفقر عن فقير ، بل يصعر خده ويشمخ بأنفه ، المسلم الذى رسم له رسول الإسلام مبدأ الإحسان والصدقة والمعروف والبر والصلة ، بمثل ما جاء فى الحديث القدسى « يا ابن آدم ، إنك إن تبذل الفضل خير لك ، وإن تمسكه شر لك » وبمثل

قوله ﷺ « ما نقص مال من صدقة » وبقوله « من كان له فضل ظهر - أي من كان له مركب زائد عن حاجته - فليعد به على من لا ظهر له ، ومن كان له فضل زاد ، فليعد به على من لا زاد له » وذكر رسول الله ﷺ أصنافا من المال ، حتى ظن الصحابة أن لا حق لأحد فى فضل من المال يحتجزه . وكقوله ﷺ « الساعى على الأرملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله » وقوله « أنا وكافل اليتيم فى الجنة هكذا » وأشار بالسبابة والوسطى . رسم رسول الهدى هذا المبدأ للمسلم ، إلى جانب ما شرع الله له من العبادات والطاعات والمعاملات ، فكان موقف البعض من ذلك موقف الشحيح يقول : مالى ورثته عن آبائى ، أو تحصلت عليه بكدى وفطنتى ، ولم يجعل فيه حظا لبائس أو قسطا لفقير . فاتقوا الله عباد الله ، فان الاسلام قول يؤيده العمل . وابتغوا ما عند الله من الأجر ورفيع الدرجات بالاحسان إلى خلقه ، وما عند الله خير وأبقى ، ورب صدقة تقبلها الله فكانت سببا فى عفو الله وبلوغ رضوانه ، ورب صنيع معروف خلد الذكر ، وكان لصاحبه وقاية من مصارع السوء

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية ، فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ نفعنى الله وإياكم بهدى كتابه . أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم ، لى ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم

أول الخطبة الثانية

الحمد لله ولى النعم . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، نبي الهدى ، الموصوف بجميل الشمائل والكرم . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فياعباد الله ، صح عن رسول الله ﷺ أنه قال « من تصدق بعدل تمرة ـ أى بقيمتها ـ من كسب طيب ، ولا يقبل الله إلا الطيب ، فان الله يقبلها بيمينه ، ثم يربيها لصاحبها كما يربى أحدكم فلوه ـ أى فرسه الصغير ـ حتى تكون مثل الجبل » وإنه يا عباد الله لجزاء عظيم ، وفضل سابغ من الرب الكريم ، أحسن العبد فى الدنيا إلى العباد ، فجزاه الله بالإحسان إحسانا ، وهل جزاء الاحسان إلا الاحسان

فى الحث على التسابق

فى الأعمال الصالحة

والتذكير بيوم الجزاء

الحمد لله الملك الديّان ، أحمده سبحانه ، هو القائم بين عباده بالقسط ، وهو خير الحاكمين . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنّ سيدنا محمدا عبده ورسوله الصادق الأمين . اللهمّ صل وسلّم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عباد الله، إنّ أعظم وسيلة لتشجيع العاملين، وحفزهم المتقاعسين هى المجازاة على الاعمال، ان خيرا فبالاحسان والجائزة، وان شرّا فبالنقمة وعسير المؤاخذة، ليزيد المحسن فى احسانه، ويقلعَ المسىء عن اساءته. وهذه الحياة الدنيا جعلها الله حلبةَ سباق، وميدانَ تنافس فى الأعمال الصالحة وحدّد تعالى يوم الجزاء عليها، وحذّرمنه العباد وتوعّد به، وخوّف من شرّه، والاقتصاص العادل فيه، وأجمل وفصل، وكان فى جملة ذلك قولُه تعالى ﴿ واتقوا يوما تُرجعون فيه الى الله، ثمّ توفىّ كلّ نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ﴾. أجل، ذلك هو يوم المعاد، هو يوم كُشف السرائر واعلانِ المخبآت والمكنونات، من دخائل الصدور، وخبايا الأنفس. يوم توضع موازين العدل، ويحاسب العبد فيه على النقير والقطمير. يوم تعنو وجوه العباد للحىّ القيوم. وتذلّ أعناق الجبابرة للفرد الصمد ذى الجلال والعظمة، فيخاطبهم بقوله: «أنا الملك، أنا الديان. لمن الملك اليوم؟ لله الواحد القهّار. اليوم تجزى كلّ نفس بما كسبت، لا ظلم اليوم، ان الله سريع الحساب» يوم تسقط كلُّ القِيَم والمقاييس، وتزولُ الفوارق، إلا قيمةَ التقوى، ومعيارَ العمل المبرور، وفوارقَ الباقيات الصالحات ممّا كان قد أسلفه العبد، وأعدّه ليومه. يوم يتنكّر الخليل لخلّه، والحبيب لحبّه، والقريب لأقرب الناس اليه، وأعزّهم عليه، وأرفعِهم منزلة عنده ﴿ يوم يفرّ المؤمن من أخيه، وأمه وأبيه، وصاحبته وبنيه، لكلّ امرىء

منهم يومئذ شأن يغنيه ﴾ يوم تنعدم الوساطات ، وتتلاشى المحسوبيّات والزعامات والحزبيات ، وتضمحل الشخصيّات ، ولا يسأل حميم حميما ﴿ فاذا نفخ فى الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ، فمن ثقلت موازينه ، فأولئك هم المفلحون . ومن خفّت موازينه ، فأولئك الذين خسروا أنفسهم ، فى جهنم خالدون ﴾

ذلك اليوم الموعود المرتقب يا عباد الله هو خير حافز على التكمّل وتزكية النفوس ، و تنبيهِ عواطف الخير ، والاستجابةِ لداعى الحقّ ، والكفّ عن الاندفاع وراءَ مغريات اللذة المحرمة ، وعواملِ الفتنة و نوازع الشرّ . فالتاجر فى متجره ، والصانع فى صنعته ، والزارع فى مزرعته ، والقاضى على منصّة حكمه ، والموظف فى مكتبه ، وكلٌّ من، يؤمن بالله واليوم الآخر ، يجب أن يَذْكُرَ يوم الجزاء الصارم ، والقصاص العادل ، ليأخذ الكلّ منهم حذره ، وليتزودوا بحظ وافر من التقوى ، فان خير الزاد التقوى . وليعدّوا العدّة لمناقشة الحساب ، ﴿ يومَ يرجعون إلى الله ، ثم توفّى كلّ نفس ما كسبت ، وهم لا يظلمون ﴾

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ، فلا تظلم نفس شيئا ، وان كان مثقالَ حبّة من خردل أتينا بها ، وكفى بنا حاسبين ﴾ نفعنى الله وإياكم بهدى كتابه

أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم ، لى ولكم ولسائر المسلمين

من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

كبائر اللسان

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أدّى الرسالة وبلغ البلاغ المبين . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عباد الله ، توجيه نبوى كريم ، وجّه به رسولُ الهدى ﷺ صاحبه معاذَ بن جبل رضى الله عنه ، وهو فى الواقع توجيه لكل فرد فى الأمة الاسلامية ، إذ يرسم به الرسول الكريم طريق السلامة فى الحياتين ، ويرشد به إلى الفلاح والسعادة فى الدارين . يقول معاذ رضى الله عنه فى حديث طويل : « أخذ رسول الله ﷺ بلسانه وقال : كُفّ عليك هذا ، قلت : يا نبى الله ، وإنّا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ قال : ثكلتك أمك يامعاذ ، وهل يكب الناس فى النار على وجوههم الا حصائد ألسنتهم » أجل ، إن عثرات اللسان وسقطاته ، لمما يورد المرء موارد الهلاك ، وليس لعثرات اللسان يا عباد الله حدّ أو ضابط تنحصر فيه ، وإنما هى ألوان وألوان ، منها ما أنكره الناس منذ القدم تمشيا مع تعاليم الدين ، وتجنبا لسبل الخاطئين ، وذلك كالغيبة والنميمة والكذب وشهادة الزور ، وما إلى ذلك من كبائر الذنوب . ومنها

ما تورّط فيه البعض من الناس في هذا الزمن وتمادوا فيه، إما جهلا أو استهتارا، وذلك كسبّ الدين، ولعن شريعة سيد المرسلين. أو كالاستهزاء بشيء من الشريعة، كمن يستهزئون بالصلاة أو يسخرون بالمصلين، سواء كانوا في ذلك جادّين أو هازلين، ليضحكوا الضاحكين، وليدخلوا السرور على المتعاظمين. وكل ذلك يا عباد الله كفر بعد الايمان، وردة عن الاسلام، كما أخبر الله في كتابه حيث أعلن كفر جماعة سخروا في خلوتهم بالرسول وصحبه، وأطلقوا فيهم الألسنة بالإثم، ثم اعتذروا عن ذلك قائلين ﴿إنما كنا نخوض ونلعب. قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون. لاتعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم﴾ ألا وإنّ من كبائر الذنوب قذف المسلم، ورميه بالفجور بأمّه أو أخته، وهذه الظاهرة إن دلت على شيء فانما تدل على سقوط المجتمع وتدهوره وانحلال أفراده، فهل يروق ذلك لأرباب العقول السليمة، والضمائر اليقظة ؟

ألا يا عباد الله اتقوا الله، ونزّهوا الألسنة عن كل مايغضب الله، وهبوا يا أرباب الشهامة والغيرة لقمع الجاهلين، والاخذ على أيدي المستهترين، الذين يجاهرون بسب الملة، أو الذين يهزلون بشعائر الدين، أو يقذفون المؤمنين. ففي ذلك صلاح المجتمع، وقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي أوجبه الله على المسلمين

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿لعن الذين كفروا من بني إسرائيل

على لسان داود وعيسى بن مريم ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه ، لبئس ما كانوا يفعلون ﴾ نفعنى الله وإياكم بهدى كتابه ، أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم ، لى ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

أول الخطبة الثانية

الحمد لله رب كل شىء ومليكه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، خير عباد الله هدى ، فأكرم بنهجه وتوجيهه . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عباد الله ، يقول رسول الله ﷺ « إذا أصبح ابن آدم ، فانّ الاعضاء كلها تكفر للسان ـ أى تذل وتخضع له ـ وتقول اتّق الله فينا ، فانما نحن بك ، فان استقمت استقمنا ، وإن اعوججت اعوججنا » ودخل عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوما على أبى بكر الصدّيق وهو يجذب لسانه ، فقال عمر : مهْ يغفر الله لك . فقال أبو بكر : إنّ هذا أوردنى الموارد . وفى ذلك ياعباد الله ما يدفع إلى أخذ الحذر من اللسان ، واستخدامه فى النافع ، كذكر الله ، وقراءة القرآن ، وبذل النصيحة ، والأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، وغير ذلك من أبواب الخير . أو إلزامه بالصمت كما جاء فى الحديث « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فليقل خيراً أو ليصمت »

فى الحث على التحلى بالدين

والخلق القــويم

وآليات المجتمع الصالح والمريض

الحمد لله العظيم المنّان ، أحمده سبحانه ، هو الحليم فلا يعجل بالعقوبة على العصيان . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله ، جاء بالهدى والدين والخلق القويم ، وهدى العالمين ، الى صراط الملك الديان . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عباد الله ، خير مايتحلى به المرء دين متين وخلق قويم ، فالدين يهدى الى الرشد وإلى طريق مستقيم ، وان من الرشد وسبيل الله المستقيم ، التزام فرائض الله التى افترضها على العباد ايمانا وعملا ، وتركَ جميع ما نهى الله عنه تقربا اليه واجلالا . يوضح ذلك قول الرسول الأمين « ان الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها ، وحدّ حدوداً فلا تعتدوها ، وحرّم أشياء فلا تنتهكوها » وقوله ﷺ لمن سأله قائلا « قل لى فى الاسلام قولا لا أسأل عنه أحدا غيرك : قل آمنت بالله ثم استقم » فالايمان بالله يقتضى التزام جميع فرائض الله ، والاستقامة تستوجب ملازمة الطريق السوىّ ، والثبات على فعل المأمور وترك المحظور والمنكور . قال تعالى ﴿ فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ، ولا تطغوا ، انه بما تعملون بصير ﴾ والخلق القويم يصور

الاستقامة فى أعلى ذراها ، فليست الاستقامة غير خلق قويم يستمد مناهجه من وحى الدين وسنن الصالحين

والمجتمع الذى يتبارى أفراده فى الاهتداء بنور الدين ، والعمل بشعائره ، والتحلى بالخلق القويم ، هو المجتمع الرفيع الراشد السعيد ، هو يا عباد الله المجتمع الذى كتب الله له العزة ، ووعد أفراده بالخلافة فى الأرض لصلاحهم ، كما استخلف الصالحين من أسلافهم ، وبأن يمكن لهم فى البلاد حتى يظهر دينهم ، وحتى يعم الصلاح بدعوتهم ويقطع بهم دابر الفساد ﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم ، وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ﴾ وعلى العكس من هذا المجتمع السعيد ، مجتمع فاشل مريض ، تمادى المفسدون فيه بطغيانهم ، وانتكست فيه الأوضاع ، فأصبح المنكر معروفا ، والمعروف منكرا ، أصبح التدين فيه والاستقامة رجعية ، وغدا التحلل من الدين والخلق القويم انطلاقة وحرية . ألا بئست الانطلاقة وبئست الحرية . فشرب الخمور التى سماها رسول الهدى أم الخبائث ، والخطوات السريعة نحو السفور ، وبمعنى أصرح خروج النساء إلى مجامع الرجال ، ومزاحمتهن لهم بالأكتاف ، متبرجات مستعطرات ، بالجوارب الشفافة أو بغير جوارب ، وبالثياب القصيرة التى تكشف عن السيقان والنحور ، ثم الخلاعات والصور القذرة التى ترسمها الأفلام السينمائية على الشاشة ، ويجتمع لرؤيتها فى

الأفراح وغير الأفراح : الولد إلى جانب أبيه ، وينظر اليها الرجال والنساء وكأنها شيء مألوف ، ثم الدعارة المكشوفة التى تحكيها الصحف والمجلات الرخيصة باسم القصة ، وتحت ستار الترفيه ، فيقرأها الشباب ، ويتلقى منها دروسا فى الإباحية والسقوط ، وكل خبائث الغرب وأقذاره ، يحتضنها المجتمع المريض تقليدا دون وعى ، واندفاعا وراء الجديد والتجديد ، ويزعم أنها مدنية ، وما هى فى الواقع إلا سلسلة من الإجرام ، وحلقة من الذنوب ، تجر على البلاد والعباد المصائب والدمار ، كما جاء بذلك الحديث عن الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه حيث يقول : ما ظهرت الفاحشة فى قوم حتى أعلنوها ، إلا ابتلوا بالطواعين والاوجاع التى لم تكن فى اسلافهم . وفى حديث آخر « إذا ظهرت المعاصى فى أمتى عمهم الله بعذاب من عنده » . ومصداق ذلك قول العليم الخبير ﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ﴾ غير أن لكل داء دواء ، ودواء المجتمع المريض ، التضافر على شفائه من علته ، ولن يتم ذلك إلا باقامة دعائم الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، لا عن طريق السلطة المختصة فحسب ، بل وعن طريق العلماء والوعاظ فى مجامع الناس ، وعن طريق الآباء فى توجيههم لأبنائهم وعن طريق الأساتذة والمربين فى مدارسهم ، وعن طريق الأدباء والكتاب فى صحفهم ومجلاتهم ، وبهذا التضافر والتساند يبرأ المريض ان شاء الله . وتزول العلة باذن الله ، ويصلح المجتمع بتوفيق الله . فاتقوا

الله عباد الله ، وتحلوا بالخلق القويم ، ومروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ، استجابة لأمر رب العالمين حيث يقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ، ويأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، وأولئك هم المفلحون ﴾ نفعنى الله وإياكم بهدى كتابه ، أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم ، لى ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم

(أول الخطبة الثانية)

الحمد لله رب العالمين . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ، إمام النبيين وخاتم المرسلين . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عباد الله ، جاء فى بعض الآثار : ان الرب عز وجل قال فى بعض ما يقوله لبنى إسرائيل : إنى إذا أطعتُ رضيت وإذا رضيتُ باركتُ ، وليس لبركتى نهاية . وإذا عُصيتُ غضبتُ ، وإذا غضبت لَعنت ، ولعنتى تبلغ السَابع من الولد . فكونوا يا عباد الله ممن أطاع الله فرضى عنه وبارك فيه ، وحذار أن تكونوا ممن عصاه فغضب عليه ، فكان من الهالكين

فى الوعظ

الحمد لله مدبر الأكوان . أحمده سبحانه هو الرب الجليل عظيم الشان ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمدا

عبده ورسوله الهادى إلى صراط الملك الديّان . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عباد الله ، ألم تروا الى الجديد كيف تبلى جدته ، ويفنى بهاؤه ورونقه ، وكأنه لم يكن يوما بهجة للناظر ونزهة للخاطر . إنه مثل لكل متع الحياة ومباهجها وزخرفها . بالأمس القريب كان عيد وكان جديد ، ذهب العيد وسوف يبلى الجديد . وهكذا زهرة الدنيا وزينتها إذ تتمثل فى الملبس الناعم ، والأثاث الفاخر ، والفراش الوثير ، وفى التكاثر بالأموال والتباهى بالاولاد ، ثم لايلبث ذلك أن يفنى ويبيد ، ويغدو حلما من الاحلام ، وأقصوصة الزمان . وصدق رب العزة إذ يقول ﴿ اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة ، وتفاخر بينكم ، وتكاثر فى الأموال والأولاد ـ كمثل غيث أعجب الكفار نباته ، ثم يهيج فتراه مصفرا ، ثم يكون حطاما ﴾ وليس بعد الحطام إلا التلاشى والاضمحلال . والمرء فى دنياه ، وفى أنسه بنضارة عيشه وزينة جديده ، كالزرع فى نضرته وطيب نباته ، كلاهما سوف تذوى زهرتُه وتذبل نضارته ، فأمّا الزرع فمصيره إلى التهشيم والتحطيم ، وأما المرء فمصيره الى البلى ، ثم الى ما قصه الله فى محكم التنزيل ، عن مصيره فى الحياة الاخرى حيث يقول ﴿ وفى الآخرة عذاب شديد ﴾ أى أعده الله للظالمين الكافرين ﴿ ومغفرة من الله ورضوان ﴾ ضمنهما الله لأوليائه وأهل طاعته . فالعاقل الرشيد يا عباد الله ، من آثر ما يبقى

على ما يفنى وباع جديدا فانيا بنعيم كتب له البقاء والخلود ، ولم يركن الى الزهرة الذاوية ، أو يغترّ بدار الغرور ﴿ وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ﴾ . خطب الخليفة الراشد عثمان رضى الله عنه فقال : ان الله عز وجل إنما اعطاكم الدنيا لتطلبوا بها الآخرة ، ولم يعطكموها لتركنوا اليها . إن الدنيا تفنى والآخرة تبقى ، فلا تبطرنكم الفانية ولا تشغلنّكم عن الباقية ، فآثروا ما يبقى على مايفنى ، فان الدنيا منقطعة ، وان المصير إلى الله . فاتقوا الله عباد الله واسلكوا فى دنياكم خيرَ نهج يوصلكم إلى الله ، واذكروا على الدوام المصير المحتوم ، اذكروا القبر والبلى ، والوحشة تحت أطباق الثرى ، ومفارقة كلّ قريب وحبيب ، والتجردَ عن كل جديد وطارف وتليد ، واذكروا البعث ويوم الحساب ، يوم يحاسب العبد على النقير والقطمير ، ويجزى بما قدمت يداه ، ولا ينفع حميم حميما إلا من رحمه مولاه

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فاصبح هشيما تذروه الرياح ، وكان الله على كل شى مقتدرا . المال والبنون زينة الحياة الدنيا ، والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا ﴾ . نفعنى الله وإياكم بهدى كتابه ، أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم ، لى ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم

فى الحث على العمل بالعلم

ومجانبة سبل المنحرفـــين

الحمد لله ربّ كلّ شىء ومليكه ، لا إله إلا هو اليه المصير . أحمده سبحانه ، له الملك وله الحمد ، وهو على شىء قدير . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، رفع العباد بعضهم فوق بعض درجات ، وفضّلهم بالعلم ، فالعلم سراج منير . وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله ، أفضل رسول وأكرم بشير . اللهمّ صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أمّا بعد فيا عباد الله ، أرأيتم الحنظلة كيف تبدو وكأنها فاكهةٌ مستطرفة ، يغترّ الناظر بمنظرها ، فإذا ما اختبرها وجد المرّ والعلقم ، إنها يا عباد الله مثل للمتعلّم الذى لا يُنتفع بعلمه ، يراه الرائى فيعجبه مظهره وحديثه ، وحسن ملبسه ولطفُ معشره ، فإذا ما عركه واختبر دخيلته تكشف له مخبر يخالف المظهر . لقد عهد الناس متعلمين يعتزون بدينهم ، ويفخرون بمكارم الأخلاق ، وبمعالم الفضيلة ، منصوبةً فى الطريق للهداية والإرشاد . يخوضون غمار الحياة بدين لا تزعزعه أعاصير الأضاليل والشبهات ، ولا تؤثر فيه ريح الزيغ والالحاد والترّهات . وبأخلاق لا تغيرها الفتن والمغريات ، ولا تفسدها الخلاعات والبهرجات . ولكنّ الجماعة الإسلامية فى الزمن الأخير مُنيت بمتعلمين ، من نوع غير الذى ألفته وعرفته . منيت بمتعلمين يوجد فى الجهلة والعوام من هو أرسخ منهم

إيمانا ، وأمتنُ منهم عقيدة وأكثر تصلّبا فى الدين ، وإقامةِ الشعائر . ففى العوام من يؤمن إيمانا ثابتا لايتزعزع ، بأنّ له ربّا ربّاه بنعمه ، وخلق السموات والأرض ، يحيي ويميت ، بيده مقاليد الأمور . فهويعبده عن إيمان وعقيدة ، بينما يوجد فى طبقة المتعلمين ، من ينكر وجود هذا الرب العظيم ، ويردد قول الجاهليين ، ويحكى عقيدة الفلاسفة الدهريين ﴿ ما هى إلاحياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الاّ الدهر ﴾ . وفى العوامّ من لايُخلّ بفريضة فرضها الله عليه ، من صلاة أوصوم أوزكاة أو غير ذلك ، بينما يلاحظ فى بعض المتعلمين من يتكبّر عن السجود لله ربه وإلهه قائلا : إنها رجعية من بقايا العصور القديمة . ويقول عن الصوم : انه تقليد ترفضه الطباع لما فيه من تعذيب النفس واجهادها . ويقول عن الزكاة : انها ضريبة ليس لها من مبرّر ، فالمال مالى ، ورثته عن آبائى ، أوحصلت عليه بكدّى ، فلى وحدى حق التصرّف فيه . انها يا عباد الله أقوال تناهض الدين ، انها ارتكاس فى العقيدة ، وإلحاد سافر ، تنفر منه نفوس المسلمين ، انها الردّة الصريحة عن الإسلام ﴿ ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر ، فأولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ ثمّ فى باب المكارم والفضائل المأمور بها شرعا ، يوجد فى العوامّ ، من يصبح ويمسى يقبّل يدى والديه ، ويستجيب لأمرهما ، مهما كلفه ذلك من جهد وعناء ومشقة ، تنفيذا لأمر الله ووصيته بهما ﴿ امّا يبلغنّ عندك الكبر أحدهما أو

كلاهما ، فلا تقل لهما أفّ ولا تنهرهما ، وقل لهما قولا كريما . واخفض لهما جناح الذلّ من الرحمة ، وقل ربّ ارحمهما كما ربيانى صغيرا ﴾ . وقياما بما يفرضه الواجب الإنسانى نحو ردّ الجميل ، فكم شقى الوالدان ليسعدا ولدَهما ، وكم جاعا ليشبعاه ، وكم تجرّعا الغصص والمتاعب ، ليمهّدا له طريق الفلاح والنجاح . بينما يوجد فى المتعلمين من ينهر والديه ، بل ويضربهما وكأنهما مملوكان لديه ، ويتضايق من حديثهما ، بدعوى أنهما متأخران ، وأنّ عقليتهما قديمة ، وهو المثقّف البارز والاديب اللامع ، صاحب الفكر المستقل ، والقلم السيّال . وفى العوام من يغار على محارمه من الشمس أن تطلع عليهن ، ومن النور أن ينفذ اليهن ، بينما يوجد فى المتعلمين ، ومن يسمون بمجددين ، يوجد فيهم من يشجع على الإثم والرذيلة ، ويعرّض محارمه للفتنة ، فيسمح لهنّ بمقابلة أصدقائه ، والجلوس اليهم ، ومطارحتهم الحديث أشكالا وألوانا . فهل هذه هى ثمار العلم يا أهل العلم والبصائر ، ويارواد الطريق وحملةَ المشاعل؟ انّ متعلما تكون هذه ثمار تعليمه ، هو كالحنظلة يثمر ثمرا لا ينتفع به ، إنه يثمر المرّ والعلقم ، ويَنتج عن هذه الثمرة فساد المجتمع وتدهوره وسقوطه . أولئك يا عباد الله ممّن قال الله فيهم ﴿ قل هـــل أنبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضلّ سعيهم فى الحياة الدنيا ، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ﴾ . وقد نهى الله عن سلوك سبيلهم ، وحذّر من الاستجابة لنزعاتهم ، فقال وهو أصدق القائلين ﴿ ولا تطع من أغفلنا قلبه عن

ذكرنا ، واتبع هواه وكان أمره فرطا ﴾ فاتقوا الله عباد الله ، واحذروا مسالك الهالكين ، وابتعدوا عن متابعة المنحرفين والمخدوعين ، وتأسوا بالصالحين ، وليكن هدفُكم من العلم والتعليم ، إرادةَ الخير ونفعَ المسلمين ، وتهذيبَ النفوس ، والتخلُّقَ بأخلاق الدين .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفّ إليهم أعمالهم فيها ، وهم فيها لا يبخسون . أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلاّ النار ، وحبط ماصنعوا فيها ، وباطل ما كانوا يعملون ﴾ نفعني الله وإيّاكم بهدى كتابه ، أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم ، لى ولكم ولسائرِ المسلمين من كلّ ذنب ، فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم

أول الخطبة الثانية

الحمد لله ربّ العالمين ، الرحمن الرحيم . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، خلق الإنسان من سلالة من طين ، وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله ، أتمّ الله برسالته الدين . اللهم صلّ وسلّم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أمّا بعد فيا عباد الله ، جاء عن بعض العارفين قولُه : من علامات السعادة والفلاح أنّ العبد كلما زيد فى علمه زيد فى تواضعه ورحمته . وكلما زيد فى عمله ، زيد فى خوفه وحذره . ومن علامات الشقاء أنه كلما زيد فى علمه زيد فى كبره وتيهه . وكلما زيد فى عمله زيد فى فخره واحتقاره

للناس وإعجابه بنفسه . فكونوا يا عباد الله ممن رفعهم الله بالعلم فتواضعوا للناس ، فنفعوا وانتفعوا به ، فكان مثلهم كالأترجة طيبة الريح والطعم ، ولا تكونوا ممن زين لهم الشيطان الكبرَ والتيه بعلمهم ، والفخرَ والإعجاب بأنفسهم ، فضلوا عن سواء السبيل

فى الغيرة على الاعراض

الحمد لله الذى بنعمته اهتدى المهتدون . أحمده سبحانه ، كل الخلائق بين يديه موقوفون ومحاسبون ومجزيون . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، تنزه عما يقول الظالمون ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، وخليله الصادق المؤمون . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عباد الله ، فى ظلال الفضيلة منعة وأمان ، وفى مهاوى الرذيلة بَلْبَلة وذِلة وهوان . وكم للفضيلة من حصن امتنع به أولو البصائر ، فكان لهم خير ملاذ ، وكانوا بذلك محسنين . وكم الرذيلة من صرعى تردّوا فى مهالكها ، وتخبّطوا فى ظلماتها ، فأعقبهم ذلك حسرة ، وكانوا بذلك ظالمين . أتى النبيّ ﷺ شاب وقال : يا رسول الله ، ائذن لى فى الزنى . فأقبل عليه الناس يزجرونه ، وأدنى رسول الله ﷺ مجلسه منه ، وأخذ يناقشه فى طلبه ويقول : أتحبه لأمك ؟ قال : لا والله ، جعلنى الله فداك ، ولا الناس يحبّونه لأمّهاتهم : قال : أفتحبه لابنتك ؟ قال : لا ولا الناس يحبونه لبناتهم . وأخذ رسول الله ﷺ يستعرض له المحارم

ويقول : أفتحبه لأختك ، لعمتك ، لخالتك؟ ويجيبه الشاب بالنفى .
حتى أقنعه ﷺ بخطئه ، وأفهمه أن الغيرة التى يجدها فى نفسه على محارمه
يجدها كل الناس فى أنفسهم على محارمهم ، ولن يرضى أصحاب الشهامة
والغيرة بحال من الأحوال أن تُخدَش أعراضهم أو أن يوطأ شرفُهم .
ومعنى ذلك أن الغيرة غريزةٌ من الغرائز ، وطبع ركبت عليه النفوس
البشرية ، وأن من فقد هذه الغريزة فقد تبلد إحساسه ، وارتكس
طبعه . ولهذا كان الوعيد له شديدا ، ليزجره ، وليحيى فى نفسه ما فقده
من إحساسه وغيرته ، يقول رسول الله ﷺ « ثلاثة لا يدخلون الجنة »
وعدّ منهم الدّيوث ـ وهو المتبلدّ الاحساس ، فاقدُ الغيرة ، الذى
لا يبالى بمن دَخل على أهله . وان من مظاهر فقد الغيرة ، السماحَ للنساء
بغشيان الأسواق والخروج متبرجات متعطرات متبخترات غيرَ
مستترات ولا محتشمات ، دون اكتراث بما يصيبهن من الفتنة ، وارتفاع
الانظار إليهن ، ومخاطبة الأجانب لهن . وان النساء يا عباد الله ، كما
وصفهن رسول الهدى ، ناقصات عقل ودين ، ونقصُ العقل مظنّة
التقصير والتفريط ، وقصر النظر يدفع صاحبه إلى الانسياق بالعاطفة
دون تحكيم العقل ، وإلى تحقيق الرغبة الجامحة . فاذا تلوث العِرض ،
واستبيح سياج الشرف ، ندم المفرط فاقدُ الغَيرة ، لانه مهد للجريمة
بتفريطه وتبلد إحساسه ، وهيهات أن ينفع الندم بعد السقوط

ألا يا عباد الله اتقوا الله ، فأن أعظم فتنة كانت سبباً فى هلاك بنى

إسرائيل هى فتنة النساء ، ومن أجـــل ذلك أوصى رسول الله ﷺ باتقائهن ، وقَرَنَ الوصيةَ فى ذلك بالوصية فى اتقاء الدنيا لتشابه الفتنة بهما فقال « ألا فاتقوا الدنيا ، واتقوا النساء » فيا أولى البصائر والعقول من أتباع دين المصطفى ﷺ ، هذه وصية نبيكم ، فاين أين المستجيب ؟ ويا أصحاب الغيرة وحماةَ الأخلاق ، إن المرأة فى كل اتجاهاتها عورة ، وإكرامُ العورة سترها ، وصون مباهجها ، ففى ذلك حفظ لشرفها ، وابقاء عليها

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ، واعلموا أنّ الله شديد العقاب ﴾ نفعنى الله وإياكم بهدى كتابه . أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم ، لى ولكم ولسائر المسلمين من كلّ ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

أول الخطبة الثانية

الحمد لله المطلع على الضمائر والسرائر . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، نبى الهدى ، وقاطع كلّ مبطل فاجر . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عباد الله . يقول رسول الله ﷺ « العينان زناها النظر ، والاذنان زناها الاستماع ، واللسان زناه الكلام ، واليد زناها البطش ، والرِجل زناها الخطا ، والقلب يهوى ويتمنى ، والفَرْجُ يصدِقُ ذلك

أو يكذبه ، فأصلحوا يا عباد الله الوسائل ، تسلم لكم الغايات. واصقلوا جوهر النفوس بالتوبة الصادقة ، فالتوبة تمحو السيئات . وارتفعوا عن مزالق الإثم والرذيلة ، يرفع الله لكم الدرجات

صفات المتقين

الحمد لله الذى بنعمته اهتدى المهتدون . أحمده سبحانه ، لا يسأل عما يفعل ، وكل الخلائق بين يديه موقوفون ومسئولون . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، تعالى الله عما يشركون . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أقام منار الحق فاهتدى به السالكون . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عباد الله ، صلاح المرء وفلاحه ، وفوزه وسعادته ، يتوقف ذلك على مبلغ إيمانه بالله ، وتصديقه بالغيب ، وأخذه بتعاليم دينه ، والعمل بطاعة ربه . ذلك هو سبيل المتقين ، الذين وصفهم الله فى محكم كتابه بخير ما يعملون ، وأحسن مايكسبون . وأخبر أنهم على هدًى من ربهم ، وأنهم هم المفلحون . وإن من إيمانهم بالغيب تصديقَهم بأقدار الله فى بلاده وعباده ، وقضائه النافذ خيرِه وشرِّه ، لا يرتابون فى ذلك ارتياب المتزندقين الملحدين ، الذين لا يصدقون إلا بالمشاهد والمحسوس ويقولون عن القدر إنه خرافة مزعومة ، فيكذّبون القرآن ، ويضللون أصحاب العقول الضعيفة . ألا بئس ما يقولون وما يصفون ، وسحقا لقوم لا يؤمنون . وإن من خير ما اتصف به المتقون ، إقامتَهم للصلاة

المكتوبة دون كسل أو تهاون بها ، فضلا عن الهزء منها والسخرية باهلها . ومن خير ما اتصفوا به ، الانفاقُ فى أوجه الخير ، وفى طليعة ذلك الزكاةُ المفروضة لايتبرمون من إخراجها أو يحتالون فى إسقاطها ، ومن خير ما اتصفوا به ، إيمانُهم بكل ما أنزله الله على رسوله من القرآن والدين ، وبما أنزله الله على الرسل قبله ، وتصديقهم بالدار الآخرة ، دار الجزاء على الأعمال ، حيث توزن بميزان العدل ﴿ فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون، ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم فى جهنم خالدون ﴾ . تلكم يا عباد الله هى صفات المتقين ، الذين كتب الله لهم الهداية والفلاح ، فكانوا بذلك فائزين . فاتقوا الله عباد الله ، وكونوا على نهجهم سائرين . فالسعيد من بلغ الغاية فى اتباع سبيل المؤمنين ، والشقى من تشعَّبت به السبل ، وانقطعت به دون الوصول إلى الغاية ، فندم على الانصراف والتفريط يوم كسب

الجوائز ، وهيهات أن ينفع ندم المنجرفين المفرطين

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ الم . ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين . الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون . والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك ، وبالآخرة هم يوقنون . أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون . نفعنى الله وإياكم بهدى كتابه ، أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم ، لى ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ،

فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

أول الخطبة الثانية

الحمد لله الجليل العظيم ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صاحب الحوض المورود والمقام العظيم . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عباد الله ، إن الايمان بالغيب ، وإقام الصلاة المكتوبة وإيتاء الزكاة الواجبة ، والتصديقَ بشرائع الله ، والايمانَ بالدار الآخرة ، كل أولئك لايستقيم العبد إلا بها ، وهي عنوان السعادة وعوامل الفلاح ، فلا يصدنكم عنها دعاة الباطل ، ولا يصرفنكم عن الأخذ بها زخرف القول وتنميق الحديث ، فالباطل زيف ، ولا يلبث الزيف أن ينكشف

فى الوعظ والتذكير

الحمد لله غافر الذنب قابل التوب شديد العقاب ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، الملك الوهّاب ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، أكرم رسول أنزل الله عليه الكتاب ، وهزم له الأحزاب . اللهم صلّ وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عباد الله ، ما أكثر العبر وأقلّ الاعتبار ، كلمة حصيفة

خـــالدة ، لأمير المؤمنين علىّ بن أبي طالب رضى الله عنه ، حفظتها الأجيال ، وهى جديرة بأن تنقش على صفحات القلوب . أجل ، ما أكثر العبر ، وأقل الاعتبار . كم لنا فى المقابر من أحبّة محظوظين ، كانوا صدور المجالس . وأصدقاءَ مقرّبين ، كانوا بعد الله عونا على النوائب . وأبناء مدلّلين ، كانوا بهجة للناظرين ، ورياحين للغادين والرائحين . صرعهم الموت بجحافله ، فوسّدناهم التراب ، وأسلمناهم إلى ظلمة القبور ، وبكينا عليهم بدموع الحزن والأسى وصعّدنا الزفرات ، ثمّ لم نلبث أن تناسينا الفاجعة ، ولم يكن لنا من ورائها عظة ولا عبرة ، ألا ما أكثر العبر ، وأقل الاعتبار

كم لحظنا المحن والمشاكل تتنوّع وتتفاقم ، والأمراض ، لم يعهد لها فى الماضين قبلنا مثيل ولا نظير ، تجرعنا غصصها ، وشربنا المرّ منها ، فأقضت مِنّا المضاجع ، ونغّصت ناعم الحياة ، ولم يكن لذلك فينا عظة ولا عبرة

ألا ما أكثر العبر ، وأقل الاعتبار

كم شكونا القحط وجدب الديار ، وغلاء المؤن والارزاق ، والبؤسَ والشدائد ألوانا ، ثم لا يكون لنا بعدها توجه إلى الله ، ولا نأخذ عظةً ولا عبرة . ألا ما أكثر العبر ، وأقل الاعتبار

إنها الغفلةُ يا عباد الله ، لحذار منها حذار ، إنها نتيجةٌ للذنوب والمعاصى ، فألجموا النفوس عنها ، وإلا فقد حلّ البوار

حدث زلزال فى المدينة ، فى عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فخطب الناس وتوعدهم بقوله ـ لئن حدث ثانية ، لا أساكنكم فيها أبداً . وما ذاك الا لتخوف أمير المؤمنين من الذنوب ، وما تجره من ويلات ومحن ومصائب . فما نزل ضر وبلاء وشدة إلا بسبب الذنوب ، وتنوع أساليب المعاصى . وكلما أحدث العبد ذنباً أحدث الله له عقوبة تتنوع وتتشكل حسب عظم الذنب وضخامة الجرم . روى عن العباس رضى الله عنه قوله ، وقد استسقوا بدعائه : إنه لم تنزل عقوبة إلا بذنب ، ولم ترفع إلا بتوبة ، فاتقوا الله عباد الله ، وهلموا لنجدد العهد بالله ، ونجأر له بالشكوى من ذنوبنا ، ونسأله العفو والغفران ، إنه كان غفاراً . لنبك يا عباد الله بدموع الندم ، على مافرطنا فى جنب الله ، وقصرنا فى حقوقه . لنضرع إلى الله فى محو سيئاتنا ، فلعل نفحة من نفحات الرب الكريم تدركنا . لنبادر يا عباد الله بالتوبة الصادقة ، فأنما هى أنفاس معدودة نصعدها ، لا ندرى أترجع بعد تصعيدها ، أم يكون وراء ذلك هادم اللذات ، الموت ، وكفى بالموت واعظا . كل بنى آدم خطاء ، وخير الخطائين التوابون

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم ، لاتقنطوا من رحمة الله ، إن الله يغفر الذنوب جميعا ، إنه هو الغفور الرحيم . وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له ، من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لاتنصرون . واتبعوا أحسن ما أنزل اليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم

العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون . أن تقول نفس ياحسرتى على ما فرّطت فى جنب الله ، وان كنت لمن الساخرين ، أو تقول لو أنّ الله هدانى لكنت من المتقين ، أو تقول حين ترى العذاب : لو أنّ لى كرّة ، فأكون من المحسنين ﴾

نفعنى الله وإياكم بهدى كتابه . أقول قولى هـذا وأستغفر الله العظيم ، لى ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

أول الخطبة الثانية

الحمد لله كاشف الغمّ مزيل الشدائد ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ، أفضل من دعا إلى الهدى وإلى عبادة رب واحد . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عباد الله ، إن السفر إلى الله طويل ، والزاد قليل ، والطلب حثيث ، والهمم كليلة فأغذّوا . السير وتزودوا بالتقوى ، فأنّ خير الزاد التقوى ، وتخففوا من الأوزار ، لتثقل بكم الموازين ، فمن ثقلت موازينه ، فأولئك هم المفلحون

بناء ابراهيم الخليل لبيت الله

وتأذينه للناس بالحج

الحمد لله الواحد الأحـد ، أحمـده سبحانه وهو الفرد الصمد .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ، خير داع إلى التوحيد وعبادة الفرد الصمد . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عباد الله أثر خالد ورمز للحنيفية السمحة ، ذلكم هو بيت الله العتيق ، رفع قواعده ابراهيم خليل الله وابنه إسماعيل ، ثم قام إبراهيم بالدعوة الى حجه كما أمر الله ونادى بأعلى صوت : يا أيها الناس إن ربكم قد اتخذ بيتا فحجوه . فبلغ الصوت أرجاء الأرض ، وأسمع من فى الأرحام والأصلاب ، وأجابه كل شيء سمعه ، ومن كتب الله له أن يحج الى يوم القيامة : لبيك اللهم لبيك . ومابرح هذا البيت المعظم يطاول الزمان وهو شامخ البنيان ، ثابت الأركان ، فى منعة من الله وأمان ، يقوم بقيامه ركن من أركان الإسلام ، تتعاقب الاجيال على حجه ، ويتنافس المسلمون فى بلوغ رحابه فى رحابه الامن ، وفى جواره الخير والبركة ﴿ أولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء - أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم ﴾ . هذا البيت المشرف هو رمز للحقيقة الخالدة ، ملة امام الحنفاء ابراهيم الذى أوذى فى الله واضطهد من أجل اخلاص الدين لله ، ومعاداة أعداء الله ؛ والذى بلغ من كمال توحيده أنه حين ألقاه أعداء دينه فى النار المتأججة عرض له جبريل قائلا : ألك حاجة ؟ فكان جوابه على الفور : أما اليك فلا . وكانت

نتيجة هذا التوجه العظيم إلى الله فى أشد حالات الكرب والشدة ﴿ قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم . وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين ﴾ . وجعل الله الأسوة به فى الدين ، والبراءة من الشرك وأهله ، خير مثال يحتذى ، وخير معيار لتوحيد الموحـــدين ، وصدق اخلاص المخلصين . ﴿ قد كانت لكم أسوة حسنة فى إبراهيم والذين معه ، إذ قالوا لقومهم : إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله ، كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده ﴾ وكانت نتيجة الاخلاص والتضحية من الخليل أن عهد الله اليه ببناء البيت العتيق ، ليكون رمزاً لعبادته ، يتجه اليه المسلمون فى بقاع الدنيا كل يوم خمس مرات ، ليوثقوا الصلة بالله وليعلقوا قلوبهم أبدا برب هذا البيت ، وليذكروا على الدوام أن جزاء التضحية والاخلاص لدين الله رفع درجات المخلصين ، وتخليد عمل العاملين ، إلى جانب الهداية إلى الصراط المستقيم ، والأمن من مخاوف أهل الجحيم ، كما قال تعالى ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ، أولئك لهم الأمن ، وهم مهتدون ﴾

فاتقوا الله عباد الله ، واحمدوه أن حفظ لكم بهذا البيت شعيرة من شعائر الدين ، وركنا من أركان الإسلام يقوم بأدائه الخلف بعد السلف فى طمأنينة وأمان ، لايخشون بأسا ، ولا يرهبون إلا سطوة الجبار ، فى بلد تطأطىء فيها رءوس الجبابرة لعظمة العظيم ، وتخلع رداء

الكبرياء ذُلاً لرب البيت ، حامى الحرم ، ذى العرش الكريم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين ، فيه آيات بينات مقام ابراهيم ، ومن دخله كان آمنا ﴾ نفعنى الله وإياكم بهدى كتابه ، أقول قولى هذا ، وأستغفر الله العظيم ، لى ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

أول الخطبة الثانية

الحمد لله العظيم المنان ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله وصفيه عظيم الشان . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عباد الله ، لقد كان من دعوة الخليل ابراهيم لأهل الحرم ، ما أخبر الله به فى كتابه حيث يقول ﴿ ربنا انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيموا الصلاة ، فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم ، وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ﴾ وقد استجاب الله دعوة خليله ، فهذه أفئدة المسلمين تهوى الى البلد الأمين ، وهذه الثمار وصنوف النعم تجبى اليه ، مما يحفز النفوس الى شكر المنعم العظيم . فقوموا عباد الله باقام الصلاة وشكر النعمة ، وأدّوا ما أوجب الله عليكم من اخلاص العبادة ، فنعمت الطاعة فى البلد الأمين

فى الترغيب فى الحج

والترهيب من تركه

الحمد لله الذى يسر الحج إلى بيته الحرام ، وأودع فى قلوب المسلمين الشوق والحنين إلى زيارة المشاعر العظام . أحمده سبحانه على جزيل الفضل والانعام ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، خير مرشد وإمام . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه البررة الكرام

أما بعد فيا عباد الله ، فى لُجَج هذه الحياة الصاخبة ، المليئةِ بألوانٍ من المغريات ، والمُلهيات ، لا تعدم الأمة الإسلامية الخيّرين الصالحين من عباد الله ، الذين لاتخدعهم الدنيا ببريق زخرفها ، ولا تفتنهم بمغرياتها وملهياتها . بل دأبهم التفكير فى حقيقة ما خلقوا من أجله ، من عبادة الله وطاعته ، وفى تدبر ما أنذروا به من حساب وعقاب وجزاء عادل ، يفصح عنه الكثير من آيات الله فى محكم كتابه ، كما قال تعالى ﴿ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا ، وأنكم إلينا لا ترجعون . وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون ﴾ ثم يتبعون التفكير والتدبر بالعمل على تحقيق ما أمر الله به من عبادته ، والانصراف لطاعته ، وفى طليعة ذلك أداء الفرائض المكتوبة . ومن بين تلك الفرائض حج بيت الله الحرام ، لايشغلهم عنه شاغل ، ولا يقعدهم عن اقامته متاعب السفر ، ولا عناء الكد والجهد . ثم إذا صدروا عن البيت العتيق بعد أداء

النسك ، وبعدوا عن مشاعر الحج ، عاودهم الحنين اليها ، وحفزهم الشوق إلى تكرار زيارتها ، وإلى ذلك يشير البارى جل وعلا فى كتابه ويقول ﴿ وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا ﴾ أى موضعا تشتاق اليه الأرواح وتحنُّ اليه ، ولا تقضى منه وطرا ولو تردّدت اليه كلَّ عام ، استجابة لدعاء خليل الله إبراهيم فى قوله ﴿ فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم ﴾ ، وفى استجابة الله لدعاء خليله ، وعد كريم من الرب العظيم بتيسير إقامة الحج وزيارة مشاعره على مرّ الزمان ، فلا يزال يفد اليه كل من كتب الله له الحج إلى يوم القيامة ، لا ينتحلون لقعودهم عنه الأعذار ، ولا يصدهم عنه دعايات المبطلين الفجار . وذلكم يا عباد الله ، هو دأب الصالحين الأخيار . أما الذين يتقاعسون عن أداء فريضة الله ، رغم توفر الإمكانيات لديهم ، وتضافر النعم عليهم ، فهم مخدوعون محرومون ، خدعهم طولُ الأمل ، فحرمهم عن العمل لما فيه خيرُهم وسعادتهم ، وسوف يعَضون على بنان الندم ، حين لا ينفع الندم . قال أمير المؤمنين عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه : لقد هَممت أن أنظر من استطاع الحج فلم يحج ، فاضعَ عليهم الجزية ، ما هم عندى بمسلمين . وقال الامام علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه : من قدَر على الحج فتركه فلا عليه أن يموت يهودياً أو نصرانياً . فاتقوا الله عباد الله ، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل فوات الفرصة ، ومن بينها الحج ، فنعم الحج من عمل صالح مبرور ، رتب الله عليه أعظم الأجور . فى الحديث عن

الصادق المصدوق أنه قال « الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة »

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ، ومن كفر فان الله غنى عن العالمين ﴾ . نفعنى الله وإياكم بهدى كتابه ، أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم ، لى ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم

الخطبة الثانية

الحمد لله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله نبي الرحمة صاحب المعجزات . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عباد الله ، سأل رجل أبا موسى الأشعرى رضى الله عنه فقال : انى كنتُ أعالج الحج ، وقد كبرت وضعفت ، فهل من شيء يعدِل الحج ؟ فقال أبو موسى : هل تستطيع أن تعتق سبعين رقبة مؤمنة من ولد اسماعيل ؟ فأما الحِل والرحيل فلا أجد له مثلا . وفى ذلك يا عباد الله مايشعر بأهمية الحج وعظيم فضله ، وجليل ثوابه وأجره ، فاحرصوا رحمكم الله عليه ، فرضا لمن لم يحج فى العمر مرة ، وتطوعا بقدر المستطاع لمن سبق له أداء الفرض

الحج فرصة تأتلف فيها منافع المسلمين

الحمد لله أحصى كل شيء عدداً، أحمده سبحانه يغفر الذنب لمن تاب اليه واهتدى. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، أفضل من عبد الله ودعا إلى نهج الهدى. اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عباد الله، إن مناسبة الحج من أعظم المناسبات التى هيأها الله لعباده، ومن أكرم الفرص التى تأتلف فيها منافع المسلمين، وتجتمع مصالحهم. فالمسلمون من أقاصى الدنيا يؤمون هذا البيت المعظمَ لغرض واحد هو أداء فريضة الحج، التى افترضها الله عليهم. وهذا الاتحاد فى الغرض؛ يوحى بالألفة، ويوقظ فى النفوس الشعور بأخوة الإسلام، تلك الأخوة التى تربط الأبيض بالأسود، والأحمر بالأصفر، والسيد بالمسود دون فارق أو تفضيل، والناس من آدم وآدم من تراب. فحينما يلتف المسلمون حول بيت الله، لايكون لهم شعار إلا كلمةَ الإخلاص وشهادةَ الحق، لا إله إلا الله، توحى اليهم بالتحرر المطلق، التحرر من تأليه غير الله كائنا من كان، ومن التذلل والاستكانة لغير الله، ومن التعلق بالمخلوق دون الخالق، سواء كان ملكا فى السماء، أو نبيا أو رجلا صالحا أو ولياً من الأولياء أو عظيما من العظماء. وفى كل مواقف الحج، يبدو واضحا معنى هذا التحرر، والإخلاص لعبادة الواحد الاحد

والاتجاه والتعلق بالفرد الصمد : فنى التجرد عن الثياب ، والحسر عن الرءوس فى الإحرام ، معنى التذللِ والخضوع لله . وفى الوقوف بعرفة فى صعيدٍ واحد ، والاتجاه إلى رب واحد ، معنى الأملِ والرجاء فى الله والانابة الى الله. وفى ذبح أو نحر الضحايا ، معنى التعظيم والرغبة إلى الله . فى كل موقف للحج مظهر للتوحيد ، ومعنى لاخلاص العبادة لله ، والعبادة هى الحكمة التى أرادها الله من إيجاد الخليقة ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ، ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ﴾ وهكذا يتبارى الاخلاص فى العبادة لله ، مع الإخلاص لرابطة الإسلام والدين ، فى مواكب الحج ومواقفه ، ويبدو بوضوح معنى قول الله تبارك وتعالى ﴿ قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لاشريك له ﴾ ومعنى قوله ﴿ إنما المؤمنون إخوة ﴾ ، فاتقوا الله عباد الله ، وأقيموا الدين لله ، وارعوا حق الأخوة فى الله ، فنى إقامة الدين رضوان الله ، وفى التمسك بأخوة الإسلام جمع لشمل المسلمين ، والنصرُ على أعداء الله

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وأذّن فى الناس بالحج يأتوك رجالا ، وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ، ليشهدوا منافع لهم ﴾ نفعنى الله اياكم بهدى كتابه ، أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم ، لى ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم

أول الخطبة الثانية

الحمد لله المتفرد فى علاه ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبـــده ورسوله ، شرفه الله بالرسالة واصطفاه . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عبـاد الله ، يقول الله تعالى فى كتابه الـكريم ﴿ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ﴾ فالإخلاص فى العبادة ، والقيام بأداء الطاعة فى مختلف ألوانها ، هو أساس الدين ، وعماد الملة . فأخلصوا ياعباد الله العبادة له وقوموا بما افترض الله عليكم تفوزوا برضوان الله

فى الحث على ذكر الله

وعـــدم التعلق بسواه

الحمد لله المتحبب إلى عبـاده بترادف نعمائه . أحمـده سبحانه على سابغ فضله وآلائه . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، أفضل من تحدث بنعم الله عليه ، وشكر الله على سرّائه وضرائه . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمـد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عبـاد الله ، موقف الشكر لتقدير النعم ، وموقف الذكر للثناء على المنعم ، ذلـكم هو الموقف الـكريم ، الذى وجه اليه الأنظار رب العزة حيث يقول ﴿ فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا ﴾

ولقد كان أهل الجاهلية يقفون فى موسم الحج ، يعدد أحدُهم مفاخر آبائه ، ويمجّد أعمالهم ، فابدل الله الأمة الإسلامية بما هو خير من ذلك ، أبدلها بذكره ، يلهج به المرء بعد قضاء نسكه ، يلهج به كما يلهج الصبى بذكر أبويه ، ليكونَ له بذلك أجر الذاكرين ، وفضل العابدين . ومن أحق وأولى بموقف الذكر والشكر من حجاج بيت الله ، الذين أتم الله عليهم النعمة ، حيث وفّقهم لأداء نسكهم فى طمأنينة وأمان . ومن أجدر منهم بالفرحة الشاملة ، لبشارة الصادق المصدوق رسول الله ﷺ حيث يقول « من حج هذا البيت فلم يرفث ، ولم يفسق ، رجع كما ولدته أمه » . فالحاج بعد قضاء حجه ، كالمولود فى يوم ولادته : يبدأ صفحة جديدة من حياته ، فعليه إلى جانب القيام بواجب الذكر والشكر ، أن يحرص كل الحرص على أن لا يسطّر فى هذه الصفحةِ الجديدة الاّ الخير ، وعليه أن يترفع عن الإثم فى كل صوره وأشكاله ، وأقبح الإثم - وكل الإثم قبيح وشنيع - الضلالُ بعد الهدى ، والعمى بعد البصيرة ، فمن عاهد الله فى هذه الرحاب المقدسة ، وفى كل موقف من مواقف الحج ومشاعره المعظمة ، على اقامة الدين ، والإخلاص فى التعلق بربّ العالمين ، حرام عليه أن ينقض هذا العهد بعد توكيده ، وأن يعود إلى التعلق بغير الله أيًّا كان ذلك الغير : ملكا فى السماء ، أو رسولا ونبياً من الأنبياء ، أو رجلا صالحا ووليا من الأولياء ، يدعوه أو يرجوه فى الشدة ودفع المكروه ، ويستغيث به ، ويطلب منه المدد والعون

ويرغب اليه ويخافه ، أو يعلّقُ المرء قلبَه بتميمة يعلّقها ، أو بخيط وحلقة يعتصم بها ، ويزعم أنها تدفع عنه السوء والمكروه ، أو تجلب له الخير . ذلكم يا عباد الله هو الضلال بعد الهدى ، والعمى بعد البصيرة · يقول الله تعالى فى محكم كتابه ﴿ وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو ، وأن يردك بخير فلا رادَّ لفضله ﴾ ويقول رسول الله ﷺ « من تعلق تميمة فلا أتم الله له ، ومن تعلق شيئا وكل اليه » أى وكله الله إلى ما تعلق به . ومن يفعل ذلك يا عباد الله فقد ظلم نفسه ، ودنس صحيفته وقد غدت بعد حجه بيضاءَ نقية ، فى نقاء المولود لم يتدنس بالمعصية ، ونكس رأسه إلى الأرض بعد أن رفعه إلى السماء ، ورضى بالاستكانة والذل للمخلوق بعد أن أكرمه وأعزه الخالق ، وتعلق بالوهم والخرافة بعد أن كان قد عاهد الله فى حرمه على التعلق به

ألا يا عباد الله أوصيكم ونفسى بتقوى الله ، والإخلاص لدين الله ، والتعلق به دون سواه ، واستدامة ذكر الله ، ليكتبَ الله لكم أجر المحسنين الذاكرين ، ولتكونوا فى جملة عباد الله الصالحين

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ فاذا قضيتم منا سككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا ، فمن الناس من يقول ربنا آتنا فى الدنيا وما له فى الآخرة من خلاق ، ومنهم من يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار . أولئك لهم نصيب مما كسبوا ، والله سريع الحساب ﴾ نفعنى الله وإياكم بهدى كتابه ، أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم ، لى ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

فى التحذير من الرفث والفسوق

والجدال فى الحج

ليكون الحج مبروراً

الحمد لله جامع الناس ليوم لاريب فيه . أحمده سبحانه وأشكره ، وأسأله العمل بما يرضيه . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، سيد العارفين بالله وهديه . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عباد الله ليس أحب إلى النفوس المؤمنة من عمل صالح مقبول ، تُجزى عليه الجزاء الأوفى، وتبلغُ به الغاية الحميدة . ولقد كان فضل الله علَى العباد عظيما ، حيث جعل الحج إلى بيته الحرام ، أحدَ أركان الإسلام ، يبلغ به العبد غاية المرام ، فهو يكفر الذنوب والآثام ، ويجزى الله عليه خير الجزاء . يقول رسول الله ﷺ « الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة » ياله من جزاء عظيم ، يتنافس فى الحصول عليه أولو الهمم العالية من عباد الله البررة الصالحين ، وإنما يكون الحج مبروراً إذا التزم فيه الحاج جملة أمور ، أوضحها الله سبحانه بقوله ﴿ فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج ﴾ فالرفث هو الجماع ومقدماته ودوافعه، ومن الرفث أيضاً فُحش القول، والفسوقُ يشمل كلّ المعاصى ، ويدخل فيه ارتكابُ المحظورات فى الاحرام ، والجدل والخصومات ، كل ذلك يجب أن يترفع عنه الحاج لكى يصبح حجه مبرراً ، ولينالَ عليه الجزاء الذى وعد الله به المحسنين وهو دخول

الجنة ، دارِ الكرامة والنعيم المقيم . يلى ذلك الإنفاقُ فى وجوه البر ، والإحسانُ إلى الفقراء ، فالنفقة فى الحج كالنفقة فى سبيل الله تضاعف إلى أضعاف كثيرة ، كما صح بذلك الحديث ، واختيارُ الكسب الحلال للإنفاق منه فى نفقات الحج ، فان الله تعــالى طيب لايقبل إلا طيبا ، ومدار العمل وروحه الإخلاص ، فعمل بلا إخلاص كجسد من غير روحٍ ، وذلك أن لا يقصد الحاج بحجه الرياء و السمعة والمباهاة ، ولا الفخرَ والخيلاء ، بل يقصد به وجهَ الله ، ويبتغى به رضوانه . فاتقوا الله عباد الله ، والتزموا فى حجكم خير نهج يكون به حجكم مبروراً ، وسعيكم مشكوراً ، وجزاؤكم عليه جزاء عظيما موفوراً

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ الحج أشهر معلومات ، فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج ، وما تفعلوا من خير يعلمه الله ، وتزوَّدوا فان خير الزاد التقوى ، واتقون يا أولى الالباب ﴾ نفعنى الله وإياكم بهدى كتابه . أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم ، لى ولــكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

أول الخطبة الثانية

الحمد لله العظيم المتعال . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، حميد المزايا والخلال . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد ، وعلى آله وصحبه

أما بعد فيا عباد الله ، يقول رسول الله ﷺ « من أتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته أمه » أى رجع من حجه وقد انحطت عنه ذنوبه ، وأصبح كالمولود الذى لم يتدنس بالمعاصى . فاحرصوا يا عباد الله على اكتساب هذه الفضيلة ، بسلوك أفضل مسلك فى الحج ، فنعم الحج المبرور يحصل به العبد على أفضل الأجور

تنبيه

وقع بعض أخطاء مطبعية يدركها القارئ اللبيب ، مثل :

		صفحة	سطر
المفلحون بالربح العظيم	صوابه : المفلحون ففازوا بالربح العظيم	٦	٢
ومن يؤمن بالله	صوابه : ومن يؤمن بالله يهد قلبه	١٠	١٤

فهرس

صفحة

صفحة

مقدمه